الأخبار
al-akhbar

السبت 14 تمـوز 2012
العدد 1757 السنة السادسة
samedi 14 juillet 2012 no 1757 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

حمام دم في التريمسة [22]

«لسواء» تفاهم

[2 ـ 3]

من الاعتصام الشهير في ساحة رياض الصلح (مروان طحطح)

أنسي الحاج
يكتب
أم الأشياء

32 خواتم.3

قضية

إعمار الضاحية
عودة الانتماء العام

8

11
هيئة التنسيق النقابية: التصعيد الثلاثاء مقابل «كذب» المسؤولين

16
برنامج اجتماعي عمّر 13 عاماً: «زافين»... سيرة وانغلقت على المستقبل

24
مصر: «خلطة» باكستانية تركية لعلاقة «العسكري» مع الرئاسة

26
العنصرية تشوّه وجه اليمن: صاحب كل بشرة سمراء بات متهماً

على الغلاف

حزب الله ـ التيار: (سوء) تفاهم مار مخـ

تفاهم التيار الوطني وحزب الله يعاني «سوء تفاهم» أدى إلى «شرخ» بين الجانبين لم ولن يرقى إلى فراق أو طلاق. صحيح أن هناك مصالح آنية فرضت هذا «السوء»، ولا بد من أن أسباباً من طبيعة التفاهم نفسه تقف خلفه، لكنه يبقى من النوع الذي يمكن حله «في دقائق» عندما يلتقي الجنرال والسيد

وفيق قانصوه

عندما وقّع السيد حسن نصر الله والجنرال ميشال عون، في 6 شباط 2006، تفاهم مار مخايل، أغلب الظن أنه لم يدر في ذهن أحدهما أنه يوقع وثيقة «اندماجيّة». كان هذا «تفاهماً» فحسب، بمعنى أن من الطبيعي أن يشوبه بين وقت وآخر سوء ما، من النوع الذي يسمّى «سوء تفاهم».

ستة أعوام مرّت على لقاء مار مخايل الذي نجح في خلق مستوى غير مسبوق من التكامل على المستوى الشعبي. الأعوام الستة لم تخلُ بالتأكيد من خلافات كانت تُحلّ تحت سقف التفاهم. لكن السوء المستجدّ أخيراً غير مسبوق، وقد أحدث «شرخاً عميقاً» بين الجانبين. يستدلّ مقربون من حزب الله على ذلك بالسقف العالي للتصريحات التي صدرت خصوصاً عن مسؤولين في التيّار، كقول العماد عون «إننا حرّرنا حزب الله من عبئنا»، وتصريحات الوزير جبران باسيل عن أن لا مقاومة بلا إصلاح، ودعوة القيادي في التيّار زياد عبس إلى «تفاهم جديد» بين الطرفين. هذا السقف العالي، معطوفاً على مسارعة التيّار الى عقد لقاءات التنسيق المسيحية مع حزبي الكتائب والقوات اللبنانية بما يوحي وكأن هناك استدارة سياسية ما، يشيران الى أن الأزمة مستمرة، وإلى أن الطرفين يتعاملان معها حالياً على قاعدة «فلتأخذ مداها»، فيما تقتصر قناة التواصل بينهما اليوم على الوزير جبران باسيل ورئيس لجنة الارتباط والتنسيق في الحزب وفيق صفا اللذين يتبادلان عتاباً مريراً وانتقادات حادّة.

يدرك حزب الله أن الخلاف الحالي أبعد من قضية المياومين، وأنه في حقيقته يعبّر عن حاجة عونية الى الانتصارات في السنة التي تفصل عن الانتخابات النيابية، بمقدار ما هو تعبير عن حاجة التيّار الى فهم حقيقة الأمور في سوريا التي زارها الوزير باسيل قبل أسابيع وعاد منها بانطباعات «قد لا تكون واقعية». إضافة الى ذلك، هناك أيضاً اعتبارات موضوعيّة تتعلق بتفاهم مار مخايل نفسه. فمنذ ما بعد اتفاق الدوحة، ودخول التيّار الوطني الحرّ أولى حكومات سعد الحريري، اقتصر معظم التنسيق بين الحزب والتيّار على مستوى «سيسرة» الأمور بشكل «مياوم»، بعيداً عن وضعها في السياق الاستراتيجي. فلم يجر يوماً تقويم للتفاهم ومآلاته ومدى حاجته الى التطوير أو التعديل، «ولم يحكِ الطرفان سياسة»، بل غرقا في الشؤون اليومية للوزارات وفي حل المناكفات السياسية، التي كان جبران باسيل «نجم» أكثرها، مع ما تثيره شخصيته من استفزاز لكثيرين من الحلفاء والخصوم، وحتى داخل التيّار.

يقول المقربون من الحزب إنه يحفظ للتيار وللعماد عون وقفته في عدوان تموز، «وهو على أي حال موقف متوقع، إذ يستحيل على شخصية كشخصيته أن تكون إلى جانب إسرائيل»، إلا أنهم يشيرون إلى أن في التيّار من لم يدرك بعد العقل البارد الذي يتعاطى به الحزب مع الأحداث، ومغزى الحرص الذي يبديه على الابتعاد عما قد ينفخ في روح الفتنة السنية ـ الشيعية حتى ولو استدعى الأمر منه تنازلات مؤلمة أحياناً، وكذلك مغزى حرصه الشديد على حسن العلاقة التي تجمعه بالرئيس نبيه برّي. وتشير المصادر الى أن حزب الله كان واضحاً منذ بداية التفاهم في شرح علاقته بتوأمه السياسي الشيعي، «وهو أكد للتيّار أنه في أي خلاف ينشب بين الأخير وبين أي من المواقع السياسية سواء في السلطة أو خارجها، فإن الحزب سيكون الى جانب التيار من دون تردّد، إلا في حال الخلاف مع رئيس المجلس. عندها لن يكون في مقدور الحزب إلا أن يكون واسطة خير بين الطرفين». وفي الخلاف المستجدّ، يشير المطلعون إلى أن بري أبدى مرونة كبيرة واستعداداً لحل الخلاف حول قانون تثبيت المياومين، إن عبر تقديم اقتراح قانون جديد لتعديل القانون الصادر، أو عبر تسهيل ردّ رئيس الجمهورية للقانون الذي صدّقه مجلس النواب، فيما يصرّ بعض من في التيّار على ضرورة ايجاد حل على قاعدة «وكأن

أبدى بري مرونة كبيرة واستعداداً لحل الخلاف حول قانون تثبيت المياومين

يحفظ حزب الله للتيار وللعماد عون وقفته في عدوان تموز (أرشيف)

العونيون حائرون... يتساءلون: من يكون حليفنا؟

رولا إبراهيم، ليا القزي

بعد هدوء 6 سنوات داخل التيار الوطني الحر على صعيد النقاشات المتعلقة بالتفاهم بين التيار وحزب الله، عاد أخيراً النقاش المتعلق بهذا التفاهم ليرتفع. الوثيقة التي جمعت الأضداد حولها، تفرّق العونيين أنفسهم اليوم. ففي التيار مقاربتان لما يحصل. القيادي العوني في بعبدا جورج حداد يغلّب إيجابيات التحالف على سلبياته «العابرة»: لا يرى مشكلة مع حزب الله، بل مع «حليف الحليف». يشرح كيف ترجم التفاهم في خطوط التماس سابقاً انفتاحاً بين طائفتين ومصالحة أهلية فعلية، قائلاً: «لنأخذ بعبدا والضاحية نموذجاً. بمراجعة أعداد الطلاب في مدارس بعبدا وجوارها قبل التفاهم وبعده، نجد أكثر من 30 ألف طالب شيعي في مدارس الحكمة والراهبات المخلصيات وثانوية راهبات القلبين الأقدسين والمعهد الأنطوني. كذلك يعكس ارتفاع أعداد طلبات الاستشفاء في «السان جورج» و«السان تيريز» و«السان شارل» و«قلب يسوع» حجم الثقة الحديثة بين الطرفين». وفي المقابل، يشير إلى الإقبال المسيحي على أسواق الضاحية والى الاختلاط الشعبي الحاصل. «أما ديموغرافياً، فقد ساهمت الوثيقة في ايجاد الحلول لمسألة بيع الأراضي المسيحية وتطمين الأهالي... سلمياً، فضلاً عن إعادة تصحيح الخلل الانتخابي عبر ايصال ممثلي المسيحيين الفعليين الى الحكم». وعلى المنوال ذاته، يقول مسؤول البلديات في التيار الوطني مالك أبي نادر أن «لا تعايش خارج اطار التفاهم، التباينات الحاصلة غيمة صيف عابرة».

على المقلب العوني الآخر، هناك من يضع التحالف في الميزان. وفي حساباته، التقارب بين حزب الله والعونيين «ربّح لبنان وخسّر التيار».

وبعيداً من اقتناع الجمهور البرتقالي بأهمية وثيقة التفاهم وضرورة الحفاظ على المقاومة، ثمة شباب يسألون عن «تقاعس الحزب في مساعدة حليفه الإصلاحي». الأسئلة لا تتوقف هنا بحسب قيادي في التيار الوطني الحر، «بل تنعكس تململاً من طريقة تعاطي الحزب في ما خص الملفات اليومية، وتغطيته للعجز الحكومي الحاصل. ويصحّ الحديث هنا عن بعض التعديات والمخالفات المنافية لمبدأ الدولة والقانون من جهات مقربة الى المقاومة، تسيء الى سمعة التيار المنادي بالدولة كحاضن لمختلف شرائح المجتمع».

بدوره، يستبعد الناشط روك مهنا امكان الوصول الى اصلاح جدي في ظل تمسك الحزب بموقف المتفرج حيال القضايا الاجتماعية الملحة، رغم تأييده الإصلاح. ويستفيض ناشط عوني آخر في الحديث عن «خيانة» الحزب لحليفه في الانتخابات البلدية، وتغليبه المصلحة الفردية على المصلحة السياسية.

كل ما سبق كان قبل بضعة أشهر غير مؤثر في العلاقة بين الحزب والتيار. لكن الكأس فاضت حتى وصل الأمر بالبعض الى الغمز من قناة إنهاء الزواج الماروني... ولو بالإكراه.

... والتباين في كسروان أيضاً

لقضاء كسروان خصوصية عونية. الفوز بمقاعده النيابية الخمسة لمرتين متتاليتين يحمل نكهة مارونية صرف. يشير رئيس احدى بلديات الجرد الكسرواني، وهو عوني الهوى، إلى أن الناس في الجبال لا يتأثرون عادة بالأحداث السياسية العابرة، «بل ما يثير اهتمامهم مواقف القادة الكبار أمثال عون»، خاصة أن الموضوع «الخلافي» اليوم هو «موضوع مرحلي من المتوقع أن يحل دستورياً قريباً». يرفض مقولة إن حزب الله تخلى عن عون، والدليل على ذلك «تصريحات الحزب الواضحة»، كما أن الناس في الجرد «يحبون المقاومة ويحترمونها»، وما دامت هذه الأخيرة ثابتة على موقفها من سياسة عون العامة «فسيظل الكسرواني يدافع عنها». تلقى الناس في أعالي كسروان «خبرية» التوافق بين الأحزاب المسيحية «بإيجابية»، لكن المشكلة تكمن في أن «القوات اللبنانية هي التي قطفت ثمار هذا التقارب، خاصةً أنها تظل تدعي أنها حامي المسيحيين».

العونيون في الوسط الكسرواني مرتاحون أكثر. بالنسبة إليهم، عون هو «البطل» المدافع عن مطالبهم و«استرجاع حقوقهم المهدورة». لا ينكر رئيس بلدية يتداول اسمه كمرشح محتمل عى لائحة التيار الوطني الحر، وجود عتب على حزب الله وحركة أمل، لكن «هناك مشروعاً وخطاً سياسياً لا يمكننا التنصل منهما». ولا يعتبر اتفاق الكتائب ـ القوات ـ التيار الوطني الحر أكثر من «تلاقي مصالح» لا يفيد إلا «القائد الأعلى».

ساحلياً، يرى احد المسؤولين العونيين أن الناس «يدركون حقيقة ما يجري، ويدعمون الجنرال في جميع خطواته». يصف المسؤول التيار «بالقوي». يتحدّث المسؤول باسم عونيي الساحل. يقول غنهم لم يعودوا يريدون الدفاع عن حزب

ايك

شيئاً لم يكن». وتسأل المصادر: «لمصلحة من كسر حليف بحجم الرئيس بري يمسك بمفاصل السلطة التشريعية؟».
المطلعون على العلاقة بين الجانبين يبدّدون جو التشاؤم بالقول إن الخلاف لم ولن يؤدي الى فراق وطلاق، بدليل أن حزب الله اعتذر من عدد من الأصدقاء المشتركين عن عدم قبول وساطات قد توحي بأن التواصل مقطوع. ويشيرون الى أن الحزب، وخصوصاً أمينه العام، يكنّ تقديراً عالياً للعماد عون ومواقفه الوطنية، لافتين الى ان الخلاف يمكن أن يحلّ «في دقائق» بلقاء بين الرجلين، قد يُعقد في أي وقت.

التيار بعد الأزمة: منكفي الطريق

ليس التوتر الذي يشهده تفاهم 6 شباط، الذي غيّر المعادلات الداخلية وتحكّم بها في السنوات الست الماضية، أمراً عابراً. فمن يعرف العماد ميشال عون جيداً، يعلم أن ما يبدأه على سبيل المناورة ينهيه في تموضع استراتيجيّ آخر

غسان سعود

لا يمكن عونياً فصل يوم 6 شباط 2006 عن 5 شباط 2006. في القاموس العونيّ ونقاشات الغرف المقفلة، أظهر الإسلاميون السنّة وجههم الحقيقيّ في لحظة غضبهم تلك، وأثبتوا أن لا تحالف القوات ـ الحريري يردعهم عن صبّ جمر غضبهم على الكنائس ولا القوى الأمنية. لعل العماد ميشال عون لا يفكر بهذه الطريقة، لكن في التيار، نادراً ما توقف الأنصار عند مضمون التفاهم: نظر إلى اجتماع مار مخايل بوصفه شراكة مع طائفة قادرة على حماية المسيحيين من طائفة أخرى في حال تمادي بعض موتوريها بالجنون، كما يحصل اليوم في عكار وطرابلس وصيدا، وإلى أن التفاهم قادر على تعزيز مسعى التيار الوطني الحر «للحدّ من الهيمنة السنية ـ الجنبلاطية وحتى الشيعية في إدارة الدولة». ومنذ 6 شباط 2006 هناك وسط النخب المسيحية من يقول صراحة إن الانقسام المسيحي في هذه المرحلة ضروري؛ فـ«تفاهم القوات مع المستقبل يحمي المسيحيين من «شرّ» بعض السنّة، وتفاهم العونيين مع حزب الله يحمي المسيحيين من «شرّ» بعض الشيعة».

ما لم يفعله التفاهم

هذا ما بدأ في 6 شباط. كان يفترض بلقاء مار مخايل أن يستكمل على خمسة صعد: سياسياً، يحاط التفاهم بمجموعة تفاهمات مكتوبة أخرى مع كل من يعنيه الانتقال إلى ما يصفه عون بالدولة القوية، وهو ما اضطر التيار الوطني الحر إلى أن يبدأه وحده لاحقاً مع التنظيم الشعبي الناصريّ. شعبياً، تتجاوز الراحة النفسية خط الحدث ـ مار مخايل لتشمل مناطق أخرى. حزبياً، تتوثق الروابط بين الناشطين (لا مسؤوليهم فقط) في التيار والحزب. نيابياً، تنبثق من كتلتي الوفاء للمقاومة والتغيير والإصلاح لجان تتابع جدياً تنفيذ مشاريع القوانين التي يتقدم بها هذا الطرف أو ذاك. ووزارياً يفعل التنسيق لتحقيق الروزنامة المشتركة التي كان يفترض بالطرفين أن يعداها. لكن لم يحصل شيء من ذلك. كل ما حصل كان بضع جولات «تثقيفية» للوزير جبران باسيل وغالب أبو زينب تشرح لبعض البلدات مضمون التفاهم، و... حرب تموز. انتهى في تلك الحرب التفاهم بمعناه الورقيّ: بات تفاهماً عاطفياً أكثر منه سياسيّاً أو مصلحياً.

نتيجة الست سنوات سلبية

مقارنة 13 تموز 2012 بـ13 تموز 2006 تظهر الآتي:
أولاً، أشد العونيين تحفظاً على التفاهم قبل ست سنوات مثل النواب إبراهيم كنعان وآلان عون وسيمون أبي رميا وفريد الخازن وزياد أسود وبعض الآخرين، باتوا أشد العونيين تمسكاً بمبدأ التفاهم ودفاعاً عنه وإيماناً بقدرته على اجتراح الأعاجيب، لو يحسن الطرفان إدارته. وفي المقابل أكثر العونيين رهاناً على ذلك التفاهم يومها مثل العماد ميشال عون نفسه والقياديّ العونيّ زياد عبس وآخرين باتوا أكثر المؤمنين بوجوب تقويم ما حققه التفاهم الورقي السابق وتحديد نقاط مشتركة جديدة تتيح للتفاهم مواكبة المرحلة. ويقول هؤلاء إن بنود ذلك التفاهم باتت «ديمودي». فيما لا يحب عون التفاهمات الشفهية، بطبيعته يفضل الاتفاقات المكتوبة.
ثانياً، في ظل المتغيرات الإقليمية واكتفاء حزب الله بمراقبة استفحال الظواهر السلفية شمالاً جنوباً وبيروتياً، تراجعت الثقة الشعبية العونية الجارفة بالتفاهم بوصفه تحالفاً مع الفريق الأقدر على الدفاع عن المسيحيين. ففي تموز 2006، كان الحزب حليفاً يخشى منه، أما في تموز 2013 فهو في نظر عونيين كثر «حليف يخشى عليه».
ثالثاً، في تموز 2006، كان التحالف ممراً يتيح للعونيين الخروج من العزلة التي فرضت عليهم باتجاه سوريا وجمهور العالم العربي والدبلوماسية الغربية، أما اليوم «فغدا التحالف مبرر عزلتنا».
هذا غيض من فيض العونيين. ينبّه أحد مسؤوليهم إلى وجوب عدم تضييع البوصلة في رأس الجمهور. نعم ثمة تغييرات كبيرة في المنطقة تشغل حزب الله، لكن كما في مواجهته الحرب الإسرائيلية قبل ست سنوات وجد الوقت ليشرح لحلفائه العناوين العريضة لخطة مواجهته، يتعين عليه إيجاد الوقت والثقة ليشرح لحلفائه العناوين العريضة لخطة مواجهته، آخذاً في الاعتبار أن ظهوره في عدة استحقاقات مربكاً يربك جمهور حليفه ويزيد قلقه قلقاً. فإما يقنعهم بخطته أو لا. ونعم ثمة توازنات داخلية يجب على الحزب الرقص وسط ألغامها، لكن يمكنه المجيء بورقة يكتب عليها ما يستطيع فعله إكراماً للدولة والمؤسسات والحلم العوني بالدولة القوية، وما لا يستطيعه إكراماً للحساسية الشيعية ـ السنية واستقرار البيت الشيعي الداخلي ومعنويات الرئيس نجيب ميقاتي.
في البنية الصلبة التي تأسس عليها التيار الوطني الحر، ثمة مجموعة من الشباب ترى وجوب الجد في العمل لتحقيق أهدافها من دون التسمر في التقاطعات التي تصادفهم في الطريق. هدف هؤلاء المعلن هو بناء دولة قوية. في طريقهم لتحقيق هدفهم المعلن، سبق أن تقاطعوا مع الولايات المتحدة في القرار 1559 ومع شركاء آخرين في يوم 14 آذار 2005، ولاحقاً تقاطعوا مع النظام السوري على بعض العناوين، وتقاطعوا أيضاً مع حزب الله على عناوين أخرى، واليوم تقاطعوا في قضية صغيرة جداً مع خصومهم المفترضين. المهم بالنسبة إليهم أن يفهم الحزب أن هدفهم هو الفوز بـ«الدولة القوية» ويتفهمهم، «فإما يسير معنا باتجاهها أو يبقى في النقطة التي تقاطع معنا فوقها ونكمل نحن طريقنا».

> كان التحالف ممراً يتيح للعونيين الخروج من العزلة التي فرضت عليهم باتجاه سوريا

جمهور المقاومة «يبلع الموس»

ميسم رزق

يبدو القلق جلياً على معالم جمهور حزب الله. يهاب فكرة «خسارة ذلك الغطاء الذي وفّرته الرابية في عدوان تموز وما بعده». فالأزمة السياسية التي تكبُر بين التيار الوطني الحر من جهة، وحزب الله وحركة أمل من جهة اخرى، أرخت بظلالها على هذا الجمهور.
يرى مؤيدو المقاومة أن «ما يحدث من مناكفات بين التيار الوطني الحرّ وكتلة الرئيس برّي، هو مسألة قلوب مليانة». بدأت القصّة «منذ عودة ميشال عون إلى لبنان، ووصلت إلى ذروتها خلال انتخابات عام 2009، ولا سيما في جزّين».
ووفقاً للورقة التي يتمسّك بها هؤلاء، فإنهم يرون علاقاتهم بالعونيين «استراتيجية». ورغم أن الحزب، كتنظيم، لا أولوية في حساباته تعلو فوق العلاقة مع «الأخ الأكبر»، فإن جزءاً من الجمهور يرى ورقة التفاهم «أهم من الارتباط بحركة أمل».
غير أن الأزمة الأخيرة المستجدّة تخطّت المتوقّع من خلال تصويب الفريق العوني مباشرة على حزب الله، وهو ما استغربه جزء كبير من الجمهور؛ إذ «طوال فترة التحالف مع التيار كان الحزب يدفع من رصيده الشعبي والسياسي للحفاظ على التحالف، فيما لجأ التيار تحت وطأة الضغوط السياسية والحصار الخدماتي الذي يتعرّض له في الحكومة والمجلس واللجان النيابية إلى هز العصا لحزب الله، عبر مسألة المياومين».
لم يعُد خافياً على أحد أن «الأزمة السياسية الراهنة ليست قصّة مياومين». لا يكفي «الأوتوستراد المفتوح بين الضاحية والرابية». تُحبّذ القاعدة «المقاومة» لو «يضع فريقها خريطة طريق مسبقة، تجنّب الحلف مثل هذه الخضات في المستقبل».
تتمنى أن يصار إلى «المحافظة على هالة المقاومة وقدسيتها، بعيداً عن البازار السياسي»، وخصوصاً أنها «شعرت للوهلة الأولى نتيجة لخطابات المسؤولين في التيار الوطني الحر، بأن عون دخل في سياق استهداف المقاومة إلى جانب 14 آذار». خلق ذلك «حالة من الاستياء الشديد»، وخصوصاً بعد «كلام الوزير جبران باسيل عن المقاومة والفساد».
لا تمُر أخبار الاجتماعات التي يعقدها وزراء ونواب من التيار إلى جانب قوى مسيحية من 14 آذار، مرور الكرام. عند كل خبر من هذا النوع تشعر القاعدة الشعبية لحزب الله بأن «التيار ينفّس غضبه السياسي مع برّي، عبر الحزب، في محاولة منه للضغط على الأخير ودفعه إلى أخذ موقف محدد، رغم أن هذا الموقف سيهدّد حتماً العلاقة بين «أهل البيت الواحد»، أي حزب الله وحركة أمل».
تبدو القاعدة مستعدة «لبلع الموس مرّة جديدة»، على غرار ما فعلت لدى إطلاق العميد فايز كرم المحكوم بالعمالة لإسرائيل.
لكن هذا الواقع لا يترجم حرفياً في الضفة الأخرى، أي عند القاعدة الشعبية لحركة أمل. تبدو هذه القاعدة أكثر تمسكاً بقدسية زعيمها الأوحد، الرئيس برّي الذي «لا يحقّ لأحد التطاول عليه». تبدو هذه الفئة بعيدة عن ورقة التفاهم. هي لا تعنيها في كثير من الأحيان. في السياق السياسي العام، والنهج السلحفاتي للعمل الحكومي والمؤسساتي، تصرّف برّي «بنهج لبناني»، أي على قاعدة «جود من الموجود»، فيما التيار «يريد أن يصحّح مسار الدولة عبر ملف المياومين».
تبدو القضية لأنصار بري متمحورة حول سؤال واحد: «من يفرض كلمته؟». تذهب القاعدة بتحليلها أبعد من ذلك. لا تحصر المشكلة بموضوع المياومين. «ثمة من أدرك في التيار أن السياسة الحالية لا يُمكنها أن تدوم». يرى أنصار أمل أنهم «بدأوا يراجعون حساباتهم تحسباً لتغيير مجرى الأمور في غير مصلحتهم».
الكثير من التباينات تظهر في تحليل القواعد الشعبية لحزب الله وحركة أمل. ترى الأولى أن «الحزب محشور بين بري وعون». تقنع نفسها بأن «الأمور هي في طريقها إلى الحل»، فيما تعترف الثانية بعدم تمسكها بالتحالف: «فليضرب عرض الحائط، إذا كان عون سيستخدمه لإذلالنا»!

> انصار بري: فليضرب التحالف عرض الحائط إذا كان عون سيذلنا

تقرير

معركة 8 آذار في الكورة: تقليص الف

حصار نفوذ القوات اللبنانية وتقليص الفارق الشاسع في الأصوات بينها وبين خصومها. هذه هي المعركة التي يخوضها الحزب السوري القومي الاجتماعي في الكورة غداً. معركة يفترض أن ينضم إليها اليوم التيار الوطني الحر، بعدما انضم إليها تيار المستقبل قبل أيام

تكاد التقديرات تجمع على عدم وجود توازن انتخابي بين المرشحين الرئيسيين (أرشيف)

غسان سعود

لا تنام تلك البلدة المدعوّة أميون. في رحابها الليلي تحتشد القصص. البعض منها وفيها. والبعض يحملها إليها أبناء القرى المجاورة. تمضي الساعات بين المقاهي والمطاعم والفيرندات. تقرأ أميون صحفاً عن لبنان كله، وتحلل وتغني. وقبل صياح الديك أُولى صيحاته، يفلت الضحك من عقاله هنا، فتري سياسيين كباراً يقزّمون على ألسنة يُرقِّصُها العرق.

في هذا القضاء، كأن الزيتون والثقافة أساساً صنوان لا يفترقان. أو الزيتون والفكاهة، أو الزيتون والسياسة. يذهب الليل الضاحك لتجيء صباحات أكثر جدية، مفعمة بالعصبية: عصبية حزبية، قومية مشدودة تقابلها أهواء حائرة. عصبية مناطقية ترفض أن تكون مرجعية الكورة بشراوية أو صيداوية، في ظل انكفاء الضغط الزغرتاويّ عن القضاء. وعصبية مذهبية يستغرب أرثوذكسيّوها الذين يفكرون عشرات المرات قبل قبولهم بتزويج بناتهم لموارنة، أن يقرر الماروني أو السنّي مصير مقعد طائفته النيابي.

تقاتل القوات اللبنانية «السوريّ» في الكورة كما سبق أن «قاتلته» في إهدن ونهر الموت والكرنتينا وقنات ودير بللا وأحياء الأشرفية وزحلة والصفرا وبتغرين وبناية شاهين في بعبدا. ليس هناك أبرع من القوات في قتال «السوريّ». و«السوريّ» اليوم طبيب فقير شاب اسمه وليد العازار، باع منزلاً أورثته إياه عمته في عاليه ليواجه بمئتي ألف دولار بلدوزر القوات المالي.

في الكورة التي نسي نوابها وصلها بشبكات المياه والمجارير، كما نسوا وعودهم بشأن الحدّ من تلوثها ومعالجة زيبار زيتونها، «لا معركة»، تقول القوات اللبنانية. فلا خصم جديّاً هناك في نظر القوات، مجرد «سوري» مندس بين الزيتونات. ومن عادة القوات الانتصار في جميع المعارك، من دون معركة.

عملياً، تكاد التقديرات تجمع على عدم وجود توازن انتخابي بين المرشحين الرئيسيين. الأول يصفه البعض هنا بيوسف خليل الكورة، والثاني بسمير فرنجية الكورة. يجوب الأول قرى القضاء وبلداته منذ ثلاثين عاماً، حاملاً سماعته الطبية. يزور المرضى في منازلهم والمستوصفات قبيل المرور بمنزله الذي لم يُنهِ بناءه، رغم بدئه بذلك منذ عشر سنوات، قبيل الولوج ليلاً في نقاش طويل محوره العقيدة القومية. أما الثاني فينتقل من مرجع سياسي إلى آخر، معتقداً أن شيوعيي الكورة الذين عرفوه متحمساً للسوفيات وعونييها الذين يتذكرونه معجباً بالاستخبارات السورية وكتائبييها وقواتها الذين كانوا يظنونه قومياً سينسون ماضيه بكبسة زر معرابية، ويقفون مصفقين لإنزاله ممثلاً عنهم في المجلس النيابي. رغم كل ذلك، يتقدم الثاني على الأول!

من أميون إلى خان بزيزا صعوداً أكثر صوب قرية متريت. في البلدة التي اعتادت الصمت، ثمة أصوات اليوم، وفي الأزقة يحتفل الزفت بسيارات لم تطأه من قبل. اللكنات هنا أوسترالية. يتجاوز عدد الوافدين حباً بفادي كرم وعشقاً لخطه السياسي الثمانين. تتحدث المصادر القومية عن تنظيم طوني عبيد (الأمني السابق في القوات) أوسع رحلة انتقال للمغتربين من أوستراليا إلى الكورة. مع العلم أن الفريقين يجيئون بالمغتربين، مع ميل واضح في الأعداد لمصلحة القوات.

إلى ددة، التي يقصدها الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري مرة كل أربع سنوات لتحريرها من «السوريّ». في لقائه الأول مع مسؤولي تيار المستقبل ورؤساء المجالس البلدية والمخاتير الحريريين قبل يومين، توترت الأجواء جراء تذمر المستقبليين من إهمال قيادتهم لهم، حتى انفجر الاجتماع انفضاضاً. وأمس في مطعم الفيصل في أميون، تأجل الاجتماع ساعتين ريثما يتوافر بعض الحشد، مع تجنب الحريري الاقتراب من دير البلمند حيث ما زال الحجر الأساس الذي وضعه رئيس الحكومة السابق سعد الحريري ينتظر مليارات الأخير ليقوم فوقه المستشفى الموعود. في ظل تذمر شديد في بلدات نفوذ تيار المستقبل من مجيء الحريري إليهم خالي الوفاض. وتجدر الإشارة هنا إلى تكثيف الوزير فيصل كرامي على نحو غير مسبوق حركته مع أنصار والده المنتشرين بحجم متواضع في بعض بلدات القضاء، معتبراً أن المعركة تكاد تكون شخصية بالنسبة إليه. فيما تلازم اللامبالاة أنصار المجموعة الصغيرة المقربة من الرئيس نجيب ميقاتي والوزير محمد صفدي بعدما

رسائل إلى المحرر

برّأوه.. لكنهم تركوه مسجوناً

معظم اللبنانيين تابع خبر وفاة الطفلة غنى هوانا، التي اتّهم والدها، زوراً وبهتاناً، بقتلها، قبل أن تتّضح الصورة ويتبين أنها تعرضت لحادثة وقوع طفل عليها أثناء اللعب، مما تسبب بتكسير عظام قفصها الصدري، قبل أن تفارق الحياة بعد فترة بسبب رفض المستشفى استقبالها، لعدم توافر النقود لدى العائلة الفقيرة.

الطفلة التي توفيت بعد تفاقم الالتهابات والنزف الداخلي بسبب جشع أصحاب المستشفيات، تركت خلفها قضية مأساوية أخرى كان بطلها الطبيب، الذي اتهم الوالد محمود بقتل ابنته من دون الاستماع إلى أيّ حيثيات تتعلق بحادثة الوفاة، وعزّزتها وسائل الإعلام التي اشتغلت على تشويه صورة الأب «القاتل»، من دون أي تحقيق أو تدقيق في مصادرها، بل تفننت بعض وسائل الإعلام في وصف الجريمة المفترضة، بالحديث عن وسائل حادة استعملها الأب في ضرب طفلته. وجاءت دعوة الاتهام ضد محمود باطلة من الأساس، لأن القضية لم تكن تحتمل أي لبس في براءة الوالد، الذي كان ذنبه الوحيد أنه فقير. ففيما كان محمود الذي لا يزال مسجوناً، يحاول من طبيب الى آخر رد الروح الى الجسد الندي، كان هناك من يصب الزيت على نار غضب الوالد المفجوع من مسؤولين على أعلى المستويات الى أصغر وسيلة إعلامية، فضلاً عن ألسنة الناس، التي أصبحت تتسلى بحادثة «قاتل ابنته».

الأنكى من ذلك أن أحد اطباء المستشفى قال لتلفزيون «المنار»: «طلبنا فحص الحمض النووي للأب وللأم وللعم»، ما يعني تشكيكاً في الأبوة. فهل ينقص هذه القصة المأساوية قضية شرف لا علاقة لها بالحادثة؟

الأمر الآخر الذي يثير التساؤل هو أن القضاء برأ الوالد من تهمة القتل، فلماذا لا يزال مسجوناً؟ فيما لا تزال الأم مسجونة بتهمة الإهمال. الفقر هو سبب ما حل بالعائلة.

عم الطفلة عمر هوانا

◆ ◆ ◆

هل المشكلة في سلاح المقاومة

طريفة هي دعوة الشيخ احمد الأسير للمقاومة إلى تسليم سلاحها. الغريب في الامر أن الأسير الذي يتبنى الفكر الإسلاموي يطالب بسلاح ركّع عدو الأمة، فيما من المعروف أن الإسلام السياسي ينبغي أن يتمسك بكل موقع قوة ضد اسرائيل. المُضحك ايضاً أن السلاح متوافر وبكثرة لدى تياره السلفي وحلفائه في 14 آذار، وهو سلاح يهدد دائماً السلم الأهلي، ويظهر في اوقات عديدة من غير سبب مشروع، بينما السلاح الذي يطالب الأسير بتسليمه لا يظهر إلا في مواجهة العدوان، وفي الدفاع عن مواقع المقاومة.

أيمن عطوي

تقرير

لجعجع أنطون سعاده ولعون شارل مالك

قرر النائب ميشال عون دعم مرشّح الحزب القومي في الكورة، ورئيس حزب القوات سمير جعجع حفظ فكر أنطون سعاده، منتقداً من «انقلبوا» عليه. حتى حركة اليسار الديموقراطي، دخلت المعركة في ساعاتها الأخيرة

فراس الشوفي

بدا رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع بالأمس «عميداً للإعلام» في الحزب السوري القومي الاجتماعي. صفّق القواتيون «للرفيق سمير»، وهو يردّد شعارات زعيم الحزب السوري القومي الاجتماعي أنطون سعاده، وأقواله أمام ماكينة الكورة الانتخابية. انتقل بين ليلة وضحاها من شارل مالك و«القومية» اللبنانية، إلى «قوميّة سعاده السوريّة». كانت الحياة بالنسبة إليه «قوميّة» هذه المرّة من على منبر معراب: «وقفة عزّ فقط».

«ما نواجهه في هذه الانتخابات ليس حزب أنطون سعاده، بل ترسبات انقلبت حتى على سعاده»، قال جعجع، مضيفاً «فمن يؤمن بمبادئ أنطون سعاده، ولو كنا نختلف معه بأمور كثيرة، لا يمكنه إلا أن يكون أميناً بحق شعوب المنطقة في تقرير مصيرها، لكن من نواجهه اليوم العمود الفقري لحكومة الفساد والأمن السائب».

لا يتوقّف الحكيم عند هذا الحدّ، هو يريد هزم الرئيس السوري بشّار الأسد عبر أهالي الكورة، بأصواتهم، كأن الانتخابات ليست في أميون أو بتعبورا وبطرام ودار بعشتار وبشمزين وعفصديق وددده أو أنفة، بل في حماه وإدلب وحمص وبانياس ودير الزور وريف دمشق وحلب. اليوم، عند حكيم بشرّي، دقّت ساعة الحساب بعد ثلاثين عاماً «تحكّموا فيها في مقدرات البلاد، ويأتون الآن إليكم بثياب الحملان ليتسلّلوا تحت جنح الظلام». وطبعاً، مَن غير زعيم القوميين ليصدّق على كلامه: «العبد الذليل لا يمكنه أن يمثل أمة حرة لأنه يذلها»، يبستم جعجع. في كلمته، وجّه جعجع التحية إلى «حركة اليسار الديموقراطي». ردت على التحية بأفضل منها، داعية كل «محازبيها ومناصريها» إلى الاقتراع لمرشح القوات فادي كرم. وذكّرت الحركة اللبنانيين بوجودها في بيان لها عن انهماكها «منذ إعلان بدء المعركة بالتحضير والحشد لهذا الاستحقاق». حاسماً كان جعجع: «هكذا وقفنا في كل الساحات، هكذا صمدنا في أصعب الملمّات، وهكذا سنحقق النصر في هذه الانتخابات». لم ينس «الذين قالوا إن هذه المعركة ليست معركة القومي فقط». أكّد كلامهم. هي المعركة الكبرى بالنسبة إليه.

مفرج في الوسط

وحده يقف بينهما، الكتائبي العتيق جون مفرّج، هو المرشّح المستقلّ بين طبيبي القوات اللبنانية والحزب السوري القومي الاجتماعي. لا يأبه مفرّج بما قاله رئيس حزب الكتائب أمين الجميّل، عن دعم الكتائب لمرشّح القوات. وهو لا يردّد شعارات أنطون سعاده، ولا شعارات شارل مالك. بحسب قوله، تهمّه «معاناة اللبنانيين».

ارق مع القوات

النافذة التي دارت في فلك 14 آذار في الانتخابات السابقة، فيلتزمون بغالبيتهم الحياد اليوم، مع ميل عاطفي أقله إلى المرشح وليد العازار الذي تجمع غالبيتهم به علاقة شخصية وطيدة. ويفترض بهذا الأمر أن يكون مؤثراً في بلدتين على الأقل. أما المرشح جون مفرج، الذي يأكل من صحن 14 آذار حصراً (بعض أفراد عائلته الضيقة ناشطون في القوات) فمستمر بترشحه. أما الكنيسة، وهي بدورها من أعمدة النصر السابق، فيلتزم رهبانها وأديرتها وآباؤها ومنابر كنائسها الحياد حتى اليوم.

في المقابل، بدا العازار حتى الأمس كمن يواجه القوات اللبنانية وتيار المستقبل علانية، وبرودة التيار الوطني الحر وغياب أموال الحزب السوري القومي الاجتماعي سراً، قبل أن ينضم العونيون أمس فقط إلى المعركة التي سبقهم إليها بحماسة المردیون. أما القوميون، فرصّوا صفوفهم على نحو غير مسبوق لتجد اليوم النائب السابق سليم سعادة جنباً إلى جنب المرشح القومي المناوئ له سابقاً جورج برجي والقيادي القومي عبد الله حيدر وغسان رزق وباخوس وهبة وآخرين. كذلك كثف العازار حركته باتجاه بعض النافذين في القضاء غير المتحزبين ممن يعوّل على علاقته الشخصية بهم. وفي السياق نفسه، كثف الوزير السابق سليمان فرنجية اتصالاته أمس في بعض اللاعبين الأساسيين في عدة بلدات مارونية، ولا سيما في دربعشتار ليضمن اقتراعهم لعازار، رغم الجراح التي تكبدوها سابقاً في مواجهة القوميين.

الأكيد أن الحزب السوري القومي الاجتماعي هيّأ في اليومين الماضيين الأرضية لمعركة حصار نفوذ القوات في الكورة، التي لم يدخلها فعلياً التيار الوطني الحر كما تيار المستقبل وغيرهم من حلفاء المتنازعين إلا اليوم فقط.

كان هؤلاء في طليعة المقترعين للائحة مكاري في الانتخابات السابقة.

أما مقارنة الائتلافين المتصارعين فتظهر الآتي: تنشط ماكينة نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري كعادتها وأكثر، معتبرة أن المعركة معركتها. توازيها حركة لا تزال حتى اليوم من دون بركة من جانب تيار المستقبل في بلدات نفوذه، لكن إذا «قرّش» الحريريون مطالب أنصارهم، فستتغير الحالة بلا شك. فيما يعمل جميع الناشطين في القوات يداً واحدة، بعدما غُضت الأنظار عن التباينات السابقة واللاحقة بقليل لإعلان قرار ترشيح فادي كرم. وفي المعسكر ذاته، ينشط كل من يفهم بالسياسة والانتخابات وسط المحيطين بالنائب نقولا غصن لإقناعه بأن فوز كرم خطوة قواتية جدية باتجاه إقفال بيته السياسي، مهما بلغ تملق القوات له اليوم.

أما المرشحون السابقون والشخصيات

> **يريد جعجع هزم الرئيس السوري بشار الأسد عبر أهالي الكورة**

وزاد عليهم أيضاً: «والخسارة أيضاً لن تكون للقومي فقط».

ومن الكورة أيضاً، نفى الأمين العام لتيّار المستقبل أحمد الحريري «أننا نأتي الى الكورة لشراء أصواتكم، وأننا ماكينة أموال وأنكم تقفون في الصف في انتظار بضع أوراق ترشدكم الى صندوقة الاقتراع». أكّد الحريري أن التصويت للقوات الأحد هو «لنقول لا للسلاح لا للمتسلطين لا للمرتهنين لا لعودة بشار الأسد الى لبنان».

عون متأخراً مع القومي

متأخّراً، سمع رئيس تكتّل التغيير والإصلاح ميشال عون رسائل جعجع المتكرّرة. استفاق قبل يومين من المعركة الفرعيّة «ومنعاً للتأويل والشائعات التي نسمعها»، ليعلن من الرابية بعد لقائه النائب السابق سليم سعادة دعم وتأييد «التيار الوطني الحر» لمرشح القومي وليد العازار. صمت عون منذ بدء الحديث عن المعركة. والحركة الخجولة لماكينة التيّار في الكورة تركت هامشاً للشائعات. قلّص عون الهامش: «نحن نؤيد العازار في هذه المعركة، وأطلب من الكورانيين جميعهم أن يفكروا في الآتي والحاضر، أقول لهم إن عكار ليست بعيدة عن الكورة، وما يحصل هناك شيء خطير جداً، لذلك ليفكروا في عقولهم ويختاروا». مهلاً، ألم تكن عكّار نفسها قبل شهر والمسافة الجغرافية بينها وبين الكورة ذاتها قبل شهر؟ ألم يكن الجنرال يسمع أخبار عكّار و«الخطير جدّاً» الذي يحصل هناك منذ إعلان وزارة الداخليّة تاريخ الانتخابات الفرعية؟

في المحصلة، أتى عون متأخّراً. فاليوم وعلى حدّ قوله، «ليست الخيارات عاطفية، يجب أن نفكر في الخطوط السياسية، فالخطوط السياسية التي تهدد لبنان يجب أن تقف في الكورة، والكورة لديها الدليل القاطع على ما يجري من حولها». لعون أيضاً خطابه «الثقافي». هو ترك أنطون سعاده لجعجع، وأخذ لنفسه شارل مالك «يقولون كورة شارل مالك، طبعاً، وهي شخصية لها تأثيرها في تاريخ الكورة». يقارب الجنرال موقع مالك عام 2012: «لكن التاريخ في كل مرحلة له رموزه، ولا أحد حريص أكثر منّا على تراث شارل مالك، وأهالي الكورة، يعرفون كيف كرمناه بإرسال طابع بريدي في ذكراه. شارل مالك كان سيذهب باتجاهنا أكثر لأنه كان يريد الحفاظ على لبنان، والكورانيون يحافظون على تاريخ لبنان ورسالته».

لحق عون أخيراً بركب المردة والقومي، إذاً ستكون المعركة غداً على قياس التحالفات السياسيّة. وبعيداً عن الرّبح والخسارة، سيشاهد أنطون سعاده وشارل مالك جنباً إلى جنب الكورة تنتخب.

كلام في السياسة

وحده القادر على إنقاذ سوريا

جان عزيز

ليس بسيطاً ما يحصل في سوريا، رغم كل محاولات اختزاله وتبسيطه. فللأحداث السورية الدائرة منذ أشهر طويلة، بعدٌ منظور محسوس وحيّ للأزمة. إنه بُعد الخبز والحرية، مع تحقيق العدالة في الاثنين. العدالة الحقيقية في توزيع «الخبز»، والعدالة المسؤولة في عيش الحرية. وهو بُعد كاف ظاهرياً لتفسير الأحداث.

لكن، في المقابل هناك بعدٌ آخر أقل ظهوراً، من دون أن يكون أقل خطورة. إنه هذا التطابق بين بعض مسارات الأحداث، وبين حرفية نص كتب في واشنطن، قبل أكثر من عشرة أعوام على بدايتها...

كان ذلك في عين العاصفة التي اضطرت اسرائيل إلى الانسحاب من لبنان في ايار العام 2000، بلا تفاوض ولا أثمان. يومها التقت مجموعة من أركان «العقل» الصهيوني المعلن في أميركا. بينها ريتشارد بيرل، تشارلز فيربانكس، دوغلاث فايث، دايفيد وورمسر وآخرون. فكروا، حللوا، قبل أن يقرروا أن على اسرائيل التعويض عن نكستها باعتماد استراتيجية «القطع النظيف»، أو «القطع الكامل» مع السياسات السابقة. يبدأ التقرير بعرض أوضاع اسرائيل والمخاطر الحقيقية على وجودها نتيجة تعثر عملية السلام وفشل مشروع «الشرق الأوسط الجديد»، وتسجيل نقاط عدة لصالح «الأعداء» دولاً وهيئات. قبل أن يخلص الاستراتيجيون إلى توصيات ثلاث: أولاً التعاون الوثيق مع تركيا والأردن لزعزعة سوريا. ثانياً، تصعيد الهجوم الشامل على الفلسطينيين لكسر أحادية السلطة الفلسطينية المتمثلة بأبي عمار. وثالثاً تعزيز العلاقة بين اسرائيل وأميركا، على قاعدة العمل لتقدم «قيم الغرب الأصيلة».

من المستحيل وأنت تقرأ الفصل المخصص للتوصية الأولى، ألا يمر أمام عينيك شريط الأحداث السورية الراهنة، ببعض ملحقاتها الإقليمية من لبنان إلى مختلف الجوار السوري، فتحت عنوان «حماية الحدود الشمالية» كتب التقرير عن ضرورة الرد الاسرائيلي المثلث، على حزب الله، سوريا وإيران، وذلك عبر «ضرب شبكة المخدرات والتهريب السورية في لبنان»، وكذلك «ضرب الأراضي السورية انطلاقاً من لبنان بواسطة قوى حليفة لاسرائيل»، و«ضرب أهداف عسكرية سورية في لبنان، وإذا لم يكف الأمر، ضرب أهداف منتقاة داخل سوريا نفسها».

ويؤكد التقرير ضرورة تنسيق هذه الخطوات «بالتعاون مع تركيا والأردن، لإضعاف سوريا واحتوائها، وحتى قلب الأوضاع فيها». لكن بداية يجب «تركيز الجهد على إزاحة صدام حسين من الحكم في العراق، كهدف اسرائيلي استراتيجي مهم في ذاته، ولضرب الطموحات السورية في المنطقة في الوقت نفسه». فالضغط عبر «الخاصرة اللبنانية» من جهة، في ظل توتر «الجبهة الطبيعية» مع اسرائيل، و«العراق المركزي» وتركيا من الجهة الأخرى، إضافة إلى الأردن في الوسط، قد يكون كل ذلك «المقدمة لإعادة رسم خريطة الشرق الأوسط، بما يهدد وحدة الأراضي السورية». وإذ يشدد التقرير على أهمية دور الأردن في تلك الاستراتيجيا، يوصي بسلسلة من الخطوات المطلوبة من اسرائيل مباشرة، إضافة إلى خطوات أخرى يمكن أن تطلبها اسرائيل من الأردن عبر أميركا، مع الإشارة إلى ضرورة «تحويل اهتمام سوريا عن ذلك باستخدام عناصر المعارضة اللبنانية لزعزعة السيطرة السورية». بعدها تدعم اسرائيل «دبلوماسياً وعسكرياً وعملانياً، أنشطة تركيا والأردن في حماية القبائل المتداخلة بينهما وبين سوريا، والمعادية للنظام في دمشق».. حتى أن التقرير يذهب في التفاصيل إلى إمكان الطلب من الملك الأردني العمل على محاولة شق الشيعة المعادين لاسرائيل في لبنان، عبر السعي إلى استمالة بعضهم إلى مرجعية النجف المغايرة لمرجعية قم الإيرانية، وذلك عبر «شغل الملك الأردني» على هذا الخط عبر العلاقة الهاشمية التاريخية مع العراق.

وبعد عرضين مسهبين للفصلين المتعلقين بالخطة المطلوبة اسرائيلياً حيال كل من الفلسطينيين وواشنطن، يخلص التقرير إلى التنبؤ بأن سلوكاً استراتيجياً كالذي يقترحه، سيجعل اسرائيل قادرة على الخروج من مرحلة «إدارة النزاع العربي ـ الاسرائيلي، وصولاً إلى تخطيه كلياً»، «فاسرائيل فخورة بذاتها، سليمة، صلبة وقوية، ستكون الأساس لشرق أوسط جديد مسالم وحقيقي»، كما تؤكد العبارة الأخيرة من التقرير.

ثمة مسؤولية أخلاقية بلا شك عند استذكار كلام كهذا. لا بل إنها مسؤولية مزدوجة. فمن جهة أولى لا يمكن التذرع بهذا الكلام الصهيوني، لإغفال حق الناس في الخبز والحرية. كذلك لا يمكن من جهة أخرى تجاهل ذاك التخطيط، أياً كان رفضك العقلاني لنظريات المؤامرة. بين المسؤوليتين تدرك أكثر كم أن ما يحصل في سورية يحمل البعدين معاً: بعد حرية الناس من داخل، وبعد ضرب سوريا من خارج. وحده القادر على الفصل بين البعدين، بمعنى إجابة تحدي البعد الأول ورد تعدي البعد الأخير، يكون قادراً على إنقاذ سوريا، وإنقاذنا معها.

ما قل ودل

أبلغ رئيس فرع استخبارات الجيش في الجنوب العميد علي شحرور وفداً من الفصائل الفلسطينية في مخيم عين الحلوة، أن قيادة الجيش قررت فتح صفحة جديدة مع أهالي المخيم، وأن أولى الخطوات العملية في هذا الإطار ستكون

البدء بإرسال ضباط أطباء الى مستشفى الأقصى، التابع لقائد المقر العام في حركة فتح منير المقدح (الصورة)، لمعاينة السكان مجاناً. كذلك أبلغهم مشاركة الجيش في المرحلة المقبلة في كل المناسبات الاجتماعية، التي يجري إحياؤها في المخيم.

علم وخبر

مقاتلون سوريون في الضاحية

وجد بعض مقاتلي المعارضة السورية ملاذاً آمناً لهم في محيط مخيم برج البراجنة في الضاحية الجنوبية لبيروت. وهؤلاء قطنوا في بيوت كان قد استأجرها بعض أقاربهم، الذين نزحوا بعد اندلاع الأحداث في سوريا. يشار الى أن بعض المقاتلين الذين أتوا الى المنطقة لا يفكرون في العودة إلى سوريا، وخصوصاً بعد هروب عائلاتهم من هناك، وبسبب حفاوة استقبال بعض العائلات لهم. من جهة أخرى، بدأ أحد الأجهزة الأمنية إعداد استمارات تتضمن معلومات عن السوريين الذين يعملون موظفين ثابتين في مؤسسات داخل بيروت.

منيّر لمواجهة عون

يسوّق بعض أنصار النائب السابق الياس سكاف ومقربون منه بقوة لترشح مدير الأخبار والبرامج السياسية السابق في قناة «أو تي في»، جوني منيّر، عن المقعد الماروني في مدينة زحلة، الذي يفترض أن يترشح له من الجانب العوني النائب السابق سليم عون. ويؤكد أنصار سكاف أنفسهم أن الحديث عن ترشيح نائب رئيس مجلس النواب السابق إيلي الفرزلي عن مقعد مدينتهم الأرثوذكسي قد طوي وسحب من التداول نهائياً.

تأخير بدء المحاكمات

امتنع عدد من المحامين في قصر العدل في صيدا عن حضور جلسات محاكمة في غرفة محكمة الاستئناف الجزائية، التي يرأسها القاضي ماجد مزيحم، بسبب تأخره الدائم عن بدء جلسات المحاكمة. وتدخل أحد مستشاري المحكمة لإقناع المحامين بحضور الجلسات، إلا انهم أصروا على المقاطعة.

المتعاقدون وضمان الشيخوخة

أنهى مجلس الخدمة المدنية إعداد مشروع متكامل لمعالجة كل أوضاع المتعاقدين في كافة مؤسسات الدولة، لناحية تنظيم دخولهم إلى الملاك، ومعالجة ملف الضمان ،الشيخوخة، وأودعه قبل أيام مجلس الوزراء.

تقرير

جمعة صيدا: الأسير للسياسة والحريري للوعظ الديني

اعتصام «مكسر العبد» في صيدا ليس باقياً في مكانه فحسب، كما أكد أمس الشيخ أحمد الأسير، بل إنّه معرّض أيضاً للتمدد إلى «دوارات» أخرى في الأيام المقبلة، فيما خصومه يتمايزون في الرد عليه بحواجز المحبة أو الولائم التكريمية أو النأي بالنفس.

آمال خليل

ظهر أمس، استوى مئات المصلين في أماكنهم تحت خيم الاعتصام على الأوتوستراد الشرقي في صيدا تحت شمس حارقة، بانتظار إنجاز إمامهم الشيخ أحمد الأسير لطلته والأفكار التي سيطرحها في خطبة الجمعة التي تعقب الصلاة. يدخل الشيخ ويخرج مرات عدة أمام عدسات المصورين، إلى غرفة جاهزة طليت من الخارج باللون الزهري وجهزت من الداخل بالتبريد والأثاث. الغرفة التي تمثّل واحدة من ست غرف مشابهة، كان قد أعلن سابقاً أنه استعارها من أحد الأصدقاء ليحولها إلى استراحة للإعلاميين ومركز استقبال للضيوف، لكنها تحولت لاحقاً إلى جناح خاص به وبزوجاته.

على بعد أمتار قليلة من الاعتصام، يتوافد مئات الأشخاص إلى مسجد بهاء الدين الحريري الواقع في الجهة الجنوبية لدوار مكسر العبد، الذي يقع الاعتصام في جهته الشمالية، إذ إن النائبة بهية الحريري استبدلت نأيها بنفسها عن الأسير في الأيام الأولى، بسلسلة تحركات متتالية أعادت إلى الأذهان محاولة الجماعة الإسلامية استعادة مناصريها الذين التفوا حول الأسير، الذي خرج من جلبابها. دعت «الست بهية» إلى إقامة الصلاة في المسجد الذي يحمل اسم والدها، بإمامة مفتي عكار بالإنابة سابقاً الشيخ أسامة الرفاعي. لم تقتصر الدعوة على مناصريها من الصيداويين فحسب، بل وصلت أيضاً إلى زملائهم والأصدقاء والحلفاء من منطقة عكار، على هامش إحياء الذكرى الأربعين لمقتل الشيخين أحمد عبد الواحد ومحمد مرعب. الخيمة والمسجد الفخم، كلاهما وفي الوقت ذاته كان يشهد إقبالاً من الصيداويين. حينها لم يكن صوت القرآن ورفع الآذان المنبعث من جانبي الدوار من يحدد وجهة المصلين، جنوباً أم شمالاً. فالكثيرون ممن اختاروا الصلاة في المسجد أمس، كانوا قد أدوها هي ذاتها في الخيمة الجمعة الماضية. وبين الجانبين، دار عشرات العناصر من الدرك حول «مكسر العبد» ينظمون السير الذي ازدحم وقت الصلاتين، ويسيّرون دورياتهم حول المسجد.

صوت الأسير على المنبر ملأ الأجواء المفتوحة في خطبة حملت شعار «كرامتنا أغلى من دمنا». تهديده وغضبه ووعيده غطت على أصوات المسجد. حافي القدمين اعتلى المنبر وهدد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله إذا لم يستجب لمطلب معالجة السلاح بأن «يفعل معه ما لم تفعله القوى الإقليمية والعالمية»، لافتاً نظره إلى أن «مفاتيح القوى تغيرت وبتنا نحن من يحدد لك ولنبيه بري أي طريق تسلكان للوصول إلى الجنوب، لأننا نحن من نسمح بفتح الطريق البحرية حتى الآن». وبرغم نيل نصر الله وبري والمدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم واستخبارات الجيش نصيباً وافراً من الهجوم والوعيد، إلا أن القسم الأكبر من الخطبة خصصه الأسير للشأن الداخلي الصيداوي. بالأسماء والأرقام، استعد الأسير ليبرهن أن الاعتصامات التي نفذت ضده في الأيام الماضية لا تمثل صيدا، ودافعها سياسي لا اقتصادي. من هنا، تدرج ليشن حملة عنيفة على نائبي المدينة «اللذين ما عادا يمثلانها بعدما خدعاها بشعار صيدا لأهلها»، مخيّراً عائلاتها بين أن «تنتفض لكرامتها معه أو تقدم السمع والطاعة لبري». في ختام الخطبة، أعلن الأسير أن مسيرة راجلة ستعقب صلاة كل يوم جمعة بدءاً من الأمس وصاعداً حتى تحقيق المطالب، تبدأ من الخيمة وتتجه نحو الطريق البحرية من دون قطعها قبل أن تعود أدراجها. رافعين لافتات كتب عليها

> **حملت خطبة الأسير شعار «كرامتنا أغلى من دمنا»**

«الموت ولا المذلة»، انطلق المئات يتقدمهم الأسير وعدد من المشايخ، مرددين «الله يحميك شيخ الأسير» و«حزب الله اطلع برا»، ورافعين لافتات كتب عليها «كرامتنا أغلى من اقتصادنا». وقبل وصولهم إلى الكورنيش البحري، كان عشرات من جنود الجيش بانتظار المسيرة مدججين بالأسلحة وأدوات مكافحة الشغب، إلى جانب فرقة من القوى السيارة، لكن أين عناصر الدرك الذين كانوا منتشرين قبل وقت قصير حول المسجد؟ لا أثر لواحد منهم. أحد الأمنيين يشير إلى أنهم رافقوا الضيوف العكاريين من المسجد نحو حفل الغداء في مجدليون. اخترق الأسير ومناصروه السيارات التي ازدحمت حتى توقف السير باتجاه بيروت. ربع ساعة من شد الأنفس في دائرة تلاصق فيها الأسيريون والإعلاميون والمدنيون والعسكريون، ظنها الجميع أنها ستشهد المنعطف الذي يلوّح الأسير دوماً به: «مواجهة سلمية حتى آخر قطرة دم».

وإذا كان الأسير قد أكثر من السياسة في خطبة الجمعة، فإن الآيات والأحاديث الشريفة قد طغت على خطاب الحريري خلال تكريمها لأسرتي الشيخين وعلماء وأهالي عكار في مجدليون. ربما أرادت النائبة الصيداوية أن تسحب البساط الشرعي من تحت أقدام الشيخ، الذي يحرجها وتيارها، أو أنها صارت أكثر تأثراً بالمد الديني الذي طبع به الأسير صيدا. أمام نواب كتلة المستقبل بغياب الرئيس فؤاد السنيورة وحضور النائب خالد الضاهر ومفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار، تطرقت الحريري للمرة الأول إلى اعتصام الأسير من دون أن تسميه، فتوجهت إلى «الذين يتجرّأون على أمن أهلهم ويتعرّضون للقمة عيشه، اعتصموا في الساحات، وأضرّوا بأنفسهم وبالوطن، فإذا عطّلوا وأضرّوا لن نعطّل ولن نضرّ. وإن استخدموا السّلاح بين الإخوة، فليس لدينا سلاح نستخدمه». وعممت على الحاضرين تأكيدها أن أهل عكار متمسكون بالدّولة وقضائها وبالعدالة سبيلاً للقصاص، داعية إياهم «حرصاً على لبنان وحفاظاً على الدولة ومؤسّساتها»، وعلى رأسها الجيش الوطني والأمن الداخلي والمؤسسات الأمنية والقضائية، إلى «عدم السماح لأي كان بأن يوقع بيننا وبينها».

خروج الأسير أمس من خيمته، ضاعف قلق الكثيرين من فعاليات المدينة والجوار، الذين لم يستبعدوا تكراره للأمر وصولاً إلى قطع الطريق البحرية بالاتجاهين. مصدر أمني برر لـ«الأخبار» نأي الجيش عن مواجهة مسيرة الأسير وعدم منعها من الوصول إلى الطريق بأنه «سلطة مؤازرة، فيما هذه المهمة من مسؤولية قوى الأمن الداخلي، وخصوصاً أن وزير الداخلية كان قد أصدر قراراً حاسماً بمنع ذلك». وفي السياق ذاته، استغربت مصادر سياسية وامنية وعسكرية أن «يمر التطاول على مسؤول فرع استخبارات الجيش في صيدا العقيد ممدوح صعب مرور الكرام»، لافتةً إلى أن «الدعوة إلى عقد لقاء تضامني معه من قبل أبناء منطقته في العرقوب لم يلقَ الاهتمام الكافي».

إشارة إلى أن شوارع المدينة ستشهد اليوم نصب «حواجز محبة» من قبل الشيخ صهيب حبلي ومناصريه عند مدخل صيدا الشمالي تكريماً وترحيباً بأبناء الجنوب المتوجهين إليه عبر بوابته.

تقرير

«القوات» تحت جناحي آل افرام

ليا القزي

نظمت القوات اللبنانية في كسروان عشاءً لهيئتها في جونية. الصالة التي حجزها قائد قوات كسروان، شوقي الدكاش، تتسع لقرابة 600 شخص. لكنه عاد ليحجز فقط الجزء السفلي من المطعم، حيث العشاء، بسبب عدم القدرة على حشد العدد المطلوب.

لم تأت فكرة العشاء من العدم. أراده الدكاش مناسبة ليبرز فيها نفوذه الكسرواني، وليبرهن لقائده سمير جعجع أنه «المرشح المنتظر» الذي سيحقق النصر «بإذن الله».

القصة كلها بدأت عندما توفي النائب فريد حبيب. يومها عرض الدكاش على «الحكيم» أن يزحف الكسروانيون إلى جسر نهر الكلب لاستقبال الجثمان، تكريماً من أبناء «العاصية» لابن الشمال. لم يلبّ النداء سوى خمسين رفيقاً. في الاجتماع الذي عقد في معراب بعد دفن حبيب، أنّب جعجع ابن العقيبة، وقال له: «ولو!! كل كسروان 50 شخص؟». خُدش كبرياء الدكاش، فبدأ من حينه الإعداد «لإبراز نفسه وجهاً كسروانياً معروفاً ومحبوباً».

لم تتطابق حسابات الحقل مع حسابات البيدر. حضر العشاء قرابة 250 شخصاً. وضعت 30 طاولة، جلس على كل واحدة 10 أشخاص، في ظل تسجيل فراغ بعض الكراسي. مثل رئيس الحزب المرشح السابق عن دائرة بيروت الأولى ريشار قيومجيان، ما أثار استهجان القيادات المحلية، التي طالبت بتمثيل على مستوى أرفع يليق بمناسبة كهذه، وخاصة أن الأخير لا «وظيفة له في الحزب». أبرز الرسميين كانوا آل افرام: رئيس البلدية انطوان افرام، ورئيس جمعية الصناعيين نعمة افرام الذي عوض عن غيابه بحجز طاولة باسمه والمساهمة بالتبرعات. من بين رؤساء البلديات والمخاتير الـ110 الذين لبوا نداء جعجع إلى معراب قبل أسابيع، حضر 20 شخصاً. قاطع المناسبة النائب السابق فريد الخازن وجمعية تجار جونية (رئيسها مقرب من الخازن)، والأبرز كان جمعية تجار القوات اللبنانية في كسروان. من الهيئة التنفيذية «الزيتية» حضر ستة أشخاص. أما «الوجه الكسرواني الأبرز»، النائب السابق منصور البون، فقد اكتفى بإثبات حضوره بعدما أصرّ عليه شوقي الدكاش. تذرع بعض ممثلي المناطق بسعر بطاقة الدخول الغالي نسبياً، لتبرير غيابهم عن العشاء.

بعد كلمة عريف الاحتفال، اعتلى الدكاش المنبر. فتح فاه لينطق بالكلمة التي «كهربت الحضور». رحب بنحو خاص برئيس بلدية جونية، قبل أن يقول: «أريد أن أخصص بعض الوقت لأشكر افرام الذي يضمنا تحت جناحيه». استقبلها كثر على أنها رسالة انتخابية، «يراد منها تأكيد أهمية التحالف مع نعمة افرام»، بحسب سياسيين كسروانيين.

بعد الصدمة الأولى، وجه مسؤول كسروان ضربته إلى الحليف الأقرب. فقد تغنى بإنجازات القوات في معركة فاريا ـ عيون السيمان. فاستاء رئيس إقليم كسروان الكتائبي سامي خويري، الذي استهزأ «بكلام كهذا. فأين كانت القوات في هذه المعارك؟».

محصّلة العشاء الذي أريد له إبراز قوة مسؤول القوات في كسروان أتت معاكسة للتوقعات: برز ضعف الدكاش التنظيمي في قلب منطقته، سوء التنظيم، وفتح باب «النقار والنقير» مع الحلفاء وأبناء البيت الواحد.

المشهد السياسي

بيرنز: لحماية المنشقين السوريين في لبنان

خصص نائب وزير الخارجية الأميركية وليم بيرنز الجزء الأكبر من محادثاته في بيروت للشأن السوري، من دون أن يعير اهتماماً لسياسة النأي بالنفس اللبنانية، فيما بدأ الجيش انتشاره على الحدود لقمع المظاهر المسلحة والتسلل والتهريب

أنهى مساعد وزيرة الخارجية الأميركية ويليام برنز زيارته بيروت بلقاءات مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري والرئيس فؤاد السنيورة وقائد الجيش العماد جان قهوجي، بحضور السفيرة الأميركية مورا كونيلي. وأكد بري للمسؤول الأميركي سياسة النأي بالنفس التي ينتهجها لبنان للحفاظ على الاستقرار والأمن. ولفت إلى أنه «كلما أسرعنا في الحل السياسي في سوريا، بتوافق محلي واقليمي ودولي، وفق خطة المبعوث الأممي كوفي أنان، كان ذلك افضل لسوريا وللبنان والمنطقة».

وقبيل مغادرته بيروت إلى طرابلس الغرب، عقد بيرنز مؤتمراً صحافياً مقتضباً في المطار عن الزيارة، فيما وزعت السفارة الأميركية بيانا أشار إلى ان بيرنز الذي «لحظ سياسة النأي بالنفس اللبنانية»، شدد «على أهمية حماية جميع النازحين السوريين، بما في ذلك المعارضون والمنشقون الذين نبذوا العنف».

من جهة اخرى، باشر الجيش تعزيز عملية انتشاره في منطقة الشمال، بدءاً من طرابلس وصولاً الى الحدود الشمالية والشرقية، على ان تستكمل هذه العملية خلال الايام المقبلة، وتشمل انتشار وحدات جديدة الى جانب الوحدات العسكرية والقوة الامنية المشتركة الموجودة سابقا في هذه المناطق.

وأشارت قيادة الجيش في بيان لها إلى أنه «تم تزويد جميع القوى المكلفة تنفيذ المهمة تعليمات دقيقة وحازمة، تقضي بوجوب التشدد في حماية المواطنين من أي اعتداء، وقمع المظاهر المسلحة ومنع التسلل والتهريب على جانبي الحدود اللبنانية ـ السورية، بما في ذلك الرد الفوري على مصادر النيران من أي جهة كانت».

وبالتزامن مع هذا الانتشار، نفذ أهالي وأقرباء خضر المصري في مناسبة مرور سنة على مقتله خلال حوادث الشمال في باب التبانة اعتصاما في ساحة عبد الحميد كرامي، تحت شعار «نريد أن نعرف من قتل خضر المصري».

وقطع المعتصمون الطرق المؤدية إلى الساحة بالسيارات والاطارات والقواطع الحديدية، وأقاموا صلاة الجمعة فيها. وألقيت كلمات في الاعتصام تعرضت للجيش. وطالب إمام جامع التقوى الشيخ سالم الرافعي، الذي أمّ المصلين، بكشف ملابسات الحادث ومحاسبة الجاني.

سليمان: لا أفق للفتنة

من جهة أخرى، عرض رئيس الجمهورية ميشال سليمان، العائد من باريس بدعم فرنسي، الوضعين الأمني والسياسي خلال رعايته حفل تخريج طلاب جامعة الليوزة. وأكد سليمان أن الفتنة لن تقع، مشيراً إلى أنه «لا أفق سياسياً موضوعياً لها ما دمنا قد توافقنا في اعلان بعبدا على دعم الجيش، وتحييد أنفسنا عن سياسة المحاور، وعدم السماح باستعمال لبنان مقراً أو ممراً لتهريب السلاح أو المسلحين، والتزام القرارات الدولية، واستمرار الحوار للوصول الى استراتيجية دفاعية». ورأى أن الوقت قد حان «ليتخلى الجميع عن ارتباطاتهم أو التزاماتهم الخارجية، وليلتزموا بإعلان بعبدا».

وتطرق إلى صلاحيات رئاسة الجمهورية، عازياً استهلاك الوقت «لتشكيل الحكومات والتجاذبات داخلها دون تنفيذ الوعود في بياناتها» إلى عدم «كفاية الصلاحيات وتلاؤمها مع واجبات رئيس الدولة». وشدد على ان الحكومة ستلتزم بالاستحقاقات الدستورية عامي 2013 و2014.

ميقاتي يرد على حملة «الجوقة»

داخلياً، رد المكتب الإعلامي لرئيس الحكومة نجيب ميقاتي على الحملة التي شنتها عليه قوى 14 آذار، على خلفية تمويل المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، واصفاً إياها بـ «الجوقة المنظمة»، التي أطلقت «العنان مجدداً لمواقف أقل ما يقال فيها إنها خالية من أي منطق».

ورأى مكتب ميقاتي «أن ما تقوله هذه الجوقة يثبت على نحو قاطع أن هؤلاء لا يريدون العدالة ومعرفة الحقيقة». وأكد المكتب أن ميقاتي لم يموّل المحكمة «لإرضاء أيّ كان، أو للحصول على شهادة حسن سلوك من أحد، وبالتحديد من هذه الجوقة بالذات». وأشار إلى أن الحريري «لو كان حياً لكان الكثيرون ممن يتباكون عليه اليوم، ويستخدمون دمه في المناسبات، في موقع آخر».

من جهته، كشف النائب مروان حماده عن اتصال من المحكمة «بالشهود والضحايا الأحياء للفتهم الى أن توزيع الوثائق بدأ على الاتهام والدفاع، وأن المحاكمة ستبدأ بعد خمسة أشهر، ما قد يعني أن القرارات الاتهامية المتممة ستصدر خلال ايام أو أسابيع».

سجال قباني الجمّيل

في غضون ذلك، تواصل السجال بين النائبين محمد قباني وسامي الجميل، على الرغم من إعلان الأول أول من أمس أنه لن يرد على الجميل بناءً على تمني والد الأخير، الرئيس أمين الجميل، لكن قباني أشار إلى «أن السياسي الناشئ لم يكترث، وهاله سكوتي، فما إن حل المساء حتى أطلق ضدي حملة شتائم جديدة، منضماً بذلك إلى جوقة بعض حلفائه الجدد من الشتامين».

ورأى أنّ الجميل يقدّم أوراق اعتماده من أجل انتخابات المتن، وهنأه على ما سمّاه «تحالفه» مع الوزير جبران باسيل، الذي بدأ يوم أهدى الحكومة «ثقة مجانية»، وترحم على شقيقه بيار الذي «كان وطنياً لبنانياً واعداً».

ورد الجميل، مشيراً إلى أن «ما ورد على لسان النائب قباني كلام عشوائي لا يليق بنائب في البرلمان اللبناني، حتى وصل الأمر به الى تزوير حقائق مثبتة، فقط لإرضاء عُقد لربما هي وريثة نضاله السابق في جميع الجبهات، التي لا علاقة لها بلبنان أولاً».

مفرزة البابا السباقة

على صعيد آخر، وفي خطوة جديدة تعبر عن تأكيد زيارة البابا بنديكتوس السادس عشر الى لبنان في 14 و15 و16 ايلول المقبل، وصلت الى بيروت المفرزة الأمنية السباقة، المؤلفة من اربعة ضباط من عديد حرس الفاتيكان، برئاسة اللواء دامينيكو جياني، بهدف الإشراف على التحضيرات الأمنية للزيارة.

صحناوي: هنيئاً لفرعون يقظته على الأشرفية

ردّ وزير الاتصالات نقولا صحناوي على النائب ميشال فرعون، الذي هاجم الأول على خلفية داتا الاتصالات. وعبّر صحناوي عن سروره بأن فرعون «قد استفزه الخطر على مقعد يعدّه جزءاً لا يتجزأ من أملاكه».

أضاف: «سررت لأنه أخيراً صار يهتم بالسياسة المحلية والخارجية، وأصبح اللاعب الرئيس فيها، وهو الذي كلما أطل في الإعلام، استذكر ناخبو الأشرفية أنه لم يعالج يوماً مشاكلهم ومعاناتهم، من زحمة السير الى المواقف والمساكن وفرص العمل وجسر فؤاد بطرس، على الرغم من العشرين عاماً في النيابة وفي الوزارة، وفي عهود مجلس بلدي من لون واحد، بسط اليد عليه مع حلفائه. هنيئاً له هذه اليقظة بعد الأعوام العشرين».

وأشار إلى أن ذاكرة الناخبين لم تكن يوماً قصيرة، ولن تكون «وخصوصاً أن رهبة الـ «تشادور» ستكون في الضفة المعاكسة عام 2013. أما من يريد أن يطرد أهالي الأشرفية الأصليين منها، فكان عليه أصلاً ألا يتركها».

وبالنسبة الى داتا الاتصالات، اكد صحناوي «أن وزارة الاتصالات منذ صدور قرار مجلس الوزراء الرقم 47 تاريخ 1 شباط 2012 لم تعد المعنية بمسألة كامل الداتا، إذ إن هذا القرار أناط الأمر بالهيئة القضائية العليا، التي تبت خطياً هذه الطلبات، وفق القانون 140، وحصر دور الوزارة في تنفيذ ما يردها من الهيئة».

سليمان: الفتنة لن تقع والحكومة ملتزمة استحقاقي 2013 و2014

الأخبار ■ السبت 14 تموز 2012 العدد 1757

دراسة

الضاحية بعد إعمارها ع

على مدى يومين، ناقش مشروع وعد لإعادة إعمار الضاحية الجنوبية تجربته في حضور مهندسين ومعماريين لبنانيين وعرب وأجانب. وعلى أهمية معظم المحاضرات التي شهدتها ورشة العمل، تنشر «الأخبار» (بتصرّف محدود) مداخلة المعماري رهيف فياض، وهو منسّق الهيئة الاستشارية في المشروع

رهيف فياض

ماذا نرى، عندما ننظر؟ وماذا نَصِف، عندما نصف؟

منذ ربيع العام 2007 وأنا أسلك شارع حارة حريك الرئيس أو شارع المقاومة والتحرير، في طريقي إلى مقر إدارة مشروع وعد، أو في طريقي إلى أمكنة الدمار وإعادة الإعمار في حارة حريك. في الأيام الأولى التي تلت وقف الحرب، كان الوافدون كُثُراً. يأتون ليحاولوا الدخول إلى المجال المدمّر.

سلكتُ الشارع مع الوافدين الكثر. واجهةُ الشارع الغربية لم تكن أصلاً في دائرة الاستهداف الوحشي. كل شيء فيها يشبه ما هي عليه اليوم. زحمة المحال التجارية بأسمائها المختلفة، والألوان الصارخة، والملابس المزيّنة. الواجهات، الفيترينات والمنافذ باتجاه المطار، وارتفاع المباني، وخط السماء والسماء فوق الخط، كل شيء في هذه الواجهة يحكي حالته، يصف ذاته، يدل على مكوّناته، يشير إلى ما يميّزه.

موضوع الفضول عند الوافدين الكثر كان محصوراً في واجهة الشارع الشرقية. استهدفت الحرب فيها مناطق محدودة، وكل الدمار استقرّ خلفها. لم تبُح الواجهةُ بشيء. المباني، واجهات المحال التجاريّة، المعروضات في الطوابق الأولى فوق المتاجر، الإعلانات التجارية الملونة، الجهد الإشهاري الطاغي، كل الملامح ساكنة. كل المنافذ نحو الشرق صامتة، لا تهمس بشيء. صور القصف الذي استمر 33 يوماً وملأ كل شاشات التلفزة حاضرة في الأذهان. الحرائق واللهب والدخان كلها حيّة في الذاكرة، إلا أن الأمكنة في الواجهة الشرقية للشارع غير مكترثة. الناس في الشارع. هذا ينظف دكانه وجاره يساعده، مشترون في الدكاكين القريبة ومتفرجون في الجوار. السيارات مصطفّة على جانبي الطريق. كثر يدخلون من المنافذ المفتوحة باتجاه الشرق حيث الدمار الذي لم نره بعد، وكثر يخرجون من المنافذ ذاتها، إلا أن الأمكنة هنا متكتّمة، أشدّد، تخفي انفعالها، وتكتم مشاعرها ولا تبوح بالواقع الذي يختبئ خلف زجاج متاجرها ا، وخلف ستائر شرفاتها المسدلة دائماً.

اللافت هو أن الازدحام في الشارع أكثر من المعتاد، وأن الاطمئنان ظاهر على الوجوه. اطمئنان يكاد يصرخ معلناً قناعتهم بأن إسرائيل قد هُزمت، وبأنها قد أنهت الحرب مرغمة، وبأن النصر كان حليف أهلهم، وناسهم، وأحبائهم، المقاومين.

منطقة الدمار

من شارع حارة حريك الرئيس إلى منطقة الدمار، خلف الواجهات. نزلت من «التاكسي» في منتصف الشارع. تبعد الكنيسة عني قليلاً. وقفتُ مع الناس أمام الواجهة الغربية، ننظر كلنا إلى واجهة الشارع الشرقية. مبنى الكنيسة ومبنى المجلس البلدي المقابل بحالة جيدة، ترى الركام في الداخل بوضوح. لا وصول إلى الداخل من المنافذ هنا. تدلّك جموع الوافدين إلى الأسفل، إلى الشارع مقابل الثانوية. في المكان تقاطع جميل كل محيطه سليم، وكل ما فيه من مبانٍ ومخازن وواجهات، سليم أيضاً. كل الستائر لا تزال معلقة مسدلة، تحجب الشرفات.

من هنا كانت الجموع تدخل. هذا شارع الشهيد أحمد قصير، قال أحدهم. معظم الوافدين وأنا منهم، كنا نعرف شارع حارة حريك جيداً، إلا أننا لم نكن نعرف الداخل. في بدايات السبعينيات كان لديّ ورشة صغيرة في أعلى الشارع، فرعٌ لتعاونية استهلاكية. المقاول في الورشة كان النقيب الراحل بهاء الدين البساط. كان الشارع درباً متعرّجاً في حارة، أليفاً، متواضعاً، بمبانيه وبعمارته. ثم عرفته متحولاً حتى منتصف السبعينيات مع بداية الحرب الأهلية. وكنت قد صمّمتُ في منطقة المريجة للمحامي والصديق الراحل نديم الدكاش مجمّعاً سكنياً كبيراً في الأراضي التي كانت تملكها عائلته هناك. أوقفت الحرب الأهلية مشروع المجمع.

عبرتُ مع الوافدين الكثر بوابة الشارع ونحن ننظر إلى الشمال. لم نرَ إلا الركام يحوط بعض المباني التي صمدت. عشرات الأمتار نحو الشرق نسيرها. الركام قريب منّا، يحجب ركاماً هائلاً بعيداً يبدو، وسط حقل التفحّم والاحتراق والسواد. المشهد السريالي هو في المباني المرتفعة التي صمدت وسط الدمار. كيف بقيت؟ لماذا لم تدمّر؟ مَن يسكنها؟ (...) الوافدون يأتون من كل صوب، يغامرون، يصعدون فوق جبال الركام. أزيلَ معظمه بسرعة، وامتلأت الأمكنة المحروقة بالوافدين. زوار، ومتابعون، وعائدون، العائدون خاصة إلى منازلهم التي صمدت، كما صمدت المقاومة، (...)

هنا كان مبنى تلفزيون المنار(...)، وفي هذا المجال الصغير كان يسكن سماحة السيد حسن نصر الله . لا أثر لأي بنيان في الموقع، إطار معدني لبوابة خارجية، وركام بسيط في مساحة صغيرة. أزيل الركام بشكل كامل تقريباً، وهدمت بعض المباني المتصدعة، ونُظّفت الأمكنة، وبدت واضحة حدود منطقة الدمار الكامل، حدود الأرض التي أحرقتها حرب إسرائيل..

في التنظيم المديني

ناتج الحرب على الضاحية دموي، وحشي، لكن مساحة الدمار كانت صغيرة نسبياً، وهي لا تتعدى الـ40 هكتاراً. إصابة موضعية، ومعالجة تنظيمية موضعية بالضرورة. تقوم على عدم توسيع رقعة الدمار وترميم كل ما يمكن ترميمه. دراسة تحليلية لشبكة الطرقات الموجودة، وتلك التي حالت الحرب الأهلية دون جعلها أكثر اتساعاً، وتحديد الشارع الرئيس والشوارع الداخلية والشوارع الفرعية، والحفاظ على الدروب القديمة.. ويحدَّد طابع العمارة في كل شارع انطلاقاً من أهميته. الانتظام في التراجع عن التخطيط في شارع الشورى الرئيس، وانتظام الواجهات وبساطتها، وتخفيف نتوء الشرفات، وتوضيح دورها في تيبولوجيات الواجهات، وفي مورفولوجية الشارع. أما في الشوارع الأخرى فالنظام مرن، لتنساب معظم المباني مع تسلّل الدروب العتيقة .

> **الستارة الطويلة المتدلية هي الدلالة الرئيسة على وجود الناس في المنازل**

في الرؤية العامة لتنظيم المنطقة مدينياً، تحسينٌ في التأليف وراهنية في المعالجات، وفي اختيار المواد. وفيها تجميع الشرفات، ومعالجة زوايا المباني عند كل التفاف، وعند أطراف الشوارع، والمحافظة على الأحواش الداخلية كفسحات لقاء وضوء وتهوئة، وتحويل كل المتبقي من تنفيذ المخططات التنظيمية إلى أملاك عامة. وفيها استلهام النسيج المحيط، وإعمار المهدَّم راهناً، وفيها استعادة روح الأمكنة، بما يدعو النازحين إلى العودة لأماكن سكنهم، وأماكن عملهم. وفيها دعوتهم إلى استرجاع حقوقهم كاملة، وإلى إعادة بناء إطار حياتهم. وفيها أخيراً، إنعاش الذاكرة الجماعية باستعادة الأمكنة، وإعادة بناء النسيج الاجتماعي كما كان عليه قبل الحرب .

شارع الشورى

(...) يقع شارع الشورى في أعلى الموقع شمالاً. ضمّة من المباني التي صمدت، تفصله عن حدود منطقة الدرس شمالاً. كل المباني التي دُمّرت وسط هذه الضمّة أعيد إعمارها. ينحدر الشارع بلطف من الغرب باتجاه الشرق (...) في نظرةٍ من عند تقاطعه مع شارع أشبال الساحل، ترى الشارع أمامك بكامله. البوابة حيث زوايا

فرادة التجربة: الذاكرة والناس

راجانا حمية

عندما يسقط المطر، يفرغ وسط بيروت، أو ما اصطلح على تسميته «سوليدير». يفقد ناسه، العابرون أصلاً. لكن، عندما يسقط المطر نفسه في حارة حريك، لا يمكن أن تفرغ الشوارع.. هذا هو الفارق بين «وعد» و«سوليدير». المشروعان لإعادة إعمار ما دمرته الحروب، لكنهما يفترقان في طريقة «الإعادة». الأول أعاد ما كان قبل الدمار الذي خلّفته الحرب «إلى ما كان بناسه والذاكرة أيضاً»، يقول نقيب المهندسين السابق عاصم سلام، في حين أعادت سوليدير وسط بيروت «لكنها أزالت أهله ومحت هويته»، يتابع.

هذا الفارق هو الذي صنع «فرادة التجربة»، التي خاضها مشروع وعد بعد حرب تموز، والذي كان عنوان ورشة العمل التقييمية التي نظمها المشروع على مدى يومين. هي فرادة، لأنها «أرست لأول مرة فكرة مشاركة أصحاب الحقوق بطريقة فاعلة في اختيار الحياة التي يريدونها من خلال المشاركة في المخططات والنقاشات حول شكل مساكنهم، ولأنها أعادت الناس إلى بيوتهم وحافظت في الوقت نفسه على النسيج الاجتماعي والنفسي والعاطفي لهؤلاء الناس»، بحسب سلام.. وفي هذا الإطار، بلغ عدد «رسائل التعديل بناء على رغبات الأهالي أو ظهور تطورات جديدة حوالى 10500 رسالة»، يقول المهندس برهان قطايا، رئيس القسم المعماري في مشروع وعد، خلال مداخلته عن «مشاركة الناس في استعادة إطار حياتهم وتماسك النسيج الاجتماعي». لكن، مع ذلك، لولا هذه الشراكة، لكانت «وعد» كغيرها من المشاريع. فمجرد مشاركة الناس وحضورهم «هو الحياة بحدّ ذاتها وهو الذي منحها هذا التفوق»، يقول سكوت بولنز، الباحث الأميركي الذي درس إعادة الإعمار في بيروت ومنها مشروع وعد العام 2010.

هذا الرجل أضاف إلى فرادة التجربة، تصنيف إنجاز وعد «بالمقاومة الوطنية، إذ استطاع أن يضفي على علاقة الحزب بشعبه الساكن أصلاً في الضاحية طعم الإستثنائية». وأكثر من ذلك «إعادة الناس إلى ما كانوا عليه وإبعاد الصفة الربحية هو أمر في غاية الأهمية، وهو ما ركز عليه حزب الله الذي أثبت أيضاً نجاحه في التنظيم المدني». بولنز، «المعجب» بنجاح حزب الله، معجب أيضاً بتعاطيه مع الدولة في مسيرة إعادة الإعمار «إذ أبدى مرونة، فلم يقل لها لست بحاجة إلى قوانينك». هذه العلاقة مع الدولة التي وصفها بولنز بالعلاقة المرنة، لم تكن هي نفسها طبيعة العلاقة التي تحدث عنها المدير العام لوعد المهندس حسن جشي، فقد أعاد الأخير التذكير بأن الدولة «لم تتحرك لمساعدة الناس إلا عقب 5 أيام من الحرب». أما في ما يخص إعادة الإعمار، فلم «تقم مناقشات جدية في هذا الإطار، باستثناء بعض النقاشات غير الرسمية». وما فعلته الدولة أنها أقرت «آلية للتعويض، وحتى الآن لم تنته الدولة من تسديد بعض الدفعات الأولى لأصحاب المباني». وأكثر من ذلك، لو كانت النية «طيبة»، لكانت الدولة أقرت مشروع قانون إعادة الإعمار «الذي لا يزال ينتظر إقراره حتى الآن».

ما قاله جشي لا يمت بصلة لما قاله وزير المهجرين علاء الدين ترو الذي افتتح إحدى جلسات الورشة. إذ بدا من كلمته وكأن الدولة كانت «دينامو» إعادة الإعمار، وهي «التي عقدت اجتماعات مكثفة في السرايا الحكومية وتدارست خلالها عملية إعادة بناء ما تهدّم للإسراع في عودة الناس، وقد أصدرت لذلك القرار 96 حول آلية مساعدة المتضررين و130 حول آلية الدفع عن الأضرار السكنية و146 حول آلية دفع المساعدات...».

هذا «التناقض» خلق بعض النقاشات بين الحاضرين. الحكاية، هي حكاية ثقة بين ثلاثة أطراف: حزب الله والشعب والدولة اللبنانية. فبين الحزب والدولة «كانت الثقة مفقودة، خصوصاً أن بعض الدولة، وهي الأساس، كانت عدوة»، يقول سلام. وهذا ما انعكس على الناس أنفسهم الذين فقدوا الثقة بالدولة منذ زمن. وقد أدى هذا تالياً إلى نوع من «الاستقلال الذاتي» في إدارة أمورهم واللجوء تالياً إلى الحزب، يقول بولنز. في تلك الفترة، «رُفضت» الدولة، «وكان هناك أصلاً خلافات سياسية»، يقول سلام. وقد أجرى الحزب في حينها «استمارة لمعرفة آراء الناس في عملية الإعمار، وجاءت النتيجة أن 85% مؤيدون لقيام وعد بإعادة الإعمار»، يقول جشي.

أدى دخول حزب الله في عملية إعادة الإعمار إلى «قطف نتائج مهمة»، بقول اريك فرفاي. فمن الناحية الإيديولوجية، استطاع «إعادة تشكيل المجتمع المقاوم، إذ التزم بشروطه في إعادة الإعمار ولبى حاجات شعبه في ظل غياب الدولة». كما أن إعادة الإعمار يجب وضعها في سياقها السياسي ولبنان في حينها كان يعيش انقساماً سياسياً». والأهم من ذلك كله، فقد «تعلّمت» وعد من أخطاء سوليدير للوصول إلى الفرادة في الطريقة، وليس في جمالية الإعمار، إذ «أبقت على الهوية». لكن، ماذا لو لم يستطع حزب الله إعادة إعمار ما هدمته الحرب؟ هل كان سيعدّ ما فعله انتصاراً؟

يذكر أن الورشة كانت برعاية رئيس المجلس التنفيذي لحزب الله السيد هاشم صفي الدين، وتحدث فيها وزير الاسكان الإيراني السابق محمد سعيد كيا عن تجربة إعادة الإعمار في بام، والمعمار اميل عكرا عن فن العمارة في مجتمعات الصراع الدائم، والمعمار أيمن زعيتر عن إعمار وسط عمان الأردنية وغيرهم من المحاضرين.

عودة الانتماء العام

في الرؤية العامة تحسين في التأليف وراهنية في المعالجات (هيثم الموسوي)

المباني نصف الدائرية، بليغة الحضور، فهي كأبراج قصور العرب في البادية، أو كأنها على الطراز المعماري النيوباروكي المستعار من عمارة الخديوي إسماعيل في القاهرة.
في الواجهة الشمالية للشارع، تستمر الأرصفة مستقيمة من الغرب إلى الشرق، إلا أن ضمّة المباني التي رمّمت، وتلك التي أعيد بناؤها متراجعة عن حدود التخطيط، تجعل الشارع عريضاً في وسطه، وتزرع له قلباً يعيش وينبض هناك، كما الشجرة الصامدة التي تجاوره.
قبل القلب، بواباتٌ إلى أحواشٍ داخلية. تشدّك الواجهات الملتفّة إلى هذه الأحواش، وتجعلها امتداداً للشارع. قبل القلب أيضاً، دلالات التقاطع مع الشوارع الفرعية التي تربط شارع الشورى بشارع السيد عباس الموسوي. (...).
أما ميزة الشارع الرئيسة فتبقى قلبه، وفيه بُطينان كما في كل قلب. البطينُ الأيمن في حديقة الشهيد صلاح غندور، والبطين الأيسر في امتداد الرصيف حيث المباني المتراجعة. المقهى الصغير في البطين الأيسر للقلب أمامه رصيف عريض وطاولات مع كراس ملونة خضراء وحمراء.
تجلس على كرسي أحمر، أمامك الواجهة الجنوبية للشارع، الرصيف مشجّر، والرصيف المقابل مشجّر أيضاً والمجال يبدو فسيحاً والسماء قريبة زرقاء. المبنى أمامك ملتفّ ليدلّ على الزاوية، والشرفات عريضة عميقة، معلّقة على جسم المبنى. أما المبنى الذي يجاوره فتصنع الشرفة الناتئة زاويته مع ظلالها على الجدار الأصمّ الذي يحملها. تتكرّر الشرفات المعلّقة على أجسام المباني، وتجعل من تكرارها عناصر وحدةٍ في عمارتها. عند البطين الأيمن للقلب ضمّةٌ من المباني القديمة يعود بعضها إلى أوائل الستينيات، يوم كانت شوارع اليوم زواريب شاعرية، والتفاصيل أنغام تحيي العمارات.
(...) الأرض المحروقة التي خلّفتها حرب إسرائيل على الضاحية الجنوبية، غطّت أماكن متباعدة نسبياً، إلا أن الجزء الرئيس فيها امتدّ من قلب شارع الشورى شمالاً حتى شارع الشهيد أحمد قصير جنوباً، مروراً بشارع الشيخ راغب حرب الذي يربط شارع السيد عباس الموسوي بشارع الشهيد أحمد قصير، ويربطه بالتالي بالمنافذ المتعددة المؤدية إلى داخل مناطق الضاحية الجنوبية الواسعة. الحيّز الذي أحرق وطمر بالركام والرماد مربّع الشكل، لا تتعدى مساحته الـ16 هكتاراً، وعدد المباني المدمرة فيه فاق المئة مبنى. محور هذا الحيّز هو شارع السيد عباس الموسوي. أعيد إعمار الحيّز المدمر كلياً، وعاد شارع السيد عباس الموسوي إلى مكانته. الشارع منحدر وامتداده واضح وبوابته الشرقية واضحة أيضاً، تختلط على جانبيه المباني المرممة والمباني المُعاد إعمارها، وتكثر فيه التقاطعات والزوايا الملتفّة. تشعر، وأنت تقف عند التقاطع الرئيس حيث الزوايا لأبراج، تشعر بأنك مدعوٌّ للسير فلي الاتجاهات الأربع. كما تشعر بأن الدروب هناك تأتي من بعيد، من استدارة آخر شارع الدكاش، وتذهب في الاتجاه الآخر إلى البعيد أيضاً. توحي لك الامتدادات المتعرجة الليّنة بشاعرية الأمكنة وبترحيب المجالات، بدفئها، بتجانسها وبانسجامها. في الدرب الصاعد على يمينك، 4 مكتبات و4 دور للنشر. الكتب معروضة في الواجهات، كما تعرض أزياء النساء ولعب الأطفال. ترى في وسط الشارع المنحدر أمامك مئذنة المسجد الجديد. تسير مع انحدار الشارع. تتكرر التقاطعات، وتتكرر معها زوايا المباني الدائرية الليّنة. تكثر المقاهي الصغيرة بأسمائها الغربيّة، فتتساءل عن سبب هذا الإصرار على استعمال اللغات الغربية.
تكثر الدروب عند بوابة الشارع الشرقية حيث يتقاطع مع شارع بئر العبد. الدروب هنا كالمتاهات، تخرج منها عبر منفذ أمامك لتعود إليها عبر منفذٍ آخر. إنها لعبة تمارسها بفرح وأنت تدور حول المجمّعات المبنية. ترسم الدروب العتيقة في هذه الزاوية مثلثاً قاعدته شارع بئر العبد، أما الدرب الآتي من الشرق البعيد فيصبح داخل الأمكنة شارعاً تجارياً مكتظاً هو شارع السيد عبد الحسن شرف الدين. معظم المباني قديمة في هذا المربع الصغير، رُمّمت كلها بعناية وبدت أنيقة منسجمة مع جوارها. لم تطل أعمال الترميم الطابقين الأرضي والأول حيث عجقة الأسماء وكثرة الألوان وزحمة السيارات في تجاويف الأرصفة وكثرة الجالسين حول نراجيلهم. ثمة درب آخر يأتي من الجنوب ليوصلك إلى مركز الضاحية الجنوبية التجاري.
(...) شارع الشهيد أحمد قصير يوازي بأهميته شارع الشورى، إذ يوصل الموقع بامتداداته إلى داخل منطقة الضاحية الواسعة. لم تستهدف الآلة الحربية الإسرائيلية الشارع بكامله، بل اكتفت بتدمير عدة مبانٍ في موقع تلفزيون المنار. كان هذا الشارع المدخل الرئيس إلى المنطقة المدمرة، بعد وقف الحرب الإسرائيلية. تلتفّ يساراً في منتصفه، فتكتشف أنك في شارع الربط، شارع الشيخ راغب حرب. لقد دمرت حرب إسرائيل واجهة الشارع الغربية بكاملها، كما دمرت مبنى واحداً في واجهته الشرقية. أعيد بناء الأبنية المدمرة، أما المباني التي صمدت فقد رُمّمت بإتقانٍ لافت. ما إن تدخل الشارع حتى ترى في محوره عند طرفه الشمالي إحدى مئذنتي المسجد الجديد الذي بُنيَ قبالته في الواجهة الشمالية لشارع السيد عباس الموسوي، وأصبح الشارع بذلك طريق الوصول إلى المسجد الجديد.
كنّا في المخطط التنظيمي الذي أعددناه لإعادة الإعمار قد قرأنا الشارعين، شارع السيد عباس الموسوي وشارع الشيخ راغب حرب، شارعاً واحداً على شكل «T». وينحصر دور شارع الشيخ راغب حرب وفق هذه الرؤية بربط المنطقة بالمدخل الرئيس إليها، أي شارع الشهيد أحمد قصير. وبعد بناء المسجد تأكّد هذا الدور لا بل ازداد وضوحاً، إذ أصبح الشارع وكأنه صُمّم كمسارٍ للوصول إلى المسجد الذي أصبح الهدف الرئيسً في المكان.

عودة الناس إلى الأمكنة

العمارة هي ما ننظر إليه عندما نُنهي بناءه، وما ننساه عندما نسكنه أو نستعمله ونجول فيه أو حوله، يقول مسميليانو فوكساس. والعمارة الحقّة أقول هي المجال الذي نبنيه للآخر، يكون في الوقت ذاته تعبيراً عن فرادته، وعن التعرّف عبر هذه الفرادة إلى انتماء مشترك. جلتُ مرات عدة حول العمارات في الشوارع التي تحوط المربع المدمر، الشوارع الحدود كما أسمّيها، لا لأنسى العمارة كما يقول فوكساس، بل لأراها، لأُمعن النظر فيها، لأتأكد من عودة الناس إليها.
عاد الناس بالفعل إلى محيط المربع المدمر إلى مباني الحدود، فور وقف الحرب. أما المباني التي صمدت داخل المربع وهي كثيرة، فقد عاد إليها أهلها بعد إزالة الركام، وعادت الزحمة إلى هذه الشوارع الحدود بعودة النشاطات التجارية إليها، واصطفّت السيارات كالمعتاد أمام الدكاكين.
وفي الشرفات والنوافذ فوق الدكاكين استُبدلت بعض الستائر وأعيد تثبيت بعضها على النوافذ من الخارج وعمّت الواجهات الستائر فسيفساء ملونة، موزعة بانتقائية فيها الكثير من التأليف العفوي والإيقاع الموسيقي. علامات العودة إلى الأماكن التي لم تدمّر في المحيط وفي مناطق عدة من المربع واضحة، مرئية، تصنع الحياة بكل تفاصيلها.
انتهت أعمال إعادة الإعمار تباعاً داخل المربع، وسُلّمت المنازل والدكاكين إلى أصحابها على مراحل، فعادوا إليها على مراحل أيضاً، وعادت إليها الحياة بالتدرُّج. الستارة الطويلة المتدلية والتي تحجب الشرفة، هي الدلالة الرئيسة على وجود الناس في المنازل. فهي إعلان الرغبة في إبقاء مجال الأسرة محمياً حميماً. إنها التعبير عن الفرادة في المجالات التي نبنيها للناس. والفرادة هذه يشاركهم فيها سكان الشرفات المقابلة الذين أسدلوا ستائرهم أيضاً، وعبّروا بذلك عن انتماء مشترك معلن. ونرى هذا الانتماء المشترك في

> مساحة الدمار في الضاحية كانت صغيرة نسبياً وهي لا تتعدى الأربعين هكتاراً

معظم مناطق بيروت الإدارية وبيروت الكبرى.
والطريف، هو أن هذا الانتماء المشترك يجد تعبيراً آخر له، في عجقة تثبيت أجهزة التكييف في الواجهات. يجهد المصممون حفاظاً على حسن الأداء التقني وعلى تناسق الواجهات كي يجدوا المواقع الملائمة لهذه الأجهزة تقنياً وجمالياً. ويأبى الساكنون إلا أن يثبّتوها في أماكن انتقائية يختارونها لتكون قريبة منهم، في متناول أيديهم، لصيانتها أو استبدالها أو تنظيفها دون الاكتراث بجهد المصممين وبالضرورات التقنية والجمالية. إنه انتماء مشترك بالفعل يحدد علاقة الناس بمفهوم الانتفاع بالمصنّعات وبالتجهيزات وبموقع هذا المفهوم من العمارة باعتبارها شأناً عاماً بكل ما تنسجه من علاقة بالناس، بالشارع، وبمحيطها الأوسع.
عاد الناس إلى الأمكنة. نسير أمام العمارة في شارع الشهيد أحمد قصير أو نجلس أمامها على الكرسي الأحمر في قلب شارع الشورى، فلا المارون، وهم كثر، يحجبونها عنّا، ولا المتفرجون على معروضات الدكاكين أو المتسوقون في داخلها يجعلوننا ننساها، ولا الزحمة على الأرصفة الضيقة تبعد نظرنا عنها وتشدنا إلى عجقة المتنزهين والعابرين.
لا. العمارة هنا موجودة بكتلتها وطوابقها والتأليف في واجهاتها وألوان موادها. نظرنا إليها بعدما أنهينا بناءها، ثم جُلنا حولها وصعدنا أدراجها وأطللنا من شرفاتها العارية على الشرفات المقابلة العارية أيضاً، ثم غادرناها. وأتى الناس بعدنا وسكنوها. ورغم ذلك لم ننسها كما يرى فوكساس، ونحن جالسون قبالتها ننظر إليها، ونتعرف على علاقة ساكنيها بها. بعضٌ من دلالاتٍ على الانتماء المشترك للناس هنا وهناك، نراها في الستائر المتدلية تقفل الشرفات بإحكام، وعجقة أجهزة التكييف في الواجهات.
أعيد الإعمار وعاد الناس إلى الأمكنة. عُد إلى كرسيّك الأحمر في قلب شارع الشورى، وانظر إلى الواجهة أمامك، إلى المخازن الكبيرة والدكاكين الصغيرة، في الطابق الأرضي. «أكسسوريز» في الزاوية. فيترينات زجاجية شاهقة الارتفاع، خلفها مجسّمات لعارضات يرتدين «الدارج» من الملابس النسائية اليوم. الفستان المختصر، الكتف العارية، الثوب من قطعتين أو أكثر، الزهريّ والورديّ يطغيان. بجانب المخزن الكبير مطعم صغير لـ«فرحان الحايك»، فول حمّص فتّه، يذكّر بـ«مرّوش» في شارع الصيداني في منطقة الحمرا. مقهى صغير أيضاً بجانب المطعم «نيروز كافيه أند جوس». يشذّ «فرحات الحايك»، حيث كل الكتابات على واجهته باللغة العربية. ويشذّ معه أيضاً «ميني ماركت عيسى». وعندما يستدير المبنى في الطرف الآخر يحتلّ الزاوية بكاملها «إل.سي. دي. ستايشن»، أدواتٌ مطبخيّة ومنزلية، أدوات كهربائية.
عاد الناس بوضوح. زاوية كبيرة لـ«الدارج» من الملابس النسائية وزاوية كبيرة أخرى للأدوات المنزلية. وفي الزاوية الثالثة القريبة تُجاهرُ «محلات علويّة» باهتمامها بالبياضات المنزلية. البيت والأسرة واحتياجات البيت والأسرة، مالئة الأمكنة وزينتها.
في شارع الشهيد أحمد قصير، حضور السكان عبر الانتماء العام يدهشك وأنت تنظر إلى واجهة المبنى أمامك. ماذا نقرأ؟ بدايةً أيّ حضور للانتماء العام هو الأكثر تأثيراً؟ عجقة المكيّفات، لوحة تجريدية؟ الستائر المسدلة وهي تترك فسحة فعلية لتسلّل الهواء؟ أسماء الدكاكين النافرة والملونة؟ «علي سليم» صالون للرجال (كوافور يور أوم)؟ أم تسلّل هذه الإعلان الكبير باللغة العربية للدكتور «طارق حامد» في طب وجراحة الفم والأسنان؟ أم الصالون النسائي «دولتشي»، مذكّراً أمثالي بفيلم لـ«الدولتشي فيتا»، ومجاوراً بفضول قاطع الستارة المسدلة في المسكن اللصيق.
عودة الناس؟ في الحضور المميّز للسيارات، وفي احتلالها للمجالات. تترك الطرقات واسعة، وتبتلع تجاويف الأرصفة. إنه أحد المظاهر الرئيسة للانتماء العام هنا، كما في شارع فردان وفي شارع الحمرا وفي شارع مار الياس وغيرها من شوارع بيروت الكبرى، في المصيطبة والطريق الجديدة أو في الضاحية الجنوبية.
المشاة هنا في كل الأمكنة، في الشوارع وقد أصبحت واسعة، في الدروب الخفرة وهي كثيرة، وفي المتبقي الضيق من الأرصفة. أما السيارات فتصطفّ عمودية على الطرقات، بانتظام شبه عسكري. قد تكون الأقسام المتبقية من الأرصفة بعد قضمها متفاوتة العرض في شوارع بيروت، إلا أنها تحولت هنا إلى شريط يكفي لعبور المارة أو المتسوقين ولدخول الدكاكين. ربما بدت الأرصفة العريضة غير مرغوبة بجانب بوابات المباني أو أمام المقاهي الصغيرة الكثيرة الانتشار مثل «لا ليغا» في شارع السيد عباس الموسوي و«V.I.P» في شارع الشورى، مثلاً. واللافت أن الأسماء كلها قد كتبت بلغات غربية. يقول لوكوربوزييه ما معناه، يجب علينا دائماً أن نقول ما نرى، ويجب علينا أيضاً، وهذا أكثر صعوبة، أن نرى ما نرى. ويتساءل الكاتب الفرنسي جورج بيرك قائلاً، كيف نتجول في المجالات؟ كيف نرى؟ كيف نصف؟ حين نصف؟ وماذا نرى؟ عندما ننظر؟
كيف كان تجوالي في المجالات؟ أسأل، أسألكم هل استطعتُ أن أرى الأمكنة؟ عندما نظرت إليها؟ وهل نجحت في وصفها؟ وهل نرى صورتها ونحن نسمع النصّ أو نقرأه؟ ونشعر بدفء عودة الناس إليها؟

■ عبد الحليم فضل الله ■

خفض النفقات الاستثمارية.. أو التقشف المضاد للنمو والانصاف

الاستثمارات العامة هي الضحية الأولى لتصوراتنا المالية والانفاقية. هذا ما تدل عليه أرقام السنوات العشر الماضية. عام 2000 كان مفصلياً، حين هبط معدل الإنفاق الاستثماري ولأول مرة منذ نهاية الحرب الأهلية، إلى أقل من 3% من الناتج المحلي القائم، وبعدها تتابع الانخفاض لتصل النسبة إلى 1,5% تقريباً في السنوات 2004-2011، مقارنة بـ12% لخدمة الدين العام و9,2% لكتلة الأجور. وهذا يفسر إلى حد كبير تردي الخدمات وتدني مواصفات البنى التحتية وضعف قدرتها الاستيعابية.

أتى هذا التراجع في سياق واضح المعالم وضمن تسلسل محدد للأفكار عند واضعي السياسات؛ فإذا كان خفض الفوائد على الدين العام لا يقع في متناول الحكومة، ولا تستطيع هذه الأخيرة إيقاف الهدر المحمي بجماعات الضغط، ولا زيادة الضرائب على فئات الدخل العليا، لامتلاك أصحابها حق النقض بخصوص الإجراءات التي تتضارب مع مصالحهم، لا يبقى أمام السلطة - أي سلطة - إلا عصر نفقات الاستثمارات، وتأجيل مشاريع البنية الأساسية مرة تلو أخرى، وصولا إلى التقشف في موازنات الصيانة والتأهيل نفسها.

وهذا ما يسمى بالواقعية الاقتصادية، التي تتوخى خفض العجز المالي والسيطرة على نمو الدين بالسبل الممكنة، ودون المس بقنوات اعادة التوزيع الموكل إليها تصريف الضغط الاجتماعي والسياسي بأقل قدر من الخسائر. وقد يكون ذلك هو الخيار الملائم مع استعصاء الحلول الأخرى، لكنّ المرور من بوابة خفض الإنفاق الاستثماري العام يتضمن مفارقات عدة؛ فتمويل مشاريع البنى التحتية، الذي يزيد العجز والمديونية على المدى القصير، يحفز النمو ويقلص الفروقات بين المداخيل على المدى الطويل، وهذان شرطان لا غنى عنهما لخفض عبء الدين العام وتوسيع الوعاء الضريبي، وتخفيف أعباء مكافحة الفقر وتحسين الأوضاع المعيشية للأسر.

في تجارب دول أميركا اللاتينية وبلدان جنوب شرق آسيا، السائرة كل بطريقتها على طريق التصنيع والتقدم، أدت الاستثمارات الحكومية الضخمة في مجالات البنى التحتية كافة، إلى تحسن مطرد في المداخيل، فكانت السبب المباشر لزيادة حصة الفرد من الناتج بمعدل 2,5% سنوياً في ستة عشر بلداً في أميركا اللاتينية في المدة 1960- 2000 (وصلت النسبة إلى 4,8% سنوياً في نيكاراغوا وحوالي 3% في البرازيل). أي أن هذا النوع من الإنفاق الاستثماري العام ضاعف الدخل الفردي، في أنحاء تلك المنطقة مرتين تقريباً خلال المدة المذكورة. وترك تطور البنية التحتية بصمات أعمق في جنوب شرق آسيا التي عرفت ثورة اقتصادية لافتة في الربع الأخير من القرن الماضي، حيث ساهم في زيادة الدخل الفردي بمعدل يراوح بين 3,2% و6,3% سنوياً، أي أنه تضاعف في اربعة عقود ما بين مرتين ونصف وعشر مرات.

تمكنت المجموعتان أيضاً وللسبب نفسه من تقليص الفجوات التي تفصل بين الفئات الاجتماعية، فتراجع التباين في توزيع المداخيل ما بين 5% و20% في دول أميركا اللاتينية، وما بين 10% و30% في دول جنوب شرق آسيا. وبحسب النتائج التي رصدتها إحدى الدراسات التطبيقية عن أداء 121 دولة في العالم، يعد الاستثمار في قطاع المياه العنصر الأهم من بين العناصر المساعدة على خفض التفاوت، ووصلت مساهمته في خفض اللامساواة الدخلية في منطقة أميركا اللاتينية والبحر الكاريبي مثلاً إلى حوالي 35%.

> **الاستثمارات الكبرى ذات الطابع الوطني فلا تجد من يدافع عنها**

الخلاصة الأهم من هذه التجارب، هي أن تحسّن مواصفات البنى التحتية واتساع نطاقها، وشمولها مناطق وقطاعات جديدة، قد تكون الخيار الأمثل «لسياسة رابح - رابح»، لأنها تساعد في آن معاً على خفض الفقر وتضييق الفجوة بين فئات السكان، وتحسين النمو، وهو ما يعني استطراداً، خفض عبء الدين العام وحذف العديد من بنود الإنفاق التي تزيد مع ارتفاع معدلات البطالة وتفشي الفقر.

خلال العقد الأخير من القرن الماضي سجل معدل الإنفاق الاستثماري العام في لبنان حوالي 5,5% من الناتج، بل وصل في بعض السنوات إلى 7%، قبل ان يتراجع بحدة بعد ذلك. العودة إلى هذا المعدل الذي لا يتسم بالمبالغة، تحقق الأهداف التي تحظى بتوافق داخلي مقبول وعلى رأسها استئناف مسار النمو، وتهدئة التباينات الاجتماعية، من دون الإضرار على المدى البعيد بالتوازن المالي، اما التقشف الاستثماري فيؤدي إلى زيادات إلزامية مضاعفة في الإنفاق لاستيعاب النتائج المترتبة على تدهور الخدمات العامة.

درجت العادة على ان نضع مشاريع البنى التحتية في صدارة الخطط والموازنات والبيانات الوزارية التي نتبناها، ويمكن أن نحصي مئات المشاريع الاستثمارية، ولا سيما في مجال تطوير البنى التحتية، التي اقترحت ولم تقر أو أقرت ولم تنفذ. ولا حاجة للتذكير هنا بالبرامج المعروفة في قطاعات المياه والكهرباء والاتصالات التي تكفي وحدها لإحداث نهضة اقتصادية، وهي التي لا تتجاوز مجموع تكاليفها كلفة الفوائد الزائدة التي نتحملها على الدين العام في بضع سنوات.

على طاولة اتخاذ القرار يجد كل نوع من أنواع الإنفاق من يدافع عنه ويمنع المساس به، بدءاً بفوائد الدين العام التي لا تطالها الضرائب، وصولاً إلى المشاريع المناطقية الصغيرة التي يمكن إخضاعها لمنطق التقاسم والمحاصصة، أما الاستثمارات الكبرى ذات الطابع الوطني فلا تجد من يدافع عنها، وتترك مكدسة هناك على رصيف الانتظار، أو توضع في مكان قصي داخل هرم أولوياتنا المقلوب.

حدث

... ووُقّع عقد البواخر: ساعة كهرباء بعد اربعة أشهر

حسن شقراني

بقلم ترويجي خاص تتمايل في جزئه الأعلى باخرة مصغّرة، وقّع وزير الطاقة والمياه جبران باسيل، وممثلو شركة «كارادينيز» (Karadeniz) التركيّة في بيروت أمس، عقداً أثار الكثير من الجدل والتساؤلات لفترة تقارب عامين. إنه عقد استئجار الكهرباء عبر البواخر بتكلفة 390 مليون دولار.

في المبدأ، يُفترض أن تصل الباخرة الأولى بعد 120 يوماً (4 أشهر)، على أن تلحقها الثانية بعد شهرين. لكن وفقاً لما يُشدّد عليه جبران باسيل، فإنّ «الشركة وعدت بأنها ستسعى لكي تجعل فترة الانتظار أقصر، ويبدو أن هناك إمكانية فعلية لذلك».

ويوضح الوزير في حديث لـ«الأخبار» أنّ الباخرة الأولى يُمكن أن تصل أبكر بكثير من التاريخ النظري المحدّد (ربما بعد شهرين)، لكن هناك التفاصيل التقنية الأخرى الخاصّة بتسوية التجهيزات حيث سترسو، والانتهاء من تفاصيل الإمدادات الأخرى الخاصة بتزويدها بالوقود لكي يبدأ الإنتاج.

وستوفّر الباخرتان خلال وجودهما في لبنان خلال السنوات الثلاث المقبلة 270 ميغاواط، والهدف من هذه الطاقة تغطية العجز الذي سينتج من جراء عملية صيانة معملي الذوق والزهراني.

وبتفاؤل يُمكن أن تُستغل هذه الطاقة لتغطية العجز، وفي الوقت نفسه لتوفير تغذية إضافية، «ومن شأن ذلك أن يحقق ساعة تغذية إضافية»، يوضح الوزير. أما إذا استُخدمت الطاقة فقط لتغذية الإنتاج ـ مع الإبقاء على تشغيل مجموعات الإنتاج في المعملين ـ فإنّ ذلك ينعكس ساعتين إضافيتين في التغذية، مع العلم أن حاجة لبنان للكهرباء تتجاوز 2600 ميغاواط، ويعاني حالياً من عجز يصل إلى 50% في أوقات الذروة، وتصل ساعات التقنين في بعض المناطق إلى 20 ساعة يومياً، ويزداد الوضع سوءاً، ليس فقط بسبب ضعف القدرة الإنتاجية، بل أيضاً بسبب ترهّل البنية التحتية إجمالاً للكهرباء، حيث يتجاوز عمر بعض المعامل 25 عاماً وتتعطل المحولات بسهولة!

وسيتكبد لبنان كلفة تبلغ 5,95 سنتاً ثمن الكيلوواط ساعة الواحد من الباخرتين. «ومن شأن هذا السعر أن يوفّر 130 مليون دولار مقارنة بالكلفة السائدة حالياً» بحسب جبران باسل. لكن تجدر الإشارة إلى أنّ الشركة حصلت على محفزات ضريبة سخية أكثر من اللزوم لخفض سعرها نسبياً (راجع: باخرة الكهرباء الغنوجة، الأخبار).

على أي حال، أكّد باسيل أن «حل» البواخر هو جزئي ويقتصر على تغطية نقص ناتج من الصيانة التي يُفترض أن تبدأ مراحلها في آخر الشهر الجاري، وتعهّد إعلان «مشاريع جديدة» الأسبوع المقبل.

علاقة جديدة؟

اللافت في المراسم التي جرت في وزارة الطاقة والمياه أنّ الاتفاق/ العقد عُدّ من الجميع شرارة «انطلاقة جديدة للعلاقات بين البلدين»، وفقاً لصاحب الشركة التركية أورهان كارادينيز (الصورة). كذلك، أشار السفير التركي إينان أوزيلديز إلى أنّ قيمة العقد هي «الأكبر إطلاقاً بين البلدين»، مشدداً على أن «استقرار لبنان يُمثّل أهمية إقليمية خاصة لتركيا».

قطاعات

سكن

المستأجرون يلوّحون بالتحرك ضد قانون الإيجارات

أعلنت لجنة المتابعة للمؤتمر الوطني للمستأجرين خلال اجتماع عقد في مقر الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان، بدء استعداداتها للتحركات الرافضة لمشروع قانون الإيجارات الذي أنهت لجنة الإدارة والعدل النيابية إعداده. ورأت أن هذا المشروع ليس سوى تعبير أمين عن التزام غالبية أعضائها النهج الاقتصادي الذي اعتمدته كل حكومات ما بعد الطائف. وأشارت إلى أن تصريحات رئيس لجنة الإدارة عن العدالة ليست سوى ذرّ للرماد في عيون المستأجرين وعائلاتهم، لأن المشروع يفرض فوراً، وعلى امتداد السنوات الست المقبلة، زيادات على بدلات الإيجار لا قدرة لغالبية المستأجرين على تحملها.

وأكدت أن «بدعة الصندوق التي أتت بها لجنة الإدارة، بإيحاء من المصارف وسماسرتها، تأكيد لالتزام مصالح المالكين ومَن وراءهم وتمكين للمصارف من وضع اليد على حصة إضافية من مالية الدولة، هذا إلى كون تلك البدعة تشكل محاولة خبيثة لتضليل المستأجرين». ورأت «أن ما سمي مشروع قانون الإيجار التملكي ليس سوى مشروع تقديم حوافز للمقاولين الذين يرغبون البناء للإيجار التملكي، هذا مع العلم أن المراسيم التطبيقية للإيجار التملكي لم توضع لغاية الآن، رغم مرور أكثر من ست سنوات على صدور القانون من حيث المبدأ».

وأكدت «أن مشروع قانون لجنة الإدارة للإيجارات القديمة يتكفل في حال إقراره وخلال ست سنوات بتنظيم أوسع عملية تغيير وفرز سكاني تطاول ما يقارب مليون مواطن بشكل قسري وبقوة القانون»، ودعت إلى سحب المشروع التهجيري الذي أعدته لجنة الإدارة والتمديد للقانون الحالي ثلاث سنوات، يصار خلالها إلى إعداد وبدء تنفيذ خطة سكنية، بحيث يمكن من خلالها معالجة قضية الإيجارات القديمة وإصدار قانون عادل بشأنها يحفظ حق تعويض الإخلاء ويساهم في تأمين حق السكن لقدامى المستأجرين وعائلاتهم.

(الأخبار)

اتصالات

أسبوع لتعافي الإنترنت كلياً من عضّة القرش!

أكثر من أسبوع مضت على تعطل الكابل الدولي «IMEWE» الذي يمدّ لبنان بسعاته الدولية الأساسية لعمل الإنترنت. الآن تتغذى البلاد بالسعات عبر الكابل القادم من قبرص في إطار اتفاق طوارئ عقدته وزارة الاتصالات مع الجزيرة. وفي وضع الطوارئ هذا تُسجّل انقطاعات متفاوتة بانتظار حلّ للمشكلة الأساسية.

قبل وقوع المشكلة – وهي انقطاع للكابل القادم من الهند في مياه المتوسط على بعد 50 كيلومتراً من شاطئ الاسكندرية بسبب مرساة سفينة أو عضة سمكة قرش – كان يستخدم لبنان سعة تفوق 10Gb/s.

أما الآن ورغم أن ما تم تأمينه من قبرص يُعدّ كافياً نظرياً لتلبية الطلب «إلا أن ما يُستغلّ فعلياً منه هو 75% فقط» يوضح أحد فنيي وزارة الاتصالات. «والسبب في عدم استغلال النسبة كلها هو أن الوصلة التي تؤمن تدفق السعة هي مقسمة وليست مدمجة، ولذا يصل العرض إلى مرحلة التشبع (Complete Saturation) عند 7,5Gb/s».

ويزداد الضغط في أوقات الذروة، وتحديداً خلال ساعات الليل، يُتابع الخبير نفسه، «وهذا الأمر يؤدّي إلى انقطاعات متفاوتة لدى بعض مزودي خدمات الإنترنت (ISPs) وبالتالي لدى المشتركين». وبالنظر إلى الأمام لا يُمكن أحداً توقّع بدقّة متى يتمّ تصليح العطل في الكابل الدولي الرئيسي ولكن «على الأرجح يتطلب الأمر أسبوعين». وهذا يعني أن الباخرة التي يُفترض أن تُصلح المشكلة لن تنتهي من عملها قبل 10 أيام بالحدّ الأقصى.

ويُشار إلى أن لبنان لا يتمتع بسعات احتياطية يُمكن أن تُستخدم في أحوال الطوارئ، والسعة الوحيدة المؤمنة إلى جانب كابل «IMEWE» تبلغ 3Gb/s يؤمّنها كابل «قدموس» الآتي من قبرص. ولكن من المفترض خلال المرحلة المقبلة أن تُقرّ الحكومة اتفاقاً ثابتاً مع قبرص ومع فرنسا لتثبيت السعات المتدفقة من هناك لتُشكّل بديلاً كافياً في حالات الطوارئ وتُجنب البلاد انقطاعاً كاملاً.

(الأخبار)

متابعة

الثلاثاء المقبل، سينفّذ موظفو القطاع العام إضراباً عاماً، وسيعود الأساتذة إلى مقاطعة تصحيح الامتحانات الرسمية وإصدار النتائج... احتجاجاً على عدم إيفاء المسؤولين بتعهدهم إقرار سلسلة الرتب الرواتب وفق ملاحظات هيئة التنسيق النقابية

هيئة التنسيق النقابية: التصعيد مقابل «الكذب»

فاتن الحاج

خرج أمس «جيش» المصححين في الامتحانات الرسمية من مراكز التصحيح ليشارك هيئة التنسيق النقابية مؤتمرها الصحافي في باحة مركز ثانوية زاهية سلمان الرسمية في بئر حسن. لم يكن المشهد عادياً؛ فقد غصت الباحة بالحانقين على «كذب» الحكومة ومماطلتها في إقرار سلسلة الرتب والرواتب لموظفي القطاع العام. هؤلاء لبوا بكثافة دعوة الهيئة للتوقف عن العمل بين العاشرة صباحاً والثانية عشرة ظهراً، وهم يتطلعون إلى بدء التصعيد من يوم أمس. دقائق قليلة ويعلو الغضب الوجوه حين يعلمون أنّ العودة إلى مقاطعة أعمال التصحيح وتنفيذ الإضراب العام في الإدارات والوزارات سيكون الثلاثاء المقبل. يقولون لممثليهم النقابيين: «أوقفوا التصحيح الآن! ما بقى تشتغلوا شو بعدكن ناطرين؟ شو هالمسخرة! أكتر من هيك تسويف ومماطلة وإخلال بالتعهدات والالتزامات؟». يتناقل المصححون، بحنق شديد، قول وزير الاقتصاد ووزير المال بالوكالة نقولا نحاس إن «النية معقودة للانتهاء من الموازنة بأسرع وقت ممكن والتفرغ لملفّات أخرى، ومنها سلسلة الرتب والرواتب التي يفوق تمويلها 2200 مليار ليرة». يعلقون: «لسنا مسؤولين عن التمويل، ولن نقبل بترحيل الأموال من الموازنة وتحميلها للسلسلة ووضعنا في مواجهة الناس».

هيئة التنسيق، كما قال أمين سر رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي محمد قاسم، التزمت وصدقت ونفذت كل ما تعهدته لجهة إسراع عملية التصحيح وإصدار النتائج رأفة بالطلاب وأهاليهم، «ونحن الأحرص على مصالحهم»، من دون أن تواجَه بالإيجابية نفسها. وفي الوقت نفسه تمسكت الهيئة، بحسب قاسم، بتحفظاتها على السلسلة أمام رئيس الحكومة نجيب ميقاتي واللجنة الوزارية المصغرة ووزيري التربية والمال، وهي اليوم بصدد تنفيذ كل أشكال التصعيد بغية ترجمة الاتفاق مع المسؤولين إلى حقيقة ملموسة. وذكّر بأننا «نتعامل مع القضية رزمة واحدة، فلا تمييز بين الأساتذة والموظفين، ولو أراد كل قطاع أن يطالب بحقوقه الخاصة لخرجنا من هيئة التنسيق، لكن ما حصل أننا دخلنا الهيئة موحدين وبقينا فيها موحدين وسننتصر موحدين ولن يمر أي مشروع من دون موافقتنا».

إضراب عام الثلاثاء ومقاطعة للتصحيح (الأخبار)

وخص رئيس الرابطة حنا غريب برسالته «الهادئة والحازمة، الكافية والشافية» رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، فطالبه بالإفراج عن السلسلة «فالقرار بيدك يا دولة الرئيس»... ذكّره بوعده بإقرار السلسلة في حزيران وتطبيق السلاسل ابتداءً من 2012/7/1 وبتعهده لوزير الصحة علي حسن خليل قبيل اجتماع هيئة التنسيق مع اللجنة الوزارية مباركة الاتفاق الذي يخرج به الاجتماع وتبنيه.

وسأل: «أين هذا الوعد وقد ولى حزيران وشارف تموز على الانتهاء؟ كيف ستطبق السلاسل من الأول من من تموز وقد سحبت كلفتها المالية من الموازنة خلافاً لما وعدت به يا دولة الرئيس؟». وقال: «أين هو الدعم وقد وعدتنا بفصل الضرائب عن سلسلة الرواتب وإعادتها إلى الموازنة عندما أبلغت أعضاء اللجنة الوزارية بأن ما تتفقون عليه ستدعمه، وهذا ما اتفقنا عليه فأين هو هذا الدعم، وقد ربطتم إقرار السلسلة بالضرائب عندما أقرّت الحكومة الموازنة من دون كلفة السلسلة ومن دون تأمين إيراداتها، خلافاً لما اتفقنا عليه وما وعدت به، وكأنك بذلك تقول: لا سلسلة من دون فرض ضرائب على الفقراء، وإن من يريد السلسلة ويطالب بها هو المسؤول عن فرض الضرائب».

> **طالب المصححون بالعودة إلى المقاطعة ابتداء من أمس**

وأردف: «مثل الشاطرين أقررتم الموازنة خلال يومين وأمنتم الأموال اللازمة لخدمة الدين العام وقيمتها 40% من الموازنة، وهي ما ندفعه من جيوبنا نحن أصحاب الدخل المحدود على شكل ضرائب غير مباشرة، فيما السلسلة لا تأخذ من وقتكم أكثر من ساعتين. المفارقة أنّ هناك أموالاً لأصحاب الريوع المصرفية والعقارية ومغتصبي الأملاك البحرية والنهرية والكماليات، وليس هناك أموال للأساتذة والمعلمين وموظفي القطاع العام والمتعاقدين والمتقاعدين».

المفارقة الكبرى، بحسب غريب، أن يعطى المعلم والأستاذ درجات إضافية فتنخفض قيمة درجته عن زميله الآخر في الفئة عينها بدلاً من أن تزيد، سائلاً: «من الذي ضرب قيمة الدرجة للأساتذة والمعلمين؟ لماذا لا تعمدون إلى تعديلها وقد وعدتم بذلك؟». ورأى أنّ عدم دعوة هيئة التنسيق إلى اجتماع اللجنة الوزارية الاثنين المقبل وتثبيت الاتفاق على نقطتين: قيمة الدرجة، والمتقاعدين يصب في خانة تقطيع الوقت وإصدار النتائج قبل إقرار السلسلة.

ودعا غريب ميقاتي إلى أن يحذو حذو رؤساء الحكومات السابقين بتنفيذ الاتفاقات في فترة لا تتجاوز أسبوعين وإقرار السلسلة بأسرع وقت ممكن وفق الاتفاقات. وتوجه إلى الأهالي والتلامذة بالقول: «غلّبنا مصلحة التلامذة على مصلحتنا وبدأنا بالتصحيح ويكاد يشارف التصحيح على الانتهاء والأساتذة يلوموننا على ما فعلناه، ولم تقر السلسلة حتى الآن، وأخشى ما نخشاه جميعاً أن يستمر التصحيح ونعلن النتائج ولا يأخذ الأساتذة والموظفون حقوقهم ولا تقر السلسلة».

أما نقيب المعلمين نعمة محفوض فطلب من الأساتذة الغاضبين التعقل وخصوصاً أننا «مسؤولون تربويون ومصححون لديهم ضمير وحرصاء على مصالح أولادنا، إذ لا يعقل أن يتخذ قرار سريع بالمقاطعة والمسابقات مفرطعة هنا وهناك». وقال إننا «أفسحنا في المجال أمام الوزراء والقوى السياسية ليعملوا اللي ما بينعمل في الأيام القليلة المقبلة». وجزم نائب رئيس رابطة التعليم الأساسي الرسمي كامل شيا بأن لا شهادات من دون سلسلة بعدما قوبلت مبادرات حسن النية بالتنصل من الوعود.

من جهته، دعا رئيس رابطة موظفي الإدارة العامة محمود حيدر جميع الموظفين في جميع الوزارات والإدارات العامة والمحافظات والمؤسسات العامة كافة إلى التوقف عن العمل طوال نهار الثلاثاء المقبل والاعتصام أمام إداراتهم عند العاشرة من صباح اليوم نفسه. وذكر بأن حراك الإداريين في المرة السابقة أعطى زخماً لمعركة هيئة التنسيق بحيث التزم هؤلاء، عملاً بقرار رابطتهم، التوقف الكلي عن العمل ما عدا بعض المرافق الخدماتية وتحديداً الاستشفاء.

الى ذلك، اعلنت هيئة التنسيق النقابية ابقاء جلساتها مفتوحة ومعها الجمعيات العمومية للمصححين.

باختصار

◄ تجديد الحصرية لـ«ميدل إيست»

هذا ما دعا إليه وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي. وأمل أن «يتطلع الجميع إلى مستقبل هذه الشركة الوطنية من خلال هذه الرؤية، وأن نذهب إلى تجديد الحصرية لها وأن نبتعد عن حصر أفكارنا في إطار حسابات صغيرة ضيقة أو شهوات مفتوحة واسعة». وأشاد العريضي بـ«الإنجازات التي تحققها شركة طيران الشرق الأوسط – «ميدل إيست» الواحد تلوَ الآخر، وكان آخرها توقيع عقد شراء 10 طائرات جديدة حديثة ومتطورة من نوع «إيرباص»، ما يؤكد دور هذه الشركة الوطنية، رغم كل الظروف التي يعيشها لبنان حالياً». ولفت إلى أن «في شدة التنافس تثبت الـ«ميدل إيست» مرة جديدة، أنها لا تزال شركة رائدة في عالم الطيران، هذا ما يدفعنا إلى ضرورة توفير كل إمكانات الدعم لهذه الشركة على مختلف الصعد، لكي تستمر وتنجح؛ لأن نجاحها هو نجاح للبنان».

◄ لدعم السياحة خارج العاصمة

فقد طالب نقيب المجمّعات السياحية البحرية جان بيروتي وزير السياحة فادي عبود بأن «تركّز الخطة السياحية الطارئة التي سيعلنها قريباً، على دعم السياحة خارج العاصمة ورفع نسبة إشغال الفنادق في المناطق». وكشف بيروتي عن إلغاء 30 في المئة من الحجوزات خلال حوادث عكار الأخيرة، «بعدها لم نعد نتلقى أي حجوزات جديدة، وخصوصاً من السياح والمصطافين الخليجيين الذين دعتهم حكوماتهم إلى عدم المجيء إلى لبنان، ولا سيما أن السفير السعودي في لبنان أعلن بكل صراحة أن أحد السعوديين تعرّض لعملية خطف، ودُفعت فدية لإطلاقه»، وسأل: «كيف يمكن أن يأتي هؤلاء إذا لم يكن هناك دولة تحميهم؟»، ولفت إلى أن نسبة إشغال الفنادق والمجمّعات السياحية في جونية لا تتعدى اليوم الـ30 في المئة.

◄ صناعيو ذوق مصبح يعتصمون ضد الإهمال

فقد استنكر تجمع أصحاب المؤسسات الصناعية في ذوق مصبح في خلال اعتصام نفذوه في المدينة الصناعية، «ما آلت إليه أوضاع الطرق والنفايات والصرف الصحي من حالة سيئة، نتيجة للإشكالات التي حصلت أخيراً من جهة، والإهمال وعدم قيام البلدية بالإصلاحات والصيانة اللازمة للأضرار التي نتجت من ذلك من جهة أخرى». ودعوا في بيان إلى «صيانة الطرقات التي أصبحت في حالة سيئة جداً، ما أدى إلى عرقلة سير، وعرقلة عمل المصانع والإضرار بمصلحة الصناعيين»، كذلك طالب بتصليح المجرور الذي تتسرب مياهه على الطريق. ودعا البيان «مؤسسة الكهرباء إلى خفض عدد ساعات تقنين التيار الكهربائي خلال النهار، الذي يستمر انقطاعه بنحو دائم».

(مركزية، وطنية)

الفساد يطال نظر المواطنين

هل تعلم أيها المواطن بأن تعاملك مع دكاكين بيع النظارات و العدسات يلحق بك اضراراً فادحة من جراء تسلمك نظارات و عدسات غير مطابقة للمواصفات العلمية.
لسلامة نظركم اعتمدوا فقط المراكز المجازة من قبل وزارة الصحة العامة.

نقابة المهن البصرية في لبنان

تحقيق

الخندق الغميق التحولات الـ

كلمح البصر وصل الحيّ إلى الستينيات. صار في عزه عمرانيّاً وتجاريّاً بعد الانتفاضة ضد الرئيس السابق كميل شمعون، وتدفق النازخين الجنوبيين إليه. تبدّل المشهد الديموغرافي في الخندق الغميق بين 1950 و1975 لكنه لم يختلّ تماماً. العام الأخير كان حاسماً. وخلاله، سقطت معالم رئيسية لترثها أخرى.

أحمد محسن

يتذكرون الشحرورة في الخندق. في الستينيات كانت تتغندر هناك. شقراء وجميلة. تمشي بدلع المطمئنّة وتضحك كثيراً. صباح التي كانت تأتي إلى محل «عيسى النحاس للبربارة». أبو حسين حراجلي يعرفها في صباها. شاهدها في زمن آخر. يدلّ محل البربارة إلى طبيعة السكان المحيطين به أولاً قبل أن يدلّ إلى نفسه. كانت «البربارة» طقساً يُمارس. اعتاد الناس اخفاء وجوههم لأجل المرح. وصباح كانت حدثاً بالنسبة للرجل الذي عمل موزعاً للصحف منذ ستين عاماً. إن لم تخنه ذاكرته، كان يجهد في توزيع الصحف على قرابة 400 أو 500 بائع يوميّاً. يستنتج أن وجود البائعين يستلزم وجود قرّاء. المحطة قرب جريدة الحياة ـ سابقاً ـ في الخندق. القرّاء ينفلشون بين زقاق البلاط والبسطة ويصلون إلى الأشرفيّة والمتن الشمالي، إلى بيروت بأسرها. كانت الصحف مصريّة غالباً. يذكر جريدة «الأحرار» لمؤسسها يوسف كميل شمعون. لا أثر لهذه اليوم ولا لشمعون إلا نادراً. «الديار» كانت تبيع كثيراً أيضاً. يوضح المتعهد هنا: «كانت صحيفة محترمة». ثم جاء نسيب المتني وصحيفته «التلغراف». العثور على الأخيرة بعد العاشرة صباحاً كان ضربة حظ. كان الحبر خبزاً. اليوم لا يجد أبو حسين أكثر من 50 بائعاً. والأنكى، أنه لا بائعون إلا في «بيروت الغربية». منذ انطلاقة الحرب الإعلاميّة انقسم الموزعون بين «غربيين» و«شرقيين»، على مقاس بيروت غربية وأخرى شرقية. وأيضاً، على مقاس برلين. بمعنى آخر، يكون لبنانيّاً صافياً، ظهر موزعون مسلمون وموزعون مسيحيون. وتالياً، متعهدو توزيع على مقاس الطوائف. يتأفف أبو حسين لأنه «ممنوع من التوزيع في المناطق الشرقيّة من العاصمة». حتى اليوم ما زال قرار «العزل» الكتائبي سارياً. معالم الفصل بين شطري العاصمة تلمع هنا. كان الخندق الغميق طرفاً عظيماً من «جدار بيروت».

كانت غالبية السكان من القضاة ومن كافة الطوائف وبعد الحرب صارت من المهجرين (مروان طحطح)

الانكسار المسيحي الأول

في الواقع، قاوم الخندق التحول إلى جدار لكنه وقع في شرك الديموغرافيا. الحياة الرخوة بدأت بالتصدع في 1958. حظيت «المقاومة الشعبيّة» بحضور قوي في الخندق الغميق، رغم أن الخندق لم يكن «رأس الحربة» في الصراع ضد «قوات كميل شمعون». قوات كميل شمعون كانت الجيش اللبناني. لكن يحلو لأبو حسين حراجلي أن يسمّي الأمور على هذا النحو. يضيف إلى «قوات شمعون» طرفاً آخر: «الكتائب». يتذكر رجالاً قاتلوا بشراسة. هم عملياً قوام «المقاومة الشعبية». شاكر دكروب. حسن تميم. مصطفى الصباح. و«قبضاي» الخندق، أحمد الأرناؤوط. بالمعنى الشعبي العام كان هؤلاء «زلم صائب بيك». رجال صائب سلام الأقوياء الذين لا يهابون مدرعات الجيش. ذهبوا إلى ساحة البرج والمعرض وقاتلوا هناك. وفي الفترة عينها ظهر رجل اسمه محمود الشامي. يحظى بسمعة طيبة بين السكان الباقين من زمن آل سلام. لقد نفذ عمليّة نوعية في حينها. أحرق الـABC بقنابل المولوتوف. ملامح التخريب هنا بدأت ولم يكن احتواؤها حاسماً. انهار الخندق في لحظة الصفر.

يلتقط الحاج أبو حسين من أطراف ذاكرته حكايات «المقاومة الشعبيّة». لا يروقه أن يتحدث عنها إذ إنها «أحداث وانتهت». أسست لشرخ عميق لم يردم بعد. ساد انطباع عام آنذاك لا يختلف في فحواه عن «أزمة الثقة» بين اللبنانيين أيام الانتداب. بيروت المنشطرة بين «العروبة» و«أعدائها». رأى أبو حسين بنفسه بيروت «تهتف لعبد الناصر». والمقصود الرئيس المصري السابق جمال عبد الناصر. بعد ستين عاماً لن يقبل المساومة على هويّة المدينة. ومثله كان النازحون القدامى. نتج من ذلك ما نتج. في تلك الفترة بدء الرحيل المسيحي من الخندق. بلا صخب هاجر روم أورثوذكس وموارنة وسريان. عائلات بأسرها لم تكن تعرف أن انسحابها من الخندق الغميق سيكون نهائياً. ظنوا أن العودة قريبة ولم يستقروا في الأشرفيّة المقابلة. كانت محطة. صارت دائمة. ابتعدوا شارعاً ولكنها كانت مسافة كافية لإعلان الانكسار المسيحي الأول في العاصمة. والحديث هنا «في السياسة». في المجتمع، يعرفهم أبو حسين «واحداً واحداً». غريغوريان الطبيب الأرمني ما زال هنا وأم وليد أيضاً. ينتظرهم ليسلّم عليهم. يرى بعضهم «يمرّون» لتفقد أملاك قديمة، تزامناً مع نوبته الصباحيّة في محله... «أهلنا وحبايبنا وأوادم والله يلعن الحرب». هم مثله. أهل المنطقة وأبناؤها. ينتخب في الجنوب . مثل معظم السكان . ولكنه «ابن الخندق». ولده المكان. الفرق بينه وبينهم أنهم غادروا باكراً وهو غادر متأخراً. غادروا بلمح البصر حتى أن أبو حسين وجيرانه لا يذكرون مراحل لهجرة المسيحيين البطيئة في 1958 والحاسمة في 1975. خلال الأخيرة «استلزم الأمر شهراً واحداً». تقريباً غادر الجميع. أما مغادرته فحكاية أخرى تتضح فصولها لاحقاً. يستنكر التفوه بكلمة «طائفيّة».. سُم الزعران. جيّشونا ضد بعضنا. كان التفاهم ممكناً. «الله يلعن اللي كان السبب». أثبت لنا أنّ أهل الخندق لم يكونوا طائفيين يا أبو حسين. ولو؟ يقول... «بالتماني والخمسين نفسها...»، جاء وزير الداخليّة وقتذاك ريمون إده وأزال المتاريس من البسطة. رافقه قبضايات الخندق. «بالرواق». كل شيء صار «بالرواق». إده المحبوب في الخندق مات.

> يؤكد سكان المنطقة أن أحداث 1958 سببت التغير الديموغرافي الأول

المدّ الشيعي والجزر الكاثوليكي

برأي كثيرين، التحول الأعمق، كان في منتصف الستينيات. ظهر الشيخ محمد عيّاد. وفوق ميتم السريان ظهرت حسينيّة ومسجد الإمام علي. صار للشيعة معلم في الخندق الغميق. التفّوا حوله. يُحكى أن الشيخ جمع تكاليف البناء من طبقات شيعيّة متعددة اقتصاديّاً. التجار بالدرجة الأولى أسهموا في البناء. فقد صار لهم حضور في المنطقة وصارت المنطقة سوقاً تجارية. والآخرون من المتبرعين كانوا عمالاً. كادحون فعلاً ولا يمكن أن تنطبق الكلمة على أحد أكثر منهم. عتالون وماسحو أحذية وباعة جوالون. عمال البلد الذين لا يتعبون حصلوا أخيراً على مرقد في الخندق: مسجد الإمام علي بن أبي طالب. وبرأي كثيرين في المنطقة، فإن هذا كان أبرز التحولات الديموغرافيّة في المنطقة. وثمة قصة يتداولها أهل الخندق تقول إن الشيخ عياد غضب مرة في وجه صائب سلام (أو رشيد كرامي). واحد من قدامى الشارع يؤكدها لكنه نسي تفاصيلها. يتذكر فحواها... «دافع الشيخ عياد عن سكان المنطقة آنذاك». ولذلك، كان، وما زال، يحظى بشعبية واحترام بين السكان، رغم أن عائلته اليوم غير مرتبطة مباشرةً بالتيارين السياسيين الشيعيين القويين في العاصمة. السكان اليوم ينتمون إلى هذين الفريقين لكنهم يقدرون تاريخ الشيخ عياد ولذلك يحترمون نجله الشيخ مرتضى.

قبل ذلك كانت غالبية السكان من القضاة ومن كافة الطوائف. رجل آخر يتذكر هو مهدي النعنوع. يسكن المنطقة منذ عقود. يسرد أسماء الشوارع كمن يسرد أسماء أبنائه. يعرف قصصهم. هذا البيت احتله فلان وهذا البيت كان فيه فلان. يغريه حي النبعة أكثر من غيره. لأنه الحيّ الذي كان راقياً. حاول أن يقنع صاحب بناية «عكر وتابت» ببيعها فرفض الأخير مراراً. البناية المتشظية «على الزاوية تمام». يقولها بلهجة البيروتي الشغوف بمدينته. خمس دقائق أو أقل وتتخطى الجسر. تصبح في الوسط. في قلعة سوليدير المسيّجة بفقر الخندق. هنا الخندق المتروك وهناك ما كان يعرف سابقاً بالبلد. وعن زاروب الحراميّة يعتقد النعنوع أن اسمه لا يعبر فعلاً عن واقعه. كان زاروباً مخيفاً في زمن الميليشيات. البعض كان يبول فيه لأنه مستور

فرمان عبد العزيز خان

في «خطبة العودة»، عام 2004، والتي كانت عبارة عن موعظة بطريرك السريان الأنطاكي مار اغناطيوس بطرس الثامن عبد الأحد، التي ألقاها خلال «صلاة الشكر»، تحدث البطريرك السرياني عن تاريخ «كنيسة السريان». وأكد أن أرشيف كنيسته يشير إلى أن بداية التوافد السرياني الكاثوليكي على مدينة بيروت، كانت في 1810. وهذا تاريخ كثير، خصوصاً أنه يعود إلى فترة كانت السلطنة العثمانية في «عز» سيطرتها على المدينة. ولما زاد عدد السريان، وفقاً لأغناطيوس «التمسوا من المثلث الرحمات البطريرك اغناطيوس جرجس شلحت ان يبني لهم كنيسة، واختاروا لها الحي السكني الاكثر اكتظاظاً، وهو حي الخندق الغميق في منطقة الباشورة». والمقصود الحي الأكثر اكتظاظاً بهم، أي السريان. وفي حفل «طنان» حضره وزير المهجرين آنذاك، طلال ارسلان، لفت البطريرك إلى أن «المثلث الرحمات لمس استعداداً في صفوف أبناء الطائفة لمده بالعون، وضع الحجر الاساس الاول في كنيسة مار جرجس في 25 اذار 1878». وكما كانت تجري الأمور حينها، تطلب الأمر «فرماناً» من السلطان العثماني، الذي كان السلطان عبد العزيز خان، فأصدره الأخير عام 1880، سامحاً ببناء الكنيسة. إذاً، هذه البقايا الجميلة، تعود إلى 1883. ففي ذلك العام، انتهى العمل في الكنيسة ودشنت في احتفال شعبي كان حاشداً. كان حيّاً مميزاً في بيروت، يقطنه المحامون، وأهل القضاء، إضافة إلى «طبقة وسطى» مسيحيّة. وفي هذا الصدد، يتذكر رجل من أصول جنوبيّة، من آل خريس، أن الأجراس كانت تقرع في الحيّ، والمصلين كانوا هادئين، حتى في «عز الانتداب». يعتقد أن عدد المسلمين في بدايات القرن التاسع عشر، خصوصاً في العقد الأول، لم يتعد سكنة بضعة بيوت... و«الذي لا يعرف المنطقة كيف كانت وقتها لن يصدق اليوم أنها نفسها».

ديموغرافية الكبرى [2/ 3]

1958: بداية الهجرة

يتذكر متعهدو بيع الصحف في الخندق الغميق، المنطقة الأشهر بوجود هذه الصحف، أن صحيفة «التلغراف» كانت الأقوى في المنطقة. بعضهم يلفظها هكذا: «الطلّ غراف». كان الصحافي المغتال نسيب المتني يحظى بشعبية واسعة في صفوف القرّاء البيروتيين، ويرى هؤلاء أن اغتياله كان له دور مباشر في اشعال الأحداث داخل أحياء المدينة، التي عرفت لاحقاً بـ«ثورة 1958». ومن هنا، لا يرون أن انخراط أهل الخندق في «الثورة» كان غريباً، بل كان طبيعيّاً. في تلك الفترة كانت «العلاقة مع صائب سلام في بيروت ممتازة»، تزامناً مع صعود نجم زعيم «الحركة الوطنيّة»، كمال جنبلاط.

في أيّار 1958 شكلت المعارضة فصائل مسلحة من أهل بيروت سمّتها «المقاومة الشعبية». وقعت صدامات مسلحة بينها وبين الجيش اللبناني في معظم مناطق العاصمة. كانت حرباً تحضيريّة. تولى قيادة «المقاومة» أحمد الأرناؤوط في الخندق، بتكليف من مصباح سلام، شقيق الرئيس صائب سلام، والمكلّف منه قيادة الفصائل. كانوا يطلقون على مصباح لقب «الماريشال». الأرناؤوط كان واحداً من قبضايات بيروت. يتذكر أبو حسن من الخندق أن شقيقه كان من الرجال الذين اقتحموا منزل رئيس الوزراء في حينها، سامي الصلح، لأنه كان متحالفاً مع شمعون، الذي «كان حليف الأميركان»، وكيف أن الصلح «فرّ من المنزل عندما هاجمه سكان البسطة والخندق وزقاق البلاط». كان أبو حسن صغيراً حين قصفت «المقاومة الشعبية» منزل الصلح. في المحصلة، الخندق شارك في الثورة. كان محطة للقصف على «اليمين اللبناني». ومُذاك، بدأت الهجرة المسيحيّة من الحيّ البيروتي العريق.

أم وليد من المسيحيين القلائل الباقين في الخندق

الجرس الذي كان يقرع كل احد قبل 1975 صار أخرس

بالأشجار، والبعض الآخر كان يخشى المرور فيه لأنه أشبه بمأوى أشباح. وكان أقرب إلى «التماس» مع «المناطق الأخرى». هذا الزاروب كناية عن مفترق يحاذي الجسر العملاق المؤدي إلى الأشرفيّة، ويصل سالكه إلى قلب الخندق باختصار. بعد الزاروب، الى اليسار، أبرز معالم الخندق: بناية «عكر وتابت». في مقابلها، بعد أمتار صعوداً، كنيسة السريان. ما تبقى من كنيسة السريان.

شبابيك كنيسة السريان

أنشئت في عهد السعيد الذكر البطريرك أغناطيوس جرجس شلحت 1878. الصليب الذي ينظر إلى أعلى يحرس الجملة الآنفة. حفروها على رأس المبنى الشاحب. من بوابته السوداء الموصدة كان يتدفق المصلون. لم يضعوا لافتة تقول «ممنوع الدخول» ولكن أحداً لن يفكر في ذلك بسهولة. الجنازير تقبض بقسوة على طرفي البوابة. يمكن للفضولي إذا كان نحيفاً أن يعبر داخل البوابة. القضبان الحديدية التي تتألف منها واسعة إلى حدٍ تتسلل منه خفّاياها. لم تتسع بفعل الزمن بل وجدت كذلك في الأساس. الفضولي سيدخل. كنيسة مار جرجس للسريان الكاثوليك مغرية ويزيد من الإغراء حدة الشبه بينها وبين المباني الطائشة. تُركت المباني مرتين لكن الكنيسة تُركت مرة واحدة. فقد انسحب السكان بعد الحرب من بيوتهم وسرعان ما عوض مهجرو النبعة وبرج حمود الفراغ. حتى بدايات الألفية الجديدة أقام هؤلاء صداقة مع بيوت ليست لهم ولا تشبه حزام البؤس في النبعة. انسحبوا منها «بعدما جاء الحريري» فتُركت مرة ثانية. كان من المستحيل أن يصادق المهجرون الكنيسة. الآن يسرح فيها عشب طويل يُحدث الدهشة. في صحنها سراخس لم تشذب بل تستكين بدلع تحت الشرفات الأنيقة. هناك نوافذ أيضاً لكنها لا تطل على شيء غير ماض سحيق. الألوان التي فيها نجت من النهب أما الجرس فخُطف على عجل. كنيسة السريان قبو مضيء. ماضٍ جميل. وفي غرف جانبيّة داخلها فوضى

> يتداول أهل الخندق قصة تقول إن الشيخ عياد غضب في وجه رئيس الوزراء

وبقايا مصلين ومحتلين. صليب مكسور برفق. وزجاجة ويسكي شربها أحد ما سراً. طمرها بأوراق الكنيسة وطيّر الهواء الأطراف فقفز الغطاء إلى السطح. الزجاجة مغبرة وحيطان الكنيسة هي الأخرى. سُدت فيها المداخل تجنباً لمزيد من الفوضى. قرب هذه البوابة دخنوا سجائر بلا جدوى. والجرس الذي كان يُقرع كل احد قبل 1975 صار أخرس. لا أجراس تُقرع في الخندق الغميق.

في النهار يكون الضوء حقيقيّاً. يداعب الهواء المنحسر في الحصن حشائش نامية فيحدث حفيفاً بطيئاً. كأنه يعزف لحناً قديماً يحاصر آثار الذين تضرعوا هنا. اعترفوا بخطاياهم قبل أن يغادروا. خطايا صغرى قياساً بما حلّ بالجدران التي تئن. يذكر رجل من آل خريس وجود سقف قرميدي مرتب. طار السقف بقذيفة أو سرقوه. لا يستطيع أن يجزم. يميل إلى الفرضيّة الثانية ولكنه لا يستطيع أن يجزم. عادت الكنيسة إلى أصحابها «رمزيّاً» في 2004 في حفل حضره وزير المهجرين آنذاك طلال إرسلان. عادت الكنيسة واجتمعت مع الحرب في باحة واحدة. فعودة السلام لا تعني بالضرورة مغادرة الحرب من الشبابيك المثقوبة. شبابيك فاتنة ومرتفعة تدل على رهافة الأسلاف. وبرهافة مماثلة، جاء بوهيميون إلى المذبح ونقشوا عليه رسومات ضد الحرب. آلهة رومان تلتصق بالمذبح. وبقايا شموع ذائبة. الكنيسة تعرف المتاريس والمهجرين. راقبت كل شيء من الاتجاهين: «مونو» غرباً، بعد بشارة الخوري، والأحياء البيروتيّة التي سيطر عليها اليسار وحركة أمل لاحقاً. صراعات ضارية حدثت. الصعود إلى الشرفات مستحيل. وفي الخارج الجميع يمرّ بقرب الكنيسة غير مبالٍ. غادر المهجرون في الألفين لكنهم لم يغادروا بخفي حنين. لقد أخذوا تاريخ الآخرين.

(الاثنين الحلقة الثالثة والأخيرة، معقل أعداء سوليدير)

عجبي

الصحافة العراقية تحتفل... يا ضيعان الملايين

بغداد ــ **باسم الربيعي**

جميل أن تشهد بغداد توافد الفنانين العرب إليها، وإحياء المغنية اللبنانية مادلين مطر حفلة في الهواء الطلق. غير أنّ احتفال نقابة الصحافيين بعيد الصحافة العراقية الـ143 بهذه الطريقة «الباذخة» أثار علامات استفهام كثيرة، خصوصاً أمام التجاوزات الكثيرة التي تواجه الإعلاميين في البلاد.

الاحتفال الذي أقامته «نقابة الصحافيين العراقيين» أخيراً في «فندق الرشيد» ضمن المنطقة الخضراء المحصنة (مقرّ الدولة)، وُصف بـ«الباذخ» لجهة ميزانيته التي بلغت 5 ملايين دولار.

قبل هذا، من المهم أن نعرض الأجواء التي سبقت هذا «الكرنفال». قبل أسبوعين، أدان «مرصد الحريات الصحافية» قيام عناصر من الاستخبارات في بابل بالتحقيق مع مراسلة وكالة «أنباء بغداد الدولية» إلتفات حسن واحتجازها ثلاث ساعات من دون مبررات. وفي اليوم نفسه، تعرّض المذيع المخضرم نهاد نجيب لاعتداء عقب تسلّمه راتبه التقاعدي من أحد المصارف في كركوك. وكان رئيس «الجمعية العراقية للدفاع عن حقوق الصحافيين» إبراهيم السراجي قد رأى أنّ «حادثة الاعتداء على نجيب بمثابة اعتداء صارخ على حرية الصحافة والتعبير». كذلك شُغل الرأي العام أخيراً بقرار «هيئة الاتصالات والإعلام» بإغلاق 44 وسيلة إعلامية، بينها «محطات وإذاعات بارزة محلياً مثل قناتي «البغدادية» و«الشرقية»، وأخرى معروفة على نطاق دولي مثل «بي. بي. سي» وراديو «مونت كارلو» وراديو «سوا» وإذاعة «صوت أميركا»». وبفعل ما أحدثه القرار من ضجة، تراجعت الهيئة عنه. ويفترض بالأخيرة أن تكون وبقية المؤسسات المشابهة لها (مفوضية الانتخابات، هيئة النزاهة، شبكة الإعلام)، مستقلة وفق ما ينصّ عليه الدستور، إلا أنّ الحكومة تسيطر عليها وتعيّن من يديرها وتحدّد توجهاتها.

ويكفينا من فضائح ما حصل قبل أشهر مع فريق «ناشونال جيوغرافيك» المكلّف بتصوير فيلم وثائقي عن أهوار العراق. لكنّه تعرّض لاعتقال مرتين في مدينة العمارة، ما دفع الصحافية كارولين دريك إلى إلغاء مهمة تصوير الفيلم بين الناصرية والعمارة ومغادرة البلاد. وأخيراً تعرّض قسم العلاقات في نقابة الصحافيين للاحتراق قبل يومين فقط من الاحتفال، حتى إنّ نقيب الصحافيين مؤيّد اللامي تهجّم على فضائية «الديار» التي كانت تنوي تغطية الحدث، لكنّه منعها منذ ذلك. وما من داع لسرد ما يورده بعضهم بشأن التوقيت ومكان تخزين الهدايا المخصصة من الحكومة للصحافيين (أجهزة «آي فون» و«آي باد»)، قالت النقابة إنّها ستوزعها لاحقاً على الزملاء وفق نظام القرعة.

مادلين مطر في الاحتفال

> **أقامت النقابة احتفالا باذخاً متجاهلة الانتهاكات المتزايدة في مجال حرية التعبير**

عقب ذلك كله، نظمت نقابة الصحافيين العراقيين احتفالها الذي لم يكن ليتعرّض لكل هذا الهجوم لو كانت النقابة تدافع حقاً عن صحافييها ضد الانتهاكات الحاصلة بحقّهم. لقد فضّلت الحصول على امتيازات شخصية من الحكومة لأعضاء مجلس إدارتها مقابل دفن رأسها في الرمال والصمت عن محاولات مصادرة الحريات. وأغرب ما في احتفال النقابة كان تصريح رئيس الوزراء نوري المالكي بأنّ «العراق اليوم يتمتع بحريات عامة وفي مقدمتها حرية الإعلام والصحافة»، متناسياً الإعلاميين الذين زجّوا في المعتقلات في التظاهرات المطلبية التي شهدتها المدن العراقية، بينما شهد متنزه الزوراء، إلى جانب الكرخ من بغداد، إحياء مادلين مطر حفلةً حضرها عدد من الساسة والصحافيين. لكنّ الوسط الإعلامي اعتبر الفعالية ككل «تلميعاً لوجه الحكومة ومجرد إغداق لأموال طائلة على حساب العراقيين الملتاعين من أزمة غياب الخدمات وانقطاع الكهرباء». مجيء الفنانين العرب وبعض المغتربين من فناني العراق إلى بغداد حدث حظي بترحيب كبير، لكن ما علاقة أحمد ماهر، وشيرين، وسامح السريطي، ومي كساب، وآخرين بجوهر احتفال وطني للصحافة العراقية؟ ألم يكن الأجدى مثلاً إقامة ندوات تستضيف إعلاميين عرب بارزين للحديث عن مسؤوليات الاعلام العربي بعد الثورات، أو مناقشة الحريات المنتهكة في أكثر من بلد عربي؟ لكنّ ذلك يصبح مبرراً حين نعلم أنّ النقابة يقف على رأسها صحافي مثل مؤيد اللامي الذي اشتهر بممالأته لأي سلطة. هو الذي كتب مرة في صحيفة «ميسان» (عام 2002) أنّ «عراقنا أصبح اليوم إشراقة المستقبل بصدام حسين الذي يحتفل أبناؤه وماؤه ونخيله بعيد ميلاده الميمون». خمسة ملايين دولار، ميزانية حكومية خُصصت لتنفقها نقابة الصحافيين على دعوة ضيوفها مع هداياهم، لينتهي الاحتفال بتوزيع اللامي سبائك ذهبية (على شكل خارطة العراق) على رئيس «الاتحاد العام للصحافيين العرب» إبراهيم نافع والوفود العربية. «أما عجايب» أغنية مادلين مطر جاءت في محلّها هذه المرة، تندّر بها بعض الصحافيين على هذا الزمن المفتقر إلى المعايير، سلطة تفتخر بعدائها للبعث، فتستخدم أدواته نفسها، وتجابه مواطنيها بعقد «الحرام والتحريم»، ومنها اللافتات التي يحذر فيها محافظ بغداد صلاح عبد الرزاق أهالي العاصمة من تبعات تناول الخمور، بينما هو وباقي الطاقم المسؤول اليوم يتسابقون من أجل التقاط الصور التذكارية مع الفنانات!

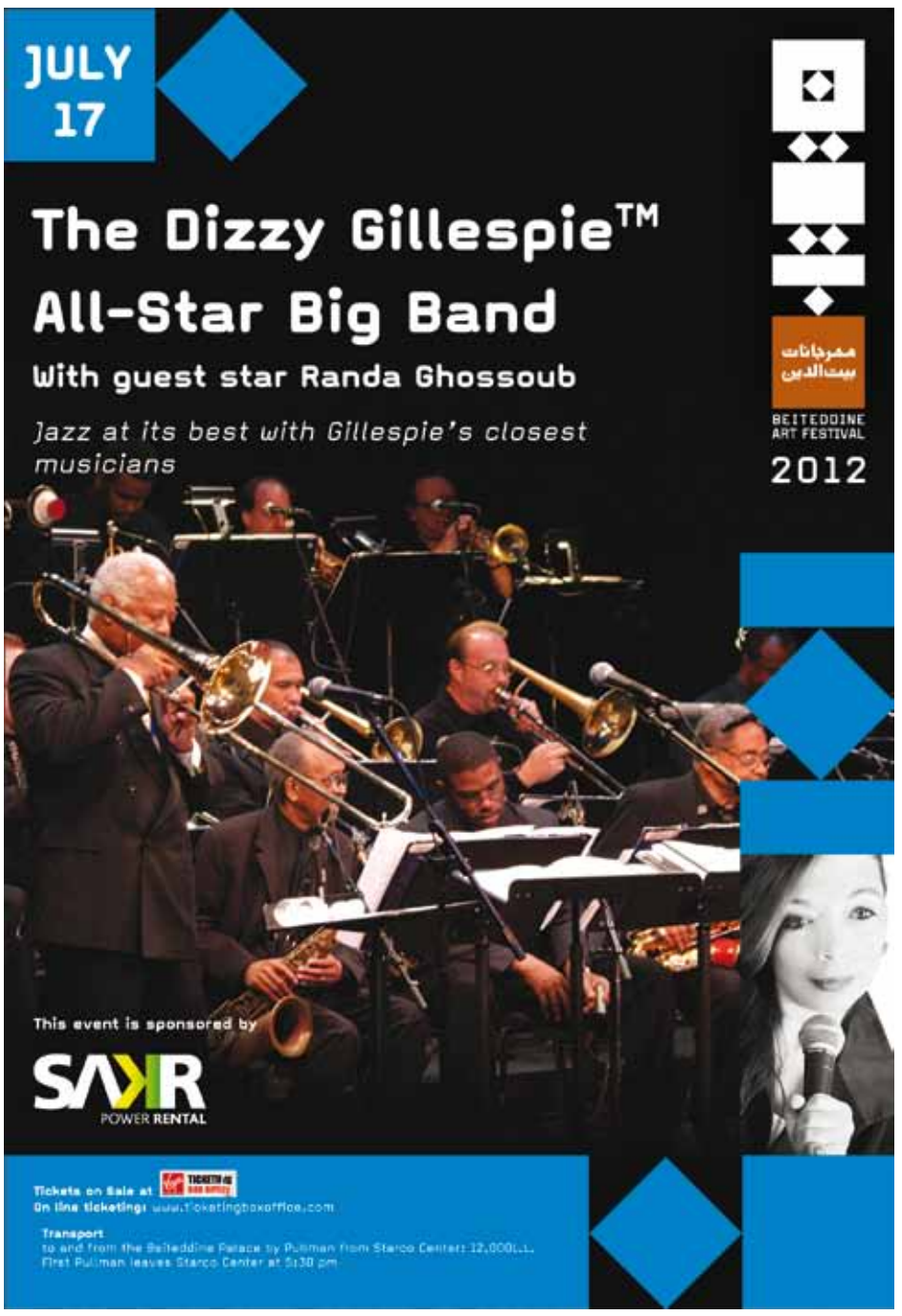

يحدث في القاهرة الآن

الصحافة القومية في مهب المجهول

تخوض «الأهرام» و«الأخبار» و«الجمهورية» معركة اختيار رؤساء تحريرها الجدد، على يد مجلس شورى يهيمن عليه السلفيون و«حزب الحرية والعدالة». وقفات وتظاهرات شهدتها نقابة الصحافيين أخيراً

القاهرة ـ **محمد خير**

في فيلم «بياعة الجرايد» (1963) لحسن الإمام، يشدو الثلاثي النسائي ماجدة، ونعيمة عاكف، وسناء مظهر بأغنية يحاولن بها جذب انتباه جارهن رشدي أباظة. واتساقاً مع عنوان الفيلم وموضوعه، كنّ ـ بين كل مقطع وآخر ـ يهتفن بأشهر نداء لباعة الصحف المصريين في القرن العشرين وهو «أهرام، أخبار، جمهورية».

الصحف الثلاث العملاقة، تأسّست أولاها ـ «الأهرام» ـ في نهايات القرن التاسع عشر، والثانية (الأخبار) في نهاية النصف الأول من القرن العشرين، بينما تأسست الثالثة على أيدي ضباط «ثورة يوليو». لكنّ مصير الثلاث لم يختلف كثيراً. أمّمت الدولة الناصرية «الأهرام» و«الأخبار»، لتنضما إلى الجمهورية وقائمة طويلة من الصحف والمجلات التي أصبحت تشكّل ما يعرف بـ«الصحافة القومية» التي تقبع اليوم على بعد خطوات قليلة من تغيير «هويتها» من النقيض إلى النقيض، ويصعب أن يتذكر الناس أغنية الفاتنات الثلاث في الفيلم المذكور، في ظل الهيمنة الإسلامية على المجال السياسي المصري، ومن ثم على «الصحافة القومية» التي تخوض الآن «معركة» اختيار رؤساء تحريرها ومسؤوليها الجدد، على يد مجلس الشورى المصري الذي يهيمن عليه الإخوان والسلفيون.

وقفات احتجاجية متعددة ومتنافسة شهدتها السلالم الشهيرة لـ«نقابة الصحافيين المصرية»، تؤيد أو تحتج على المعايير الجديدة لاختيار مسؤولي الصحافة القومية، وهي صحافة لا يوجد لها مثيل في النمط الغريب لملكيتها وإدارتها. هي حكومية، لكنّ الحكومة لا تمتلكها، وهي «عامة» لكنها غير مستقلة، هي مؤسسات شبه حكومية وشبه عامة، تدفع الضرائب أو يفترض أن تدفعها، فهي مثقلة بالديون والخسائر، تضم جيوشاً من الصحافيين والموظفين والعمال يصل مجموعهم إلى 31 ألفاً، ويهيمن صحافيوها على عضوية نقابة الصحافيين التي تتبادل موقع النقيب فيها مؤسّستا «الأخبار» و«الأهرام». والخلاصة أنّها مؤسسات مستقلة نظرياً لكنها خضعت دائماً للسيطرة غير المباشرة من الدولة بوسيلة أو بأخرى. وآخر تلك الوسائل تعيين مسؤوليها الذي يحصل منذ ثلاثين عاماً من خلال مجلس الشورى. وكان هذا التعيين نفسه نظرياً بدوره، لأنّ الشورى ـ كمجلس الشعب ـ كان خاضعاً لسيطرة الحزب الوطني الحاكم سابقاً، ما يعني أنّ التعيين كان يصدر عملياً من بلاط رئيس الجمهورية. اليوم، استمرت الحال نفسها، لكنّ الحزب الوطني لم يعد موجوداً. حلّ محله «حزب الحرية والعدالة»، الجناح السياسي للإخوان المسلمين الذي سوف يقرر ـ بسبب أغلبيته البرلمانية ـ الأسماء التي ستتولى إدارة الصحف القومية في الفترة المقبلة. ولا يغيّر من تلك الحقيقة أنّ لجنة تألفت من المجلس ووضعت قائمة معايير غير مسبوقة لاختيار رؤساء التحرير، من أبرزها ألا يزيد عمره على 60 سنة، وأن يكون قد أمضى السنوات العشر الأخيرة متصلة بالعمل في المؤسسة نفسها، فضلاً عن معايير سياسية كأن «لا يكون ممن روّجوا للتطبيع مع الكيان الصهيوني». كذلك تتطلّب المعايير ممن يتقدم لشغل منصب رئيس التحرير أن «يقدم أرشيفاً صحافياً (...) وسيرة ذاتية يقدم فيها تعريفاً بخبراته والمهام التي تولاها خلال سنوات خدمته».

> جسم بيروقراطي هائل عاجز عن الاستمرار من دون رعاية الدولة

هذه النقطة تحديداً اعتبرها بعض الصحافيين «مهينة» و«تهدر كرامة الصحافيين والمهنة»، فأقاموا دعاوى قضائية لوقف إجراءات لجنة مجلس الشورى، مطالبين بأن يكون اختيار قيادات المؤسسات الصحافية عن طريق جمعياتها العمومية.

لكن بعيداً عن الوقفات الاحتجاجية والدعاوى القضائية، تقدم بالفعل أكثر من 80 صحافياً إلى لجنة الشورى للفوز بالمناصب القيادية في المؤسسات. ورغم أنّ مجلس نقابة الصحافيين رفض بالإجماع إجراءات مجلس الشورى، رفض النقيب ممدوح الولي الذي فاز في الانتخابات بدعم من الإخوان، قرارات مجلس النقابة، واقتصر في مطالباته للشورى على تعديل لجنة اختيار رؤساء التحرير، لتضم صحافيين أكثر، إذ لا تضم اللجنة سوى أربعة صحافيين من بين 14 عضواً في اللجنة.

يمكن القول باختصار إنّ تلك الأزمة التي تبدو إدارية في الظاهر، هي سياسية في الداخل، يتبادل مجلس الشورى والصحافيون الاتهامات. يقول البرلمانيون إنّ «فلول النظام البائد من الصحافيين يقاومون التغيير». ويقول الصحافيون إنّ «الإسلاميين يريدون اختطاف الصحافة القومية». والواقع أنّ كلا الاتهامين يحمل جزءاً من الحقيقة وجزءاً من الدعاية السياسية، وتبقى المشكلة الأساسية قانونية/ إدارية. مهما كانت الهوية السياسية الغالبة على القيادات الجديدة، فإن القوانين المنظمة للمؤسسات لا تسمح لها باستقلال حقيقي يسمح لها بالتخلص من ديونها، ومن ثم منافسة جادة ـ حقيقية غير مدعومة حكومياً ـ أمام صحافة خاصة آخذة في الصعود. ومن الصعب تصوّر أنّ هذا الجسم البيروقراطي الهائل (ثماني مؤسسات قومية تصدر 55 مطبوعة) قادر على الاستمرار من دون رعاية مباشرة من الدولة على نمط النظام السابق الذي كان يتجاوز ديون المؤسسات (بل يدعمها) من أجل ضمان دورها السياسي في خدمته. أمام النظام الجديد إذن أن يحرر بعض تلك المؤسسات بالخصخصة، أو أن يحوّلها ـ ويحوّل نفسه معها ـ إلى نسخة من النظام القديم، بمرجعية إسلامية.

حريات

«الوطن» في انتظار شيماء عادل

القاهرة ـ **محمد الخولي**

ما زالت قضية شيماء عادل (25 عاماً) تتفاعل بعدما دخلت يومها الـ11 في الاعتقال لدى السلطات السودانية. الصحافية في جريدة «الوطن» المصرية، اعتقلت من مقهى إنترنت في الخرطوم، حيث ذهبت لتغطية الاحتجاجات الشعبية التي انطلقت في الأسبوعين الماضيين. وقد فشلت مختلف الجهود الذي بذلتها وزارة الخارجية المصرية، ونقابة الصحافيين في التوصّل إلى حلّ لإطلاق سراح عادل. لكنّ سفير السودان في القاهرة كمال حسن علي «طمأن» نقيب الصحافيين المصريين وعائلة شيماء معلناً بأنّه «سيفرج عنها الأحد (غداً)». وأشار السفير إلى أنّ شيماء اعتُقلت مع مجموعة من الصحافيين في مقهى انترنت، و«قد سرّعت الأجهزة الأمنية السودانية عمليات التحرّي لمعرفة موقف الصحافية من الاتهامات التي توجّهها الأجهزة للأمنية إلى المجموعة» الصحافية التي كانت شيماء برفقتها. وفي انتظار يوم غد، تواصل والدة شيماء وأختها إضراب عن الطعام المستمرّ منذ الخميس، وقد انضمّ إليهما أيضاً 3 صحافيين ولن يوقفوا إضرابهم إلا مع الإفراج عن الصحافية المصرية. وقد اتهمت عائلة شيماء عادل السلطات ونقابة الصحافيين، والسفارة السودانية في القاهرة بالتقاعس وعدم السعي بجدية للإفراج عن ابنتها.

المطالبون بالإفراج عن شيماء أقاموا عدداً من الوقفات الاحتجاجية أمام سفارة السودان في القاهرة، وأمام وزارة الخارجية المصرية، وأيضاً أمام مبنى نقابة الصحافيين، مطالبين بمعرفة مصير شيماء «المختفية قسراً» قبل الإفراج عنها فوراً. وقال بعض المحتجين: «إذا كانت كرامة المصريين مهانة في الخارج أثناء عهد حسني مبارك، فإن الأمر يجب أن يختلف بعد الثورة». وأشار هؤلاء إلى أن «السلطات السودانية استخدمت الصحافية المعتقَلة «كبش فداء» وعبرةً للصحافيين الراغبين في تغطية أخبار الاحتجاجات في السودان». وناشد كثيرون الرئيس محمد مرسي التدخل لوضع حلّ. وقال رئيس «الاتحاد العام للصحافيين السودانيين» محيي الدين تيتاوي، إن جهاز الأمن السوداني أبلغه أن سبب احتجاز شيماء «لا علاقة له بالنشر الصحافي، وأنها قيد التحقيق في قضية أخرى إلى جانب صحافيين آخرين». وأضاف تيتاوي لـ «المصري اليوم»: «لم تدخل شيماء السودان بصفتها الصحافية ولم تتخذ أياً من الإجراءات اللازمة للصحافيين سواء عند مغادرتها القاهرة أو وصولها إلى الخرطوم، ولم تخبر سفارة السودان في القاهرة ولا سفارة مصر في الخرطوم بأنها في مهمة صحافية، فضلاً عن عدم اتصالها بجهاز الإعلام الخارجي التابع لوزارة الإعلام السودانية الذي ينظم عمل الصحافيين الأجانب».

ما زالت الوقفات الاحتجاجية مستمرّة، وعند ظهر اليوم، تعقد نقابة الصحافيين المصريين «مؤتمراً صحافياً عالمياً لمساندة الزميلة شيماء عادل» في حضور أسرتها وعدد من ممثلي المنظمات الحقوقية والشخصيات العامة.

◄ دعا **علي بدرخان** أصدقاءه إلى مشاهدة فيلم رامي الجابري «**هذا الزمان**» الذي اختير من بين 15 ألف فيلم للمشاركة في «مهرجان اليوتيوب» الذي سيقام على هامش «مهرجان البندقية السينمائي» في آب (أغسطس) المقبل. وكتب المخرج المصري المعروف على صفحته على فايسبوك: «أصدقائي، أدعوكم لمشاهدة فيلم رامي الجابري الذي اختير من بين 15 ألف فيلم للمشاركة في «مهرجان اليوتيوب». وهو الفيلم المصري الوحيد المشارك في هذه المسابقة والناطق بالعربية».

◄ يستعد فريق مسلسل «**ابن موت**» للسفر إلى إيطاليا الأسبوع المقبل بغية تصوير المشاهد الخارجية من العمل التي تمثّل الرحلة غير الشرعية لبطل المسلسل جابر الإسكندراني (خالد النبوي). وأعلن المخرج سمير سيف أنّ التصوير سيستغرق أسبوعاً، تعود بعدها أسرة العمل إلى القاهرة لاستكمال تصوير المسلسل الذي سيعرض على شاشة التلفزيون المصري في رمضان، إضافة إلى عدد من القنوات الخاصة كـ«النهار» و«أوربت»، بينما ما زالت المفاوضات جارية لعرضه على «التحرير» و«كايرو».

◄ قالت **إلهام شاهين** إنّ موسيقى الراي تشعرها بالبهجة والحرية. وجاء هذا التصريح خلال مشاركة الممثلة المصرية في فعاليات «مهرجان الراي الدولي» في وجدة المغربية. من جهة أخرى، قالت شاهين إنّ الدراما المصرية تشهد فورة لا مثيل لها، إذ «سيعرض كمّ غير مسبوق من المسلسلات يصل عدده إلى خمسين»، ونوّهت هنا بجمال الإنتاجات السينمائية المغربية، لكنّ صعوبة اللهجة المغربية تحول دون انتشارها.

◄ قال مالك قناة «**نسمة**» **نبيل قروي** إن المحطة ستعرض مسلسل «**عمر**» خلال رمضان على غرار القنوات العربية الأخرى (mbc وتلفزيون «قطر») رغم الجدل الذي أشعله العمل (الأخبار 2012/7/9).

وكشف نبيل قروي خلال مؤتمر عقده في «فندق سوفيتال» في الجزائر عن مختلف البرامج التي ستعرضها «نسمة» في شهر الصوم، مضيفاً أنّ المسلسل الذي يخرجه حاتم علي «يهدف إلى تعريف الجيل الصاعد بقصة الإسلام من خلال شخصية عمر بن الخطاب».

◄ في السادسة من مساء بعد غد الاثنين، تقيم MBC مؤتمراً صحافياً لإطلاق برنامج الغناء العالمي The Voice في استديوات المؤسسة في منطقة زوق مصبح (شمالي بيروت).

◄ أعلن الممثل **بيتر أوتول** (1932 ـ الصورة) بطل فيلم «لورانس العرب» (1962) اعتزاله الفن. وقال في بيان أوردته مجلة «بيبول»: «حان الوقت لكي أتوقف وأبتعد عن السينما والمسرح. لم أعد أشعر بالحماسة». وكان أوتول المولود من أب ايرلندي، أمضى شبابه في شمال إنكلترا وصعد إلى خشبة المسرح للمرة الأولى في السابعة عشرة في لندن، ثم كرّت سبحة المسرحيات التي شارك فيها، أبرزها أدواره في مسرحيات شكسبير قبل أن يسطع نجمه في السينما بفضل فيلم «لورانس العرب» للمخرج ديفيد لين. وثمة فيلمان لبيتر أوتول سيعرضان هذا العام وبعده وفق ما نقل موقع «آي إم دي بي».

تحية

برنامج اجتماعي عمر 13 عاماً زافين: «سيرة»... وانغلقت

باسم الحكيم

أنهى زافين قيومجيان مغامرة «سيرة وانفتحت» بثلاث حلقات احتفاليّة، ذكّر فيها الجمهور بأفضل مقتطفاته على امتداد 13 سنة. استعاد مفاصل مهمّة من مسيرته بانتصاراته وانكساراته، غير أن ختام البرنامج فعليّاً، هو مساء غد الأحد. سيطل الإعلامي اللبناني على شاشة «المستقبل» في الحلقة «ما بعد الأخيرة»، ليستضيف المعالجتين النفسيتين دوللي حبّال ورنده شليطا اللتين كانتا مستشارتي البرنامج. هذه المرّة، ستطرح كل منهما مشكلتها في الحياة، ويطلب زافين من المشاهدين إعطاء اقتراحاتهم لإيجاد حلول لها، كما سيطرح مشكلته الشخصيّة المستجدّة، المتمثلة في لحظة الوداع. وسيقدم جنريك «سيرة وانفتحت» بأصوات مشاهدين من دول «الربيع العربي» (مصر وتونس وسوريا وفلسطين).

لم ينس زافين الاسبوع الماضي أن يعرض تقريراً عمّا سمّاه «أشهر ثلاث نكات عنه»، أولاها «شو حسيت» التي تحوّلت إلى لازمة تتكرر عند الحديث عن زافين، و«شنطة اللابتوب» التي حضرت في البرامج الانتقادية الساخرة، ثم اللعب على اسمه في عبارة «من زافين يا زافين»، فضلاً عن مقاطع موجزة عن لحظات مؤثّرة. حينها، أخفى زافين دمعة حزن على انتهاء مشوار طويل على تلفزيون «المستقبل».

ولاحظ أنّ جمهور الشاشة الزرقاء أيضاً، يأسف على قرار توقف البرنامج الذي شكّل جزءاً من ذاكرته منذ انطلاقته في 24 تشرين الثاني (نوفمبر) 1999 لغاية 14 تموز (يوليو) 2012.

يعود زافين إلى أيام البدايات، مشيراً لـ«الأخبار» إلى «أنني انطلقت عام 1999 بتحد كبير. كنت أستهدف العالم العربي في برنامجي، وأراهن على كيفيّة تقبل هذا الجمهور لأفكاري، وثمة من راهن داخل القناة على عدم تمكني من الاستمرار أكثر من 6 أشهر».

يقرّ بأنّه تراجع أحياناً لكنّه لم يفشل

وكانت المفاجأة أنّ «البرنامج تخطى التوقعات في نجاحه، واستفادت منه الروائية رجاء الصانع في كتابها «بنات الرياض»، لتفضح شخصياتها في السعوديّة في أحد فصول العمل الذي حمل عنوان «سيرة وانفضحت»».

ويعتبر أنّ «أسوأ سنة جماهيريّاً هي 2008» التي يصفها بـ«السقوط الكبير». يومها قرّر أن يخاطب النخبة. وبدلاً من أن يستضيف الناس للتحدث عن مشاكلهم وقضاياهم، فتح الباب أمام استضافة المشرعين والمحامين، واتخذ البرنامج الطابع الثقافي في تلك السنة عبر سلسلة «نادي الكتاب»، ثم عاد في العام التالي لطرح المواضيع المثيرة. خيبة أخرى عاشها البرنامج يوم دعا أمهات لبنان إلى اعتصام يلقين فيه كلمتهن ضد الحرب ضمن حلقة تخوفت فيها الاختصاصية في علم النفس الاجتماعي العيادي أنيسة الأمين مرعي من تجدّد الحرب الأهليّة. يقول زافين:

«يومها، قلت بأنّ أمهات لبنان غير جاهزات لوقفة واحدة». لكنّه يضع «30 حلقة في الواجهة صنعت نجاحات «سيرة وانفتحت»، وأنا فخور بإخفاقاته» مضيفاً: «هذه هي ميزتي، عندي ثقة عمياء بنفسي وهذا يزعج الآخرين».

> يطل في برنامج «عالأكيد» الذي يتمتع بميزانية ضخمة

يفاخر زافين بهامش الحريّة التي تمتّع بها منذ انطلاقة البرنامج. هي حرية لم يجدها يوم كان في تلفزيون لبنان. يشرح أنّ «أحداً لم يتدخل يوماً بخياراتي». يدرك الإعلامي اللبناني أن برنامجه لم يحتلّ القمة دوماً، يقول: «تراجعت، لكنّي لم أفشل» ويضيف ممازحاً: «أنا ثابت في أرضي وحدودي السما».

من هنا، كان الفراق صعباً، منع نفسه من البكاء على الهواء، لكنّه لم يتمكن من إخفاء غصّة. وما الذي يجبرك على اتخاذ القرار الصعب؟ يجيب: «حان وقت التغيير، عشت صراعاً بين القلب والعقل، لكن هذا الوقت المناسب للتغيير مع الانطلاقة الجديدة لـ«المستقبل» بعد رمضان».

ويشرح أن «المحطة عرضت عليه أحد خيارين، إما أن نبقي على «سيرة وانفتحت» بعد تطويره، أو نقدم برنامجاً جديداً تماماً، فاخترت الاحتمال الثاني».

وفيما يودّع زافين المشاهدين غداً، يعود بعد رمضان في برنامج «عالأكيد» الذي يعدّ النسخة العربيّة من sans aucun doute ويخرجه باسم كريستو، وتنتجه شركة Periscoop. يعلق زافين بأنّ ميزانيته تتخطى تلك التي كانت مرصودة لـ«سيرة وانفتحت» بعشر مرات تقريباً. وكانت الشركة التي تملكها بيري كوشان، قد وقعت عقداً مع «المستقبل»، على تقديم حلقات طوال عام قابل للتجديد. يقول: «أدخل التجربة خام، وهو إما يطلقني في نوعيّة جديدة من البرامج، أو سأتأسّف أكثر على برنامجي الذي أوقفه غداً». ومع إيمانه بنجاح التجربة الجديدة، يضع الفشل أمام عينه كاحتمال قد يواجه أي تجربة. يقول «لن أقع في الخطأ الذي ارتكبه سواي، وأعود إلى «سيرة وانفتحت»، إذا فشلت فسأفكر في برنامج آخر، ولن أعود إلى تجربة صارت خلفي».

21:00 مساء الأحد على «المستقبل»

صيف 2012

«ليلى» في بعلبك، بس مش غلط!

ثورة صغيرة في سجل المهرجان العريق الذي اعتاد الجمهور اللبناني والعربي على ارتياده بالسموكن. إنها الفرقة الشبابية اللبنانية التي تحل غداً على «معبد باخوس» بعد أقل من خمس سنوات على انطلاقتها

بيار أبي صعب

ليست المرّة الأولى التي تستضيف فيها «مهرجانات بعلبك» فرقاً شبابيّة، من «ماسيف أتاك» (2004) إلى «ديب بوربل» (2009)، وإن استهوت الفرقة الأخيرة أوّلاً «الشباب» الخمسيني المسكون بالحنين... لكن التظاهرة العريقة تغامر السنة بإعطاء هذا الدور الطليعي، لفرقة شبابيّة لبنانيّة لم تنجز أعوامها الخمسة، وقد أفرزت جمهورها، وشقّت طريقها إلى التكريس والنجاح، داخل لبنان أوّلاً، ثم في العالم العربي (القاهرة، تونس)، وأوروبا حيث تتواصل جولتها بعد بعلبك... فرقة «مشروع ليلى» التي يمكن اعتبارها حالة ثقافيّة وموسيقيّة وجماليّة و«أخلاقيّة» (بالمعنى السياسي للكلمة)، ستكون غداً نزيلة «معبد باخوس» في بعلبك. وتعدنا ببعض الأغنيات الجديدة التي سيتضمّنها ألبومها الثالث في الربيع المقبل. عيون الـ pop، بالمعايير الموسيقيّة الحقيقيّة، في معبد باخوس، من كان يتصوّر؟ فرادة المكان ورمزيّته تزيدان من أهميّة الحدث وخصوصيّته. إنّها ثورة صغيرة في سجل المهرجان العريق الذي اعتاد الجمهور اللبناني والعربي على ارتياده بالسموكن (مجازاً)، للقاء أعمال وأسماء مكرّسة في مختلف مجالات الموسيقى والاستعراض، فإذا به يحتضن الـ love generation بالتيشرتات المزركشة والدجينزات الضيّقة أو المهلهلة. جيل الاحتجاج العربي الخافت، والفردي، والحميم، والمتحرر من الشعارات، في زمن مساءلة السلطة البطريركيّة. بعلبك التقطت اللحظة. وربّما لاح في سمائها غداً، علم المثليّة بألوان قوس القزح، فتنشغل به «صحافة التيبرسو» وتنسى الباقي.

من اليمين: كارل جرجس (درامز)، وحامد سنّو (غناء)، وهايغ بابازيان (كمان)، وأندريه شديد (غيتار)، وإبراهيم بدر (بايس)

هذا هو حامد سنّو وشلّته السعيدة. حامد (مغنّي الفرقة وكاتب كلماتها)، الكمان هايغ بابازيان، والكيبورد أمية ملاعب، والغيتاران فراس أبو فخر وأندريه شديد، والبايس ابراهيم بدر، والدرامز كارل جرجس. معاً يعجنون الأنغام والأصوات، النوطات والحروف، يتخاصمون ويتصالحون، يعملون شهوراً قبل إنتاج هذه الأغنيات المدهشة التي لا تشبه شيئاً في ثقافة الضاد. تلك الجواهر تنحت جماعياً بصبر وأناة، لكنّها تحتفظ بحرارتها، وعفويّتها الأولى. أغنيات مزركشة، متعددة الأنماط، هجينة النغمات (بالمعنى الأنبل للهجانة)، جذلى في إيقاعاتها وتركيباتها، ترشح بلغة كل يوم، لغة الحياة، لغة عادية مركّبة، شاعريّة وفجّة، ساذجة ونقديّة، واقعيّة وغرائبيّة، رومنسيّة وساخرة وسرياليّة، تبدو ابنة لحظتها وزمنها... وهنا ربّما يكمن سرّ الصنعة لدى ليلى وأخواتها. «تذكّري كيف كنّا هيك» يقول لها بعد اصطدام الحب على صخور الواقع الطبقي والاجتماعي. «خمنتك شب يا مدموزيل لا تواخذيني/ باردون، باردون»، يغنّي لـ«أم الجاكيت». كلمات «ما بعد زياد ـ رحبانيّة» إذا تجرأنا على المصطلح. تحت راية عمر الزعنّي أحياناً، بعدما تعقّدت الصراعات والأذواق، وبقي التعبير على نقائه مثل الميلوديا الهاربة من كمان هايغ في «فساتين»، أو شطحة حامد الطويلة في نهاية «الحلّ رومنسي»: «تزوجني وإقرأ إنجلز في سريري/ دباح الخروف، قسّم، وزّع ع الجيرة/ الحل رومانسي، بس مش غلط/ حبك كسرة القطاع الخاص بس مش غلط...».

> ستقدم بعض الأغنيات الجديدة من ألبومها المقبل

سرّ نجاح الفرقة أيضاً، أنّها تحمل يوتوبيا هذا الجيل الأخلاقي الراقص، وحساسيّته وأذواقه المشرّعة على موسيقى العالم. سرّها أنّها تحمل نكهة خاصة، غير متوقّعة، في المشهد الموسيقي البديل في لبنان. تلقّي أغنياتها يتطلّب التخلّي عن ترسّبات وأفكار مسبقة كثيرة، من هنا الخلاف الحاد الذي ينشب أحياناً حول «مشروع ليلى»، ويتخذ أشكال خناقات سطحيّة من خارج التجربة ودائرة ترداداتها. يكفي أن نستعيد صدمة بعض الإعلاميين لدى الإعلان عن برنامج الموسم، والحملة على «مهرجانات بعلبك» لأنّها برمجت «مشروع ليلى» التي بات يدير أعمالها كريم غطاس. في «بيبلوس» قبل صيفين، لم يكن الهجوم عارماً، حين غامر ناجي باز ووضع الفرقة أمام مدرج يتسع للآلاف. لكن «بعلبك» في اللاوعي الجماعي لها مكانة أخرى. بعضهم يريد المهرجان متحفاً للذكريات، برجاً عاجيّاً للأسماء الكبرى، لا تصله الأصوات الجديدة. ولعلّ لجنة «مهرجانات بعلبك الدوليّة» تسجّل أبرز إنجازاتها هذا الموسم، بحفلة «مشروع ليلى» التي نفدت بطاقاتها منذ أيّام. المهرجان العجوز الذي احتضن ليلة الأمس العملاقة جيسي نورمان، من حقّه أيضاً أن يستعيد شبابه حين كان بؤرة للتجريب والاختبار، أن يكسر الحواجز الملبكة التي كادت تكبّل صورته. من واجبه أن ينفتح على الجمهور الجديد، والموسيقى المحليّة البديلة.

«مشروع ليلى»: 20:00 مساء الغد ـ «مهرجانات بعلبك». للاستعلام: 01/999666

حرب النجوم: الليلة يبلغ الموسم ذروته

هناء جلاد

تشهد سهرة الليلة منافسة ساخنة على لقب «الحفلة الأنجح بين كبار نجوم المغنى اللبنانيين والعرب». هكذا، ستتوزع خريطة الحفلات على مختلف الأراضي اللبنانية من مسارح المهرجانات الدوليّة إلى المدرجات الشعبيّة وقاعات الفنادق الفخمة. وفي ظل حركة سياحية متواضعة، سيكون السباق على «شباك التذاكر»، ضمن دائرة مصغرة تقتصر على استقطاب الجمهور اللبناني المقيم وبعض المغتربين الذين اخترقوا حصار الإطارات المشتعلة للاستمتاع بإجازة خاطفة في «بلاد الأرز».

اعتمد كاظم الساهر «لأني أحبكم، أغني نزار قباني» عنواناً لجولته العربية هذا الصيف ضمن فعاليات «مهرجان تيمتار» في المغرب، واحتفالات عيد الاستقلال الخمسين في الجزائر، مروراً بـ«مهرجانات بيبلوس الدولية» في لبنان. وستختتم الجولة في تونس ضمن «مهرجان قرطاج» في 19 الجاري. وكان «القيصر» قد اعتذر عن عدم المشاركة في «مهرجان جرش» الأردني. وإذا كان الجمهور اللبناني معتاداً على لقاء شبه سنوي مع الفنان العراقي ضمن «مهرجانات بيت الدين»، فإنّه يضرب الليلة موعداً في جبيل. يعد صاحب «بغداد» بمفاجأة خاصة تتمثل في غناء قصائد جديدة من أشعار الراحل نزار قباني، وضع ألحانها بنفسه كالعادة، إضافة إلى غنائه «أشهد»، و«مدرسة الحب»، و«زيديني عشقاً». وكان قد قدّم هذا البرنامج ضمن الحفلة التي قدّمها في «فوروم دو بيروت» في مناسبة عيد العشاق عام 2012. ويتنافس الساهر في حفلته ضمن «مهرجانات بيبلوس» الليلة مع كارول سماحة التي تعتلي أيضاً هذا المساء المدرج الروماني ضمن «مهرجانات ذوق مكايل الدوليّة» بعد عودتها أخيراً من أذربيجان وجزر «السيشيل» وافتتاحها الدورة الخامسة من مهرجان «أصوات نسائيّة» في تطوان في المغرب. وكانت الفنانة اللبنانية قد غرّدت عبر تويتر، معلنة أنّ الموزع الموسيقي ميشال فاضل سيكون المنتج المنفذ لألبومها الجديد. كذلك أعلنت أنّها تعدّ أغنية

> يغني كاظم الساهر قصائد جديدة لحنها من أشعار الراحل نزار قباني

جديدة مع الملحن والشاعر سليم عساف من لون موسيقي جديد لم تدرجه في ألبوماتها السابقة. أما في الليلة ذاتها على «مدرج ميروبا» في كسروان، فيقف رامي عياش لإحياء حفلة تشارك فيها سيرين عبد النور. وتعد هذه إطلالتها الاولى، بعد غيابها الطويل عن مسارح الغناء لانشغالها بتصوير حلقات مسلسل «روبي» للمخرج رامي حنّا. وكان المكتب الإعلامي لـ«البوب ستار» قد أعلن عن فتح كواليس الحفلة أمام التغطية الصحافية الكاملة، إذ سيقابل رامي عياش كل الصحافيين المدعوين إلى الأمسية. وكان عياش قد أطلق أخيراً أغنيته المنفردة «تفاحة» من كلمات وألحان سليم عسّاف، وتوزيع جان ماري رياشي، وهو يستعد لتصوير أغنية «غمرني تعيش» في ثاني تعاون مع المخرجة أنجي الجمّال في إمارة دبي. وليس بعيداً من قلعة «بيبلوس» حيث سيصدح صوت الساهر، يقدم كل من ملحم زين ومحمد إسكندر حفلة في منتجع Edde Sands في منطقة جبيل. ويقف ملحم بركات على مسرح «الأطلال بلازا» في طبرجا (شمالي بيروت)، لإحياء حفلة ختام صيف لبنان قبل حلول شهر رمضان.

■ كاظم الساهر: 8:30 مساء اليوم ـ «مهرجانات بيبلوس» ـ للاستعلام: 01/999666
■ كارول سماحة: 8:30 مساء اليوم ـ «مهرجانات ذوق مكايل» ـ 09/213213
■ رامي عياش وسيرين عبد النور: 8:30 مساء اليوم ـ مدرج «مهرجان ميروبا» ـ 03/700553
■ ملحم زين ومحمد إسكندر: 8:30 ـ منتجع Edde Sands ـ 76/555777
■ ملحم بركات: 8:30 مساء اليوم ـ «أطلال بلازا» (طبرجا)

◄ مساء اليوم، كان يُفترض أن تختتم «أوركسترا طهران للشباب» البرنامج الثقافي الفني الذي تنظّمه «**الجمعية اللبنانية للفنون ـ رسالات**» بأمسية تحمل عنوان «**بعض حكاية**» في معلم مليتا السياحي (جنوب لبنان). غير أن الأمسية أجّلت لأسباب لوجستية إلى مطلع أيلول (سبتمبر) المقبل، وتحييها أوركسترا مؤلفة من 83 عازفاً. هكذا، فرض عدد الموسيقيين الكبير هذا التأجيل، إذ يحتاج إلى إعداد خاص تعمل الجهة المنظِمة على إنجازه.

◄ في حلقة اليوم من برنامج «**صوت الشعب**» الذي تبثّه إذاعة «صوت الشعب» (السبت بعد موجز الرابعة)، تستضيف لوركا سبيتي الوزير اللبناني السابق **دميانس قطار** ضمن حوار ينقسم إلى جزءين، يتناول فيه حياته منذ طفولته في جزين (جنوب لبنان) حتى تطوعه في الصليب الأحمر خلال الحرب الأهلية وصولاً إلى الوزارة.

◄ إنه موسم الطلاقات في هوليوود. بعد إعلان انفصال جوني ديب وفانيسا بارادي، ثم توم كروز وكايتي هولمز، يبدو أنّه حان وقت انفصال **أنطونيو بانديراس وميلاني غريفيث** (الصورة)، إذ شوهدت الممثلة الشقراء أخيراً في هوليوود من دون محبسها. ويتزامن ذلك مع انتشار تقارير تفيد بأنّ النجمين يوشكان على الطلاق بعد زواج استمرّ 15 عاماً. ونقل مصدر مقرّب من الثنائي لموقع «بيريز هيلتون» أنّ «حالة ميلاني يُرثى لها. فهي ليست على وشك خسارة حبّ حياتها فقط، بل إنّ مسيرتها المهنية تواصل انحدارها مقابل سطوع نجم بانديراس. أعتقد بأنّ ميلاني تعاني اليوم من أزمة ثقة بنفسها، وتعتبر أنّ بانديراس كان يعيّرها بسبب مغامراته مع النساء الجميلات. كانت تعيش في خوف دائم من خياناته لها».

◄ لم تمر أشهر قليلة على ولادة طفله الثالث، حتى بدأ النجم الأميركي **بن أفليك** يفكر في إنجاب طفل رابع من زوجته الممثلة الأميركية **جنيفر غارنر** إثباتاً لمدى صلابة زواجه. وأفاد موقع «يو. إس ماغازين» الأميركي أنّ أفليك وغارنر احتفلا بعيد زواجهما السابع. ونقل عن مصدر مقرب من غارنر قوله إنّ «هذا الزواج أشبه بصخرة صلبة».
وأشار إلى أنّ «جنيفر سعيدة بأنّ لديها ثلاثة أطفال وآخرهم صبي، لكن بن يريد أربعة».
يشار إلى أنّ غارنر ولدت ابنهما صاموئيل» في شباط (فبراير) الماضي بعد فيوليت (6 سنوات) وسيرافينا (3 سنوات).

◄ رُفعت دعوى قضائية ضد **مادونا** على خلفية أغنيتها «**فوغ**» بتهمة استخدام مواد موسيقية من إحدى الفرق من دون إذن. وأفاد موقع «تي إم زي» الأميركي أنّ شركة تسجيل تعرف بـ«في إم جي» رفعت دعوى ضد نجمة البوب الأميركية زاعمة أنّها استخدمت مقاطع عزف الأبواق والأوتار من أغنية فرقة «سالسول أوركسترا» الراقصة chicago Bus stop (1977). وبحسب الدعوى المقدمة في لوس أنجلس، لم تدفع مادونا مقابل هذه المقاطع وربحت أموالاً غير قانونية من خلالها يوم أطلقت أغنيتها «فوغ» في عام 1990. وتطالب الشركة بتعويض مالي لم يحدد مقابل انتهاك حقوق الملكية.

حزب الله والمسألة السورية

أسعد أبو خليك*

يعيش حزب الله أيّاماً صعبة تقلّ صعوبة عن أيّام حرب تمّوز الطويلة. الحزب لم يفق بعد من أكبر حرب تدميريّة شنّتها إسرائيل على تنظيم عربي بهدف إنهائه من الوجود، وبهدف تهجير سكّان جنوب لبنان لخلق عمق استراتيجي جديد وحماية العدوّ في شمال فلسطين. والحزب يعاني حصاراً مُحكماً فرضه عليه التحالف السعودي ـ الإسرائيلي الوثيق (لكن آل سعود لا يتمتعون بالشجاعة السياسيّة: أدانوا الحزب في تصريح معروف لمصدر «مسؤول» في بداية عدوان تمّوز على فرضيّة أنّ الحزب سيتعرّض للسحق، لكن هذا المصدر لزم الصمت عندما لم تجر أمور الميدان كما شاء الأمراء). رئيس الأركان الأسبق في جيش العدوّ انتقد خلفه في المنصب بعد عدوان تمّوز، وقال إنّ بحوزة إسرائيل خيار الحرب السياسيّة الداخليّة في لبنان ضد حزب الله، من دون الحاجة إلى شنّ الحرب الفاشلة. وبالفعل، فقد قام أعوان إسرائيل في لبنان (المتمثّلون بصفاقة في فريق 14 آذار) بحمل كلّ شعارات العدوّ في لبنان، كما كانت القوّات اللبنانية في سني الحرب ترفع شعارات تحصل عليها من راعيها الإسرائيلي مباشرة.

والخطة ضد الحزب كانت ناجحة للغاية، وإن كابر الحزب في إنكار ذلك. قام إعلام آل سعود بالتوافق مع أميركا بشن حرب «سنيّة» الإعلان ضد الشيعة، وتصويرهم خارجين على الأمة العربيّة: حدث ذلك عندما اعتنق شمعون بيريز الإسلام السنّي، وقد قام مفتي مصر بإلباسه العمامة كي يؤمّ المصلّين في حيّ السيدة زينب. وبات صهاينة واشنطن أطرافاً في موقعة الجمل ويعتبرون أنّ كلّ أترابهم باتوا من حواضر الخلافة الإسلاميّة. لكن الحزب أصرّ على طريقته أنّه أفشل مخطّط الفتنة، فيما هو زاده استعاراً من دون قصد: قال حسن نصر الله في يوم 7 أيّار الشهير (إعلام آل سعود وآل الحريري يتعامل مع هذا اليوم ـ ناقص مجزرة حلبا ـ على أنه أفظع وأقسى وأسوأ من عدوان تمّوز نفسه) إنّ الفتنة السنيّة ـ الشيعيّة قد وُئِدت، ورأى أنّ وليد جنبلاط هو عنوان الشرّ، في محاولة لتحييد الطائفة السنيّة عن مضاعفات ذلك اليوم. لكن الأمور جرت بصورة مختلفة تماماً: فقد استعان فريق السعوديّة بيوم 7 أيّار ليعيد إشعال الفتنة بصورة لم تعهدها المنطقة منذ قرون. وبدأت السعوديّة بالحملة متوافقة مع أميركا وإسرائيل من أجل تقويض دعائم مقاومة إسرائيل في المنطقة العربيّة (نذكر أنّ أنصار محمد دحلان، الذي كان لا يخاطب الجهمور في غزة إلا من وراء ستار من الأطفال والنساء بغية التمترس، على طريقة العدوّ في استعمال الدروع البشريّة، كانوا يصرخون بوجه حماس أنّهم شيعة). لجأ حزب الله إلى سياسة يتّبعها دائماً في الملمّات اللبنانيّة والعربيّة: الصمت المطبق. ظنّ الحزب أنّ سياسة عدم الانسياق إلى مهاترات مذهبيّة وطائفيّة من قبل دعاة الفتنة هي كافية لإبعاد الفتنة، وكأنّ الطرف الآخر يكتفي بالسجال لخوض النزاع. لكن الصمت نجح في تفعيل خطاب الفتنة ودعايتها إلى أن أصبحت المذهبيّة عقيدة سائدة في أكثر من دولة عربيّة. ماذا غير خطاب المذهبيّة ـ أكثر من أموال مقرن ـ نجح في إقصاء أكثر من 70% من السنّة في لبنان عن خط مقاومة إسرائيل؟

لكن الأزمة السوريّة عزّزت أزمة حزب الله مع جمهوره العربي. كان الحزب منساقاً في التهليل للانتفاضات العربيّة في بداياتها، ويبدو أنّه صدّق تأكيد بشّار الأسد في مقابلة باتت رمزيّة مع «وول ستريت جورنال» استفاض فيها في تحليل أسباب عدم وصول الانتفاضات إلى سوريا. وكان الحزب في هذا قريباً من خط الجمهور العربي الذي كان يناصر الانتفاضات إلى أن هبّت الثورة المضادة وتولّى الناتو عمليّة «تحرير» ليبيا. لكن الانتفاضات وصلت إلى سوريا وانتفض الشعب السوري بعفويّة في البداية، وهنا بدأ الحزب بالتعثّر والتخبّط.

قبل إجراء تقييم لأداء الحزب في الموضوع السوري، لا بدّ من تأكيد بعض الحقائق:

أولاً، إن علاقة الحزب بالنظام السوري مرّت في مدّ وجزر، والنظام منذ أيّام موسى الصدر فضّل حركة أمل على منافسها الشيعي. وحتى في انتخابات 2005، كان النظام يتدخّل لتعزيز تمثيل الحركة على حساب الحزب. وقد تعرّض عناصر الحزب للتنكيل والاعتقال والاضطهاد والقتل على يد النظام عبر السنوات (يردّد خبراء 14 آذار مقولة إنّ النظام السوري هو الذي أسّس حزب الله ـ لكن خبراء 14 آذار غير معروفين بسعة إدراكهم).

ثانياً، لا يجب بالضرورة نسبة تحالف الحزب مع النظام السوري إلى دوافع مذهبيّة. لو كان نظام شافيز أو نظام شيوعي أوروبي أو آسيوي يمدّ الحزب بالمعونة والدعم، لكان الحزب حليفاً له أيضاً. هذا من دون نفي تأثير هذا البعد في عصر ضخ الفتنة المذهبيّة من لدن آل سعود وأعوانهم الكثر، على الأقل على نطاق الجمهور العريض للحزب.

ثالثاً، إنّ التحالف المُضاد للنظام السوري يجعل من إمكان انضمام الحزب إليه أمراً مستحيلاً، وخصوصاً في ظل الرعاية القطريّة ـ السعوديّة ـ الأميركيّة. لو أنّ الحزب قرّر، مثلاً، أن ينضم إلى فريق «أصدقاء سوريا»، هل كانت أميركا والسعوديّة ستسمحان له؟ أي إن الحكم على الحزب من قبل خصومه وأعدائه يخضع لمعايير الاستحالة: هو مُدان في عدم الانضمام إلى صفّها، وهو أيضاً ممنوع من الانضمام لو شاء.

رابعاً، هل تركت المعارضة السوريّة مجالاً للحزب كي ينضم إلى صفّها فيما هي تجاهر بمماشاتها لخط التحالف السعودي ـ القطري ـ الأميركي ـ الإسرائيلي، وباستفزاز الحزب ونشر الأكاذيب عنه والتحريض عليه؟

خامساً، إنّ الخطاب المذهبي لقيادة الإخوان في سوريا وأفعال عصابات الجيش السوري الحرّ على الأرض في سوريا لا تتيح للحزب إمكان التحالف إطلاقاً.

سادساً، يجوز التساؤل عن موقف الحزب وعن نيّاته لو أنّ المعارضة السوريّة برمّتها اعتنقت عقيدة مقاومة إسرائيل، لكن ذلك لم يحصل. على العكس، فإنّ المعارضة بدأت بالتطبيع مع العدوّ قبل أن تصل إلى السلطة.

سابعاً، هناك نفاق أكيد في الحكم على موقف الحزب. كانت معارضة الإخوان السوريّة وباقي أدوات قطر والسعوديّة في المعارضة تنتهز الفرصة كي تصوّب نحو الحزب بمجرّد أن خرج الناس في تظاهرات في سوريا، كذلك فعل الإعلام السعودي والقطري. أي إنّ النيّة كانت مبيّتة، وكان هناك إصرار على إقحام الحزب في القتال الدائر في سوريا (وليس خطف الحجّاج إلاّ وسيلة في هذا الإطار). لا يتطرّق خطاب المعارضة السوريّة الخارجيّة (الإخوانجيّة) مثلاً إلى الدعم القوي والمبتذل الذي يعبّر عنه إعلام حركة «أمل» تجاه النظام السوري، بمناسبة وبغير مناسبة. ولماذا يتم تجاهل مواقف الدعم الصريح من حركات ومنظمات غير شيعيّة في لبنان للنظام السوري؟ الغرض الطائفي ـ المذهبي لدى فريق أدوات الأمير مقرن لا لبس فيه. وكان ملحوظاً أنّ الدعم الذي قدّمته حركة حماس للنظام السوري (بطرق مختلفة، وعبر تصريحات موثّقة) لم يؤدِّ إلى انتقادات من قبل المعارضة السوريّة الخاضعة لأجندة الإخوان المذهبيّة. وحتى الساعة، تقوم حركة حماس باتخاذ موقف زئبقي حيال الأزمة السوريّة، تبدو فيه كأنّها تنتظر خروج المنتصر لإعلان تأييدها له (موضوع حماس يحتاج إلى مقالة منفصلة). لا تتعرّض حماس للنقد لأنّ غرض الفتنة المذهبيّة لا يسري هنا: وتصريح عام واحد لإسماعيل هنيّة في القاهرة عُمّم في كلّ أرجاء الإعلام السعودي والقطري وكأنّه يمثّل موقفاً قويّاً ضد النظام السوري.

لكن كل هذه الظروف لا تفسّر موقف الحزب من الأزمة السوريّة. ويتّسم هذا الموقف بعدة إشكاليّات:

أولاً، كيف يمكن الحزب أن يبني موقفه من النظام بناءً على الموقف من دعم المقاومة، فيما يحق للشعب السوري الاعتماد على أكثر من شرط أو عامل في الحكم على النظام؟ إنّ منظمة التحرير الفلسطينيّة بنت تحالفاتها في الحرب الباردة مع الأنظمة الشيوعيّة مُتجاهلة إرادة الشعوب هناك، مما أدّى إلى تحوّل تلك الشعوب إلى معاداة القضيّة الفلسطينيّة بعد إسقاط تلك الأنظمة، ومن دون كسب مادّي عسكري حقيقي ـ أصرّ الاتحاد السوفياتي على عدم تحقيق العرب للنصر، هذا لو أرادت الأنظمة العربيّة آنذاك النصر. هل سيؤدّي موقف الحزب إلى نفور الشعب السوري من قضيّة المقاومة؟ إذا حصل ذلك، فإنّ الحزب يُلام جزئيّاً فقط. لا يمكن الحزب أن يلمّح من خلال موقفه إلى أنّ الشعب السوري على عكس النظام لا يؤيّد المقاومة، لأنّ في هذا إهانة للشعب السوري ومشاعر داعمي المقاومة فيه.

ثانياً، صحيح أنّ الحزب هو جزء من تحالف إقليمي يضمّه إلى جانب النظام السوري، لكن أجندة الحزب هي أكبر من قضيّة نظام، حتى وإن كان النظام مجاوراً. إنّ مشروع المقاومة أكبر من أي نظام عربي ومن أي حزب عربي.

> استنكر الحزب اعتقال نمر النمر فهل استنكر اعتقال شباب سوريا؟

ثالثاً، ليس الحزب عرضة للنقد من الإدارة الأميركيّة أو الحريريّة السياسيّة في الموقف من الانتفاضات العربيّة. يجول جيفري فيلتمان منذ اندلاع الانتفاضات العربيّة على وسائل الإعلام العربيّة ويندّد بعدم الانسجام الأخلاقي والسياسي في الموقف الإيراني من الانتفاضات لأنّ النظام الإيراني يؤيّد انتفاضة مصر وتونس والبحرين فيما يستنكف عن تأييد انتفاضة سوريا. لكنّ فيلتمان لا يتعرّض للمساءلة في وسائل إعلام أمراء النفظ والغاز: ليس هناك من يواجهه بالقول إنّ النقد ينطبق على إدارته التي تؤيّد الانتفاضة في سوريا، وتقف ضدّها في مصر وتونس والبحرين وعمان والقطيف. لكن الحزب يقع في العثرة نفسها: فهو يؤيّد من دون تحفّظ الانتفاضة في البحرين ومصر، لكنّه يجد شتّى المقولات والحجج والذرائع كي يقف ضد أي معارضة أو احتجاج ضد النظام في سوريا. ليس هذا فقط، فمن الملاحظ أنّ لهجة الحزب حول الانتفاضة البحرينيّة قد خفتت، لأنّ الحزب يعلم أنّ كلامه عن البحرين سيوضع في خانة المؤازرة الطائفيّة. وإعلام «المنار» لا يساعد في نفي التهمة. ما معنى أن يظهر المدعو سالم زهران على شاشة «المنار» ويتحدّث عن محور المقاومة الممتدّ ـ برأيه ـ من الجنوب اللبناني مروراً بسوريا والعراق وإيران؟ (وأصرّ زهران في حديثه على أنّ جون ماكين هو يهودي بينما هو مسيحي، في المناسبة)؟ كيف دخلت حكومة العراق التي أتت بمباركة المُحتلّ في منظومة المقاومة، إلاّ إذا كان تعريف المقاومة وفق زهران هو تعريفاً مذهبياً محضاً؟ نوري المالكي لم يعبّر عن أي دعم للمقاومة في عدوان تمّوز، لا بل إنّه كان خليل إدارة بوش آنذاك.

وقد أصدر حزب الله قبل أيّام بياناً رسميّاً عشيّة اعتقال الشيخ نمر النمر في السعوديّة، لكن بيان الحزب كان لطيفاً وناشد بتهذيب السلطات السعوديّة الإفراج عنه، ودان الإساءة إلى المقامات الدينيّة. حسناً، لكن هل أصدر الحزب بياناً واحداً ضد الاعتقال التعسّفي الذي طاول الآلاف من أبناء سوريا وبناتها عبر الشهور؟ هل عبّر الحزب مرّة واحدة عن تعاطفه مع الشعب السوري، حتى لو أراد الحزب ـ وعن حقّ ـ أن يدين المحور السعودي ـ الإسرائيلي ـ الأميركي ـ القطري الذي انضوت تحته معارضة الخارج السوريّة؟ والشيخ النمر نفسه كان قدوة في التعبير عن الموقف من الظلم: وله خطبة على «يوتيوب» يدين فيها الظلم بصرف النظر عن الهويّة الدينيّة والطائفيّة للظالم أو للمظلوم، وقد دان في تلك الخطبة النظامَيْن البحريني والسوري بالاسم. هذا هو الموقف المُنسجم الذي كان البعض يتوقّعه ـ أو يتوجّسه ـ من حزب الله.

رابعاً، ماذا سيكون مصير مشروع المقاومة لو اكتفى حزب الله بوضعه الحالي حيث نجحت الدعاية السعوديّة ـ الحريريّة في دفعه إلى زاوية التمثيل الطائفي (وتحالفه مع التيّار الوطني الحرّ لا ينفي الصفة الطائفيّة لأنّ التحالف ليس بين قوى علمانيّة، ولأنّ جمهور التيّار سيميل أينما مال الجنرال عون، مع المقاومة أو ضدّها، مثلما مال الجمهور الحريري، مع المقاومة ثم ضدّها بعد 2005 ـ «ليلى على دين قيس فحيث مال تميلُ، وكلّ ما سرّ قيساً فعند ليلى جميلُ»)؟ هل سيقبل الحزب بوضعه في خانة التمثيل الطائفي الضيّق؟ وهل سيضعف هذا من شعبيّة مشروع المقاومة في العالم العربي؟ لا يبدو أنّ الحزب يحسن مقاومة الصيغة التي أرادت السعوديّة وإسرائيل إلصاقها به وبشخص زعيمه: أنّه حزب ينحصر في طائفة واحدة في لبنان تتمتّع بتحالفات إقليميّة ذات صبغة مذهبيّة. الحزب كان يمكنه أن يستغلّ انطلاق الانتفاضات العربيّة من أجل أن يصبح حزب مقاومة وتمرّد في كل العالم العربي، كي يخرج من الأسر الطائفي.

خامساً، طبعاً، ليس من السهل على الحزب فك تحالفه مع النظام السوري. الحزب مُحاصر من إسرائيل وحلفائها العرب، ونصف الشعب اللبناني حليف قوي ووقح للعدوّ الإسرائيلي (كل من يبدأ جملته في لبنان بعبارة «إنّ إسرائيل عدوّ» هو حليف وثيق لإسرائيل ويريد من خلال العبارة الاستهلاليّة التغطية على اعتناقه لعقيدة إسرائيل في المنطقة العربيّة). البحر يخضع لمراقبة من قوّات متحالفة مع إسرائيل، والعدوّ متربّص ببرّ لبنان وبجوّه، والحزب لا منفذ له إلا في تلك المناطق من سوريا التي لا تخضع لقوات الجيش السوري الحرّ ولا للقوات اللبنانيّة الحريريّة والسلفيّة والمتحالفة معه. إنّ المقاومة تحتاج إلى إمداد مُستمرّ من السلاح والعتاد في مواجهة عدوّ يملك أكبر ترسانة من السلاح التقليدي وأسلحة الدمار الشامل في كل المنطقة. وهذه الحاجة إلى المعبر السوري تحكم مسار موقف الحزب من النظام. لكن الحزب لم يجاهر بذلك، ولو فعل لكان الجمهور العربي العام قد تفهّم (أو لم يتفهّم) عاملاً مهماً (وغير طائفي) في العلاقة.

سادساً، لنفترض أنّ الحزب قرّر باكراً اتخاذ

علم لحزب الله في دمشق أثناء الانتخابات التشريعية في أيار الماضي (أرشيف ـ مروان طحطح)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة

■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز

■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ666314 / 01 ـ 828381 / 03

موقف الداعم للمعارضة السوريّة، هل كانت قوى تلك المعارضة (خصوصاً الخارجيّة الخاضعة لنفوذ الإخوان والسعوديّة وقطر وأميركا) ستبادل الحزب بالدعم وباعتناق خط المقاومة وبالمجاهرة بتأييد الحزب في سياساته؟ لا، بالتأكيد. إنّ موقف الإخوان ومَن لفّ لفّهم، وموقف العصابات المنضوية تحت عنوان الجيش السوري الحرّ، كان محسوماً سلفاً ومُتناسقاً مع مصلحة الدعاية الإسرائيليّة التي تتقاطع مع موقف قطر والسعوديّة. والدليل أنّ نقد حزب الله واتهامه بمناصرة النظام السوري لأسباب محض مذهبيّة (وكأنّ تلقّي العون العسكري غير ذي بال للحزب) صدر في الأيّام الأولى من الانتفاضة، عندما كان موقف الحزب لا يختلف عن موقف حماس، مثلاً. لو أنّ الحزب قرّر دعم الانتفاضة السوريّة، لكانت المعارضة السوريّة الخارجيّة قد طالبته بإرسال مقاتلين لدعم الجيش السوري الحرّ، ولكانت قد انتقدته لو تمنّع عن ذلك. إنّ أجندة المعارضة الخارجيّة والجيش السوري الحرّ مُقرّرة سلفاً: وهما أصرّتا منذ بداية الأزمة على أنّ هناك متطوّعين من حزب الله ومن «جيش المهدي» (وجيش المهدي يتمتّع بكفاءة قوّات تيّار الحريري في موقعة 7 أيّار) ومن الحرس الثوري الإيراني. لم تتم، مثلاً، الإشارة إلى عناصر درزيّة أو سنيّة مؤيّدة للنظام في لبنان، وذلك لأنّ الغرض المذهبي ـ الصهيوني يريد عزل الحزب عن صورة المقاومة. لهذا، فإنّ نقد موقف الحزب من قبل 14 آذار السوريّة أو اللبنانيّة يفتقر إلى الصدقيّة، وخصوصاً أنّ 14 آذار السوريّة لم تنتقد التقارب قبل سنتيْن بين سعد الحريري والنظام السوري (وهذا ليس بالمستغرب خصوصاً إذا ما استعدنا مرثيّة ياسين الحاج صالح عن رفيق الحريري).

سابعاً، إنّ إشكاليّة العلاقة بين المقاومة والطائفيّة التي تسم عقيدة الحزب وتركيبته الاجتماعيّة تتفاقم. طبعاً، استطاع الحزب أن يمثّل تجربة فذّة في مقاومة العدوّ (وفي رصده ومكافحة تجسّسه وإرهابه) ـ وهذه التجربة تفوّقت على كلّ تجارب مقاومة إسرائيل العربيّة، كما أنّها تُعدّ من أفضل تجارب مقاومات الاحتلال العالميّة ـ، لكنّه خلافاً لتجارب تاريخيّة في المقاومة، لم يستطع أن يحوز السلطة السياسيّة التي سقطت في يد كل المقاومات العالميّة. إن عدم تنوّع التمثيل الطائفي للحزب يمنعه من التقدّم نحو الاستيلاء على السلطة ويضعه في موقع الضعف والتردّد في الشأن الداخلي اللبناني.

ثامناً، كان يمكن الحزب أن يناصر، من موقعه، النظام السوري مع احترام رغبات الشعب السوري ـ أو بعضه على الأقل ـ ومع احترام ضحايا نيران النظام السوري. لم تبدر عن الحزب إشارة احترام لإرادة قطاعات كبيرة من الشعب السوري، وهي تعارض مشيئة الحزب والنظام السوري. أكثر من ذلك، يتجنّب الحزب في خطب حسن نصر الله أي نقد لأنظمة الخليج الرجعيّة، لكن نصر الله ساجل قيادة المجلس الوطني السوري ـ على علاّت ذلك المجلس. كان من الأفضل لو أن نصر الله توجّه بالكلام إلى قيادة السلالة السعوديّة والقطريّة التي تسيطر بالكامل على مقدّرات المجلس هذا. وعندما ذكر نصر الله في خطاب له ما يجري في حمص، ذكر أنّ مصادره أخبرته أنّ «لا شيء» في حمص، مع أنّ ضحايا من المدنيّين ومن غير المدنيّين كانوا يسقطون في حمص ـ ولا يزالون.

إنّ الحرب على الحزب كحركة مقاومة (لأن الجوانب الأخرى للحزب لا تعني أعداءه، لا بل إنهم يستحسنوها) تستمرّ بطرق مختلفة منذ وضعت حرب تموز أوزارها. كلّفت أميركا وإسرائيل النظام العربي الرسمي الاستمرار بالحرب بطرق مختلفة مذاك. والحزب لا يحسن الحرب الدعائيّة إلا ضد العدوّ الإسرائيلي، فيما يعتري أداءه على الساحة العربيّة الكثير من الارتباك ومن التردّد ومن الصمت المطبق ـ وهذا من أسوأ وسائل الدعاية السياسيّة. لكن الحزب يتعامل مع النظام السوري الظالم والقمعي وكأنّ آل الأسد باقون في السلطة إلى الأبد. لا يمكن الحزب أن يستمرّ بمشروعه الكبير (المُتعلّق بالمقاومة، لأنّ مشروعه السياسي الداخلي في لبنان يبدو أنّه لا يختلف عن المشروع السيّئ لحركة أمل) من دون حالة من الودّ والتقارب مع الشعب السوري ـ أو معظمه. إنّ موقف الحزب من الأزمة السوريّة ضعيف أخلاقيّاً، ومفيد لأعداء المقاومة. للحزب أسبابه في الدفاع عن النظام في أزمته الوجوديّة، لكن أولاد درعا يستحقوّن من الحزب دمعة على أقل تقدير.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا
(موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

فليسقط اليساري «العميل لرأس المال»

ورد كاسوحة*

ثمة مشكلة جدية في النقاش الدائر اليوم حول الحراك في المنطقة. والمشكلة هنا لها وجهان: الأول هو صدور النقاش عن نخب لا تقيم كثير وزن للمعطى المعقّد الذي أفرزه الصدام بين النظم المافياوية المجرمة والشرائح التي سحقتها. والثاني هو أنّ الحساسية اليسارية الطارئة على وعي تلك النخب تجاه الديكتاتوريات، قد عطّلت أو تكاد حساسية أخرى (تجاه الإمبريالية التي ترعى المافيات الحاكمة) لا تقل شأناً عن سابقتها. في الشقّ الأول، تظهر النخب التي تصنع الخطاب الأيديولوجي وتعممه على الميديا العميلة لرأس المال قدراً لا بأس به من «السذاجة». وهي ليست سذاجة ناجزة إذا شئنا الدقة أكثر، لأنّها غالباً ما تأتي مسبوقة بخبث أيديولوجي رصين. مثلاً في سوريا تتعفّف النخبة تلك عن خوض نقاشات تطاول معاناة الشرائح التي توالي النظام (وهي ليست بالقليلة) على اعتبار أنّ نقاشات مماثلة ستأكل حتماً من رصيد «الثورة»، وتهزّ تماسكها الأيديولوجي الظاهري. طبعاً يتناسى هؤلاء أنّ رفاقاً لهم في اليسار قد أدانوا مجازر النظام وميليشياته بالقدر ذاته الذي أدانوا به جرائم «المعارضة الطائفية» المسلحة، ومن دون أن ينال ذلك من تماسك سرديتهم لما يحدث في البلد. طبعاً هذا جزء من التعقيد الذي ترفض السردية اليسارية المبتذلة مناقشته أو رؤيته حتى. وبدلاً من ذلك، ولكي تغطي عجزها عن مجاراة الواقع، تنساق إلى إجراء محاكمات أخلاقية دنيئة لكل من يرفض رؤية الصراع من منظور مغاير لمنظورها الاختزالي. والمؤسف هنا أنّ البطش النظامي الإجرامي الذي طاول بعض النخب اليسارية (علي فرزات وسلامة كيلة مثلاً) قد فاقم من عزيمتها على رفض أي محاولة للقول بأنّ الصراع الذي يدور على أرضنا إنما هو معقّد بعض الشيء، ويكاد يقع في منزلة بين منزلتين: فلا هو طبقي تماماً، ولا هو طائفي تماماً أيضاً، بل هو خليط من هذا وذاك. والمعضلة هنا أنّ الإقرار بذاك التعقيد من جانب النخب الرافضة له سيرتّب عليها لاحقاً التزامات لا طاقة لها عليها في الوقت الراهن. فأن تقرّ من موقعك المعارض بأنّ للصراع «بعداً طائفياً» يعني أن تكفّ عن تقريظ كل فعل مسلح مناوئ للنظام بحجة وبغير حجة، ويعني أيضاً أن تبادر إلى المماهاة بين «طائفية النظام» و«طائفية المعارضة»، إذ إنّك تعلم كيساري تمام العلم بأنّ «طائفية الطرفين» وظيفية، وبأنّ العنف الذي يصدر عن ميليشياتهما وظيفي أيضاً، حتى لو لم يبدُ لك الأمر كذلك. لقد طرأت تحوّلات جذرية على بنية الصراع في سوريا، ومن المضحك حقاً أن تستمر النخب المهيمنة على صناعة «الخطاب الثوري» بعنادها وبإعراضها عن رؤية الحفريات التي أحدثتها تلك التحولات في وعي السوريين لذاتهم ولبنيتهم الاجتماعية. ومن جملة ما يعرض هؤلاء رؤيتهم واقع التفكك الاجتماعي الذي بدا أنّ السوريين في المناطق الساخنة قد أدركوه لمجرد أنّ شريحة وازنة منهم قد اصطدمت بالنظام. ثمّة ما ينبئ بتكرار سيناريو حمص الدموي في كل المناطق المختلطة التي حسمت خياراتها (خيارات جماعاتها طبعاً) سلفاً. من هنا يبدو الحديث عن حراك مماثل في دمشق نكتة سمجة. لقد قلت ذلك مرة لرفيق(ة) عنيد(ة). لا يكفي في هذا الموضع أن تكون منحازاً إلى الثورة. فالانحياز لا يعني شيئاً إذا جرى توظيفه في بنية اجتماعية «متفسخة» وممسوكة فوقياً فحسب. عندما أتيت إلى دمشق في شباط الماضي كنت أحمل في داخلي «ضغينة حقيقية» تجاه المناطق التي بقيت إلى حينها بمنأى عن الحراك. بدا لي المشهد وقتها أقلّ تعقيداً مما هو عليه الآن، تماماً كما تراه النخبة اليسارية المتألمة من موقعها المتعالي: شخص آت من مدينة طرفية منتفضة ضد النظام ومتمرّقة اجتماعياً (أصبحت شبه مدمرة اليوم) إلى عاصمة ممسوكة أمنياً وتعيش إيقاعاً هادئاً ومطمئناً بعض الشيء. حتماً ستكون جرعة الحماسة لديه زائدة عن اللزوم وأكثر من أن تحتملها عاصمة تعيش «موالاتها» يوماً بيوم «ومن دون ادعاءات كبيرة». ليس ثمّة مؤشرات على تغير واضح في مواقفه الجذرية ضد النظام، إلا أنّ الواقعية النبيلة التي يتحلّى بها شخص كهيثم مناع قد وجدت طريقها إلى خطابه. لو قدّر للنخب اليساروية أن تجاري هيثم في ربع ما يذهب إليه، لما بقي عجزها عن اللحاق بالواقع عميقاً إلى هذا الحد. والواقع في سوريا أبعد من أن نحصره في حمص وإدلب ودرعا وحماة وريف دمشق ودير الزور و...إلخ. هنالك أيضاً طرطوس والسويداء والرقّة والحسكة والقامشلي واللاذقية و...إلخ. طبعاً لا تستحضر المحافظات «الهادئة» هنا لتغليب وجهة نظر تقول بأنّ في سوريا موالين أيضاً، وبأنّ بالإمكان وضعهم في مواجهة السردية التي تحتكر النطق باسم الشعب لمجرد أن بعضه قد ثار. هذه رؤية تعسّفية تصادر الواقع، وتجاري النخبة في إعراضها عنه ولكن على نحو مقلوب، فتغضّ الطرف مثلاً عن الملاحقات الأمنية التي تطاول بين الحين والآخر في السويداء معارضين صودف أنّهم مناوئون للنظام ولبيئة «إكليريكية» حاضنة له وطاردة لمن يناصبه العداء في تلك المنطقة. أضف إلى ذلك تجاهلها التام لما حدث في الحفّة مثلاً من تهجير للأهالي لمجرّد أنّهم احتضنوا حالة مسلحة مناوئة للنظام ولبيئته الحاضنة. وكما في السويداء واللاذقية كذلك في الحسكة والقامشلي و...إلخ. هذه عيّنات فحسب عن وعي موال لا يزال يرفض بدأب وعناد منقطع النظير رؤية الصراع كما هو، لا كما تعيد إنتاجه ماكينة النظام الإعلامية الرديئة. لكن قدرة الماكينة النظامية على التلاعب بالوقائع ليست مطلقة ولا تصلح وحدها لتفسير اصطفاف الموالين إلى جانب النظام. هنالك في مكان ما حساسيات طبقية وطائفية ومناطقية، تأبى أن تغادر بسهولة اصطفافاً بدا لها من طول إقامته وكأنّه الطبيعة بعينها. هي ذاتها «الطبيعة» التي اختار أهل حمص مغادرتها (بعضهم مكرهاً طبعاً) عندما علّقوا العمل بلازمة «الأمن والأمان» ووضعوها جانباً. معنى ذلك أن «الطبيعة» لدى بعض السوريين ليست كذلك لدى بعضهم الآخر. والسبب في ذلك بسيط وواضح: «الطبيعة» هنا مصنوعة وليست فطرية، وصناعتها ذات أثر وظيفي واضح. ولأنّها وظيفية رفضتها حوامل اجتماعية بعينها، وقبلتها أخرى. الأمر إذاً مركّب قليلاً، ولا يحتمل مقاربة تعسّفية تجرّد الفرد من حساسياته المناطقية والطبقية والطائفية وتحيله إلى وعاء فارغ تستطيب النخب المعارضة والموالية ملأه بنفايات نظرية من قبيل: «شبيح» و«مندس» و...إلخ. وإذا اخترنا لهذا الوجه من مقاربة النخبة للواقع اسم العجز فماذا عسانا نسمي الوجه الآخر الذي ينافح عن الإمبرياليات الغربية (ولو عن غير قصد) ويدافع دفاعاً مستميتاً عن إخراجها جزئياً من الصراع إلى حين «إسقاط النظام»؟ لنقل إنّ إخراج هؤلاء للغرب الإمبريالي من الصراع لم يكن بلا ثمن. والثمن اليوم هو إدخال روسيا في صراعهم (لا صراعنا) ضد النظام. فروسيا اليوم كما يرطنون هي إمبريالية صاعدة تريد الحفاظ على مصالحها في المنطقة. ونظام الأسد بعد أن يعاد تأهيله صورياً، سيحفظ لها الحد الأدنى من تلك المصالح، وبذلك تكون قد كسبت نفسها وحلفاءها المرضوضين، لكن من دون أن تظهر بمظهر من يعاند تطلعات شعب بأكمله ويقف في طريق تحرره من العبودية. للوهلة الأولى تبدو هذه القراءة «متماسكة بعض الشيء» وتكاد تلبي نهم اللاهثين وراء المماهاة بين «الإمبرياليتين» الأميركية والروسية. لكن هل بات بالإمكان حقاً أن نضع في سلة واحدة رأسمالية دولة ناشئة وإن تكن مافياوية الطابع، وأخرى تقليدية ومتموضعة على امتداد العالم في شكل مراكز للإنتاج والتصنيع وأطراف للاستهلاك وتصدير القوى العاملة الرخيصة؟ الأرجح أن من يحاول فعل ذلك إنما يفعل بتأثير الدعم اللوجستي والعسكري الذي تقدمه روسيا للنظام هنا فحسب، إذ لا يوجد في طول العالم وعرضه اليوم من يقول بصيرورة الرأسمالية الروسية المافياوية الحاكمة إمبريالية ناجزة. وإلا فليدلني أحدكم على الأسواق الطرفية التي تدخّلت الذراع العسكرية الروسية فيها بغرض إغراقها بفائض الإنتاج الروسي! كان ممكناً أن يجاري المرء مقاربات يسارية مماثلة لو اكتفت بتوصيف الطابع المافياوي للرأسمالية المحلية في روسيا. فمثلاً جلّ ما فعلته هذه الطبقة النهّابة في السنوات الأخيرة أنّها تدخّلت عسكرياً في جورجيا و«سلمياً» في أوكرانيا لتجهض ما اعتبرته حراكاً غربياً في المجال الحيوي التقليدي لها. واللافت في الأمر أنّ تدخّلاتها هذه ليست موفقة تماماً، إذا ما كان التوفيق هنا يعني النجاح في فرض نسق جنيني من الإمبريالية. وهو ما لم يحصل حتى اليوم بدليل الاعتراضات المتزايدة على محاكمة يوليا تيموشينكو، وكذلك النقاش الدائر اليوم حول اعتماد اللغة الروسية لغة رسمية في أوكرانيا. عندما يتكلم الرفيق سلامة كيلة مثلاً عن إمبريالية روسيا لا يعرض لنا دلائل فعلية على كلامه، ولا يناقش الأمر من زاوية من يرغب في تفكيك بنية الرأسمالية المافياوية في روسيا اليوم. يبدو أنّ الموقف الأخلاقي من وقوف روسيا إلى جانب النظام سيفتح المجال من الآن فصاعداً لتأويلات سياسوية لا تعنى بتفكيك بنية النظام في روسيا ولا بتظهير إمبرياليته المزعومة، قدر اعتنائها بتظهير موقف منه يلائم تموضعاتها السياسية الجديدة. وهي تموضعات أخلاقية جداً إذا ما قيست بالموقف من بطش النظام، لكنّها تفتقر تماماً إلى الأخلاق عندما تبادر إلى رؤية الصراع الدولي من منظار موقفها ذاك. والموقف من روسيا هو بالضرورة موقف من الغرب الإمبريالي ومن تموضع الروس إلى جانب دول البريكس «في مواجهته». هذا أيضاً واقع متحرك ينبغي مقاربته في حركته لا في سكونه تماماً، كالواقع في سوريا الآن. لكن أن تكون ضد روسيا ومن معها في سوريا فذلك يصعّب عليك المهمة في الخارج. بعضهم حسم أمره وموضع ذاته في مواجهة روسيا داخلياً وخارجياً. وهؤلاء ينتمون إلى الجناح اليميني في المعارضة السورية بشقها «العميل» لرأس المال الدولي. أما الآخرون الذين يتأرجحون ما بين اليمين واليسار فلا يزالون مترددين في حسم موقفهم من الصراع بين روسيا والغرب. يخافون أن يضعوا بيضهم كله في سلّة روسيا قبل أن يحسم الصراع إما لمصلحتها في سوريا وإيران، أو لمصلحة الغرب. تبقى «النواة الصلبة» لليسار السوري. وأقصد بها تحديداً تجمع اليسار الماركسي ومن تبقى من هيئة التنسيق الوطنية. على هؤلاء اليوم أن يستفيدوا من عجز رفاقهم عن اللحاق بالواقع. بإمكانهم أن يكونوا «ضد روسيا في سوريا» ومعها في صراعها كرأسمالية ناشئة إلى جانب رأسماليات أخرى وطنية (البرازيل، جنوب أفريقيا، الهند، الأرجنتين ...إلخ) من أجل الحدّ من هيمنة الإمبرياليات الغربية على العالم. نحن معنيون بهذا الصراع، ليس من باب تغليب رأسمالية على أخرى، بل من أجل إبقاء التوازن قائماً في العالم ولو في حدّه الأدنى. ثمّة من يقول اليوم إنّ عودة التوازن إلى العالم ستعيد الحرب الباردة من الشباك بعدما أخرجناها من الباب. الذي يقول ذلك في سوريا وفي غيرها هو اليميني فحسب. أما اليساري الذي يتبنى مقولات مماثلة فليس إلا «عميلاً» لرأس المال. و«العمالة» ليست توبة. ولأنّها كذلك لن تستثنى من تصويبنا من الآن فصاعداً: فليسقط اليساري «العميل لرأس المال».

*كاتب سوري

> يمكن اليسار الماركسي أن يكون «ضد روسيا في سوريا» ومعها في صراعها كرأسمالية ناشئة

علي فرزات تعرض لاعتداء (أرشيف)

كيوسك

سوريا: واشنطن «لا تحصل دائ

ماذا تفعل الإدارة الأميركية حيال الأزمة السورية الآن؟ وهل يمكن الوثوق بتصريحات هيلاري كلينتون مجدداً؟ لماذا لم نهاجم بعد؟ كيف سيؤثر انشقاق مناف طلاس على النظام؟ ماذا لو استهدفت المعارضة السورية المسلّحة الوجود الروسي في سوريا؟ سأل الصحافيون الأميركيون

... ويبقى السيناريو السوري مفتوحاً على احتمالات عديدة وعلى خيارات يتبادلها الصحافيون الأميركيون التائهون بين تصريحات مسؤوليهم الرسمية، وإصرار البيت الابيض على عدم شنّ هجوم على سوريا «من دون تقديم بدائل فاعلة»، اضافة الى الغموض الذي يلف مصير الموقف الروسي في سوريا والمنطقة.

لا شيء واضحاً بالنسبة إلى المحللين الأميركيين عما ستؤول اليه الأحداث السورية في المدى القريب. وحدها أخبار الانشقاقات والتحذيرات من انتقال الفوضى الى الدول المجاورة وواقع أن سوريا باتت تشكّل «وجع رأس مزمناً» للحكومة التركية، هي الثابتة بين معظم وجهات النظر المطروحة في الإعلام.

افتتاحية «ذي واشنطن بوست» منذ أيام، عبّرت عن استهجان لدبلوماسية إدارة باراك أوباما المعتمدة تجاه سوريا، والتي حسب الصحيفة، «تبدو تافهة وعاجزة». الافتتاحية تذكّر بتصريحات وزيرة الخارجية الاميركية حول أن «روسيا مستعدة للقبول بخطة انتقالية في سوريا من دون الأسد»، وهو ما نفاه وزير الخارجية الروسي بعد ساعات، معلناً نقيضه. «عدا كلينتون، يبدو المسؤولون الاميركيون غير مؤمنين بسياستهم المعتمدة تجاه سوريا»، تقول الصحيفة. «ذي واشنطن بوست» اتهمت حتى الادارة الاميركية بتعطيل أي قرار حاسم للأزمة السورية. وأضافت أن «السوريين يُقتلون كل يوم وواشنطن تلقي اللوم على روسيا». وذكّرت الافتتاحية في هذا الاطار بما نقلته صحيفة «حريت» التركية عن رفض الولايات المتحدة اقتراحاً تركياً لتدخل أطلسي في سوريا. وفي الصحيفة الاميركية نفسها، أطلّ بول وولفوفيتز، أحد صقور المحافظين الجدد ونائب وزير الدفاع في عهد جورج والكر بوش، في مقال مع مارك بالمر ليذكّرا بفشل كوفي أنان كمبعوث لحل الأزمة السورية وليطالبا بتسليح المعارضة السورية وإنشاء مناطق آمنة في تركيا برعاية أميركية، وشنّ هجوم عسكري على سوريا شبيه بالحملة الاخيرة على ليبيا.

روبرت دريفوس في «ذي نايشن» ردّ على طروحات وولفوفيتز. بالمر، مشدداً على ضرورة الابقاء على أنان وسيطاً في الازمة القائمة، علّه يجد طريقة لإقناع روسيا بخطة سلام فاعلة وعملية، وعلّه أيضاً يثني واشنطن عن التركيز فقط على شكل التركيبة السياسية في مرحلة ما بعد سقوط الأسد. «وكل الأصوات التي تعلو مطالبة برأس الأسد مثل طروحات وولفوفيتز وشركائه الفاقدة للصدقية، لا تسهّل على أنان مهمته تلك»، يخلص دريفوس.

ما الذي يجب أن تفعله الادارة الاميركية في سوريا اذاً؟ يأتي الجواب من براين فيشمان، الباحث في «مؤسسة أميركا الجديدة» في مقال نشرته مجلة «فورين بوليسي». حسب الباحث، يجب على واشنطن أن تنفذ «استراتيجية الاحتواء المرن» من خلال تحقيق أهداف معيّنة مثل: إسقاط بشار الأسد، احتواء الصراع المذهبي، تحجيم نمو الاسلحة الكيميائية والبيولوجية السورية، الحدّ من انتشار الجهاديين المرتبطين بتنظيم «القاعدة»، والتخفيف من الأزمة الانسانية. فيشمان يلفت الى أن العقوبات الاقتصادية والدبلوماسية لن تحقق الغايات في سوريا، لكنه يضيف، أن اللجوء الى الحل العسكري كونه الملاذ الأخير المتبقي، ليس كافياً. الباحث يشير الى أن من يدعون الى إرسال جنود أميركيين الى سوريا يجب أن يظهروا أن ذاك التدخل العسكري سيكون فاعلاً وستكون لديه فرصاً للنجاح والاتيان بنتائج مؤكدة.

فيشمان حذّر أيضاً من نتائج «غير مقصودة» لتدخل عسكري أميركي لإسقاط الأسد، وعدّد منها المساهمة في انتشار التطرف، وتقوية الحركات المتشددة وتسليحها، خطر انتقال السلاح الكيميائي والبيولوجي الى أيدي الجهاديين المعارضين أو الى أطراف خاصة أو لحزب الله.

استهداف الروس في سوريا

مارك كاتز على موقع مجلة «فورين بوليسي»، سأل عن الدور الروسي المتصاعد في سوريا وعن تداعيات إرسالها سفناً حربية الى مرفأ

«تأثير هائل لانشقاق طلاس»

دايفد شانكر حلل انشقاق العميد مناف طلاس عن الحرس الجمهوري السوري في مقال في «نيويورك دايلي نيوز» نقله موقع «معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى». شانكر رأى أنه «ورغم أن التأثير العملياتي لرحيل طلاس على وحدته الخاصة قد لا يكون كبيراً، إلا أن التأثير على الانتفاضة الشعبية «قد يكون هائلاً». الكاتب يضيف أنه «حتى وإن كان طلاس من نوع الشخصيات الأساسية التي يمكن أن تدعمها واشنطن بشكل كامل، إلا أن بإمكانه ايضاً أن يلعب دوراً في تحقيق هدف مفيد. فيبدو أن طلاس يحظى بجاذبية مستمرة لدى بعض المسلمين السنّة، ويحتمل أن يؤدي رحيله إلى تشجيع زملائه من الجنود السنّة وحتى التحفيز على حدوث انشقاق جماعي عن جيش الأسد».

«وفيما قد يكون هذا النوع من الانشقاق ضرورياً لإسقاط نظام الأسد»، يتابع شانكر، «إلا أنه ينطوي على بعض المساوئ. فإذا ترك السنّة الجيش والتحقوا بالمعارضة بأعداد كبيرة، فقد يعزز ذلك الطبيعة الطائفية المتزايدة للصراع ويؤدي الى تنفيذ عمليات انتقامية بعد سقوط النظام».

البريطانيون لليبيين: أبشروا!

بين الاحتفال بإجراء الانتخابات الليبية وبنتائجها، وبين التحذير من استمرار العنف وانتشار الميليشيات في البلد، توزعت تحليلات الصحافيين البريطانيين في قراءة «الحدث الديموقراطي البارز» الذي شهدته ليبيا منذ أيام

«لن ينتهي الأمر سوى بالدموع. العرب لا يصنعون الديموقراطية. الاسلاميون سيحكمون مرة واحدة بالتصويت والعلمانيون سيغرقون تحت التراب. الفساد سيبقى متفشياً مهما تبدلت الانظمة. القبائل والجهاديون سيستمرون بنشر العنف. تدخّل الغربيين السذّج سيزيد الأمور سوءاً. انظروا الى العراق وأفغانستان اذا احتجتم الى دليل على ذلك». هذا ما هوّل منه معارضو فكرة التدخل الغربي في ليبيا العام الماضي، يشرح مقال مجلة «ذي إيكونوميست».

تحت عنوان «أمر مبشّر حتى الآن»، عبّرت المجلة عن تفاؤل بنتائج الانتخابات الليبية وكيفية إجرائها، وقالت إن البعض لا يزال يطرح أسئلة محقة حول مصير ليبيا ويبدي تخوّفاً ربما بمحلّه، نظراً لوضع مصر ومصير سوريا. لكن المجلة تضيف «يجب أن يعطى العرب فرصة ليدحضوا كل الأفكار المسبقة المكوّنة عنهم».

«الديموقراطية ليست آمنة في أي بلد عربي، لكن بعض الدول بدأت تقترب فعلياً من تحقيقها وهي أفضل حالاً الآن مما كانت عليه في ظل الحكم الديكتاتوري. وليبيا المثال اللافت على ذلك»، تشير المجلة. مقال «ذي إيكونوميست» يخلص الى أن «الأمر كان يستحق العناء، إذ تخيلوا لو أن ليبيا تركت ترزح تحت بطش معمر القذافي، لكان شعبها سيغرق في الظلام أكثر من قبل». وتضيف «قد تتعثر ليبيا في بعض الاحيان لكنها، على الأقل تسير في الاتجاه الصحيح».

الصحافي أوليفر مايلز، لا يرى في الانتخابات الليبية سوى «خطوة جديدة نحو الاستقرار» وهو يعارض في مقاله في «ذي غارديان» كل من يركز فقط على الحوادث المسلحة، إذ يعتبرها الصحافي «جزءاً من الفوضى الطبيعية الناشئة بعد الثورة وليست حرباً أهلية».

مايلز يبدو متفائلاً بشكل عام، إذ كانت نتائج الانتخابات بالنسبة له «وللمراقبين أكثر من مرضية». سبب آخر يدعوه الى التفاؤل هو عودة سريعة و«غير متوقعة» لانتاج النفط في البلد، الأمر الذي سيساعد الحكومة المستقبلية كثيراً من الناحية المادية.

أمنياً، يعترف الصحافي البريطاني بوجود ميليشيات مسلحة «شبه مستقلة»، وهو يقول إن «هذه الميليشيات ليست في حالة تمرّد ضد الحكومة المركزية لكن الحكومة لا تحتكر القوات الشرعية وهذا أمر ضروري لإحلال الاستقرار». الكاتب الذي يبدي إيمانه بنجاح القوى الوطنية المتحالفة بقيادة محمود جبريل، يذكر بالأزمة القائمة بين بنغازي وطرابلس حتى قبل الانتخابات. لكن مايلز متفائل أيضاً بخصوص هذا الشأن، إذ يقول إن هناك إشارات توحي بأن «الأمور بين المدينتين وما تمثلهما قد تحلّ حبّياً».

وفي مقال آخر في «ذي إيكونوميست»، تبيّن المجلة أن ليبيا، ورغم الصعوبات الامنية والعقبات الكثيرة التي تواجهها، استطاعت أن تحقق خطوة كبيرة نحو المستقبل. المجلة تشيد بـ«الحزب العلماني ذي الفكر الحديث بقيادة الاقتصادي الذي درس في أميركا محمود جبريل». «ذي إيكونوميست» تضيف أن جبريل استطاع هزم كل حملات الأبلسة التي طالته بسبب ارتباطه بالنظام السابق، «إذ ما يشفع له أنه كان من أوائل المنشقين عن نظام القذافي»، تنقل المجلة عن أحد المحللين.

مقال كيم سينغوبتا في «ذي إندبندنت» يركز من جهته على الاحداث الدامية التي واكبت عملية الانتخابات في ليبيا، وخصوصاً في بنغازي. المقال سلّط الضوء على انتشار الميليشيات المسلحة وتشكيلها خطراً فعلياً على المواطنين وتهديداً لاستقرار البلاد. لكن الكاتب يشير الى أن «الاحداث العنيفة التي حصلت في بنغازي لا تعني أن الانتخابات فشلت بشكل عام، لكنها تظهر أن البلد منقسم ويواجه تحديّات كثيرة للتقدم».

غير أن «ذي إندبندنت» أثنت على عملية الاقتراع التي شهدتها البلاد وعلى إصرار الليبيين على خوضها رغم التهديدات الامنية «كدليل على تفعيل الديموقراطية بعيداً عن شبح السلاح».

إعداد **صباح أيوب**

...هما على ما تريد»

حمص ـ سوريا (يزن حمصي ـ رويترز)

طرطوس أخيراً «في خطوة لن تؤدي سوى الى زيادة التوتر والفوضى في المنطقة».
كاتز، وبعد عرضه للأسباب التي تدفع روسيا الى التمسك بسوريا وقواعدها العسكرية فيها، طرح سؤالاً: «لكن ماذا لو هاجمت المعارضة السورية القوات الروسية المتواجدة على الاراضي السورية حالياً؟». الكاتب يصف استهداف المعارضة السورية للقوات الروسية، حتى قبل وصول السفن الحربية الاخيرة، بـ«الخطوة المستحبّة سورياً وعربياً، حيث هناك امتعاض من الدور الروسي المساند للأسد». كيف ستكون ردّة فعل روسيا آذاً في حال هوجمت طواقمها على الاراضي السورية؟ يشرح الكاتب أنه قد تلجأ موسكو الى سحب قواتها من سوريا، الأمر الذي سيتسبب في إضعاف الأسد وزعزعة هيبتها في المنطقة. الخيار الثاني، حسب

> على واشنطن أن تنفذ «استراتيجية الاحتواء المرن» بتحقيق أهداف معينة

> مناشدة للمعارضة المسلحة مهاجمة القوات الروسية الموجودة في سوريا حالياً

الكاتب، هو أن تزيد روسيا من عديد قواتها لكنها ستقدم بذلك مزيداً من الأهداف لهجمات المعارضة السورية. كاتز يرى أن كلا الخيارين سيلحقان الأذى بالرئيس فلاديمير بوتين على الصعيدين الدولي والمحلي. كاتز يخلص الى مناشدة المعارضة السورية المسلحة مهاجمة القوات الروسية الموجودة في سوريا حالياً حتى قبل وصول السفن الحربية.

وجع رأس أردوغان

ضبابية الوضع السوري، وعدم وضوح السيناريو النهائي لحلول الأزمة، طرحها مورتون أبراموفيتز من زاوية تأثير ذلك على تركيا. في مقاله في «ذي ناشيونال إنترست»، يصف الكاتب الأزمة السورية بـ «أسوأ وأكبر وجع رأس لرجب طيب أردوغان»، الذي يريد أن يثبت نفسه قائداً لتركيا ويحافظ على مكانة ودور بلاده في المنطقة.
أبراموفيتز يقول إنه «ليس بالامكان فعل الكثير في سوريا من دون موافقة تركيا». ويضيف أن أردوغان رفض حتى الآن أن يقود أي هجوم عسكري على سوريا، لكنه تمنّى أن تصعّد واشنطن من تحركاتها تجاه نظام الأسد. الكاتب يخلص الى القول إن تركيا والولايات المتحدة يبدوان متفقين على اعتماد الدبلوماسية الضغيفة لاعتقادهما أن الأسد سيسقط عاجلاً أم آجلاً. أبراموفيتز يرى أن تأثيرات تداعيات الأزمة السورية على تركيا ستدوم طويلاً. ويشرح أن العلاقات التركية ـ الإيرانية قائمة لكن في ظل «عدم غرام البلدين ببعضهما». ويشير الى اعتماد تركيا بنحو أساسي على النفط الروسي، اضافة الى التخوف من تحريك سوريا لحزب العمال الكردستاني المعارض والمسلّح على أراضيها ... «تركيا لا تريد أن تذهب الى الحرب لكن أردوغان لا يريد أن يبدو ضعيفاً»، يعلّق الكاتب.
وعلى جبهة اخرى، حذّر المحلل مايكل نايتس في «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى» من تداعيات دعم واشنطن للقبائل المعادية للأسد على الحدود السورية ـ التركية، قائلاً «على الرغم من أن الدعم القبلي العراقي قد يساعد المتمردين في شرق سوريا، بمنحهم خط إمداد ومنطقة خلفية محمية، إلا أنه يثير أيضاً بعض المخاوف». ويشرح نايتس أنه «يتعيّن على صناع السياسة الأميركيين وزن تداعيات المناشدات الأجنبية المباشرة لزعماء القبائل العراقيين وما قد يترتب عنها من تأثير على العلاقات العراقية الخليجية المستقبلية، وعلى علاقة بغداد بأصحاب المصالح العرب من السنة المحليين، وعلى تماسك العراق نفسه. اضافة الى خطر تنظيم القاعدة».
«وللحد من الآثار العكسية على الشؤون العراقية والإقليمية، ينبغي على الولايات المتحدة مراقبة الوضع من خلال الاستفادة من العلاقات الوثيقة التي أقامتها مع العديد من كبار الزعماء القبليين من العرب السنة على طول الحدود العراقية السورية منذ عام 2003. ومن خلال فهم تفصيلي للديناميكيات بين الحدود تستطيع واشنطن أن تأمل في تعزيز المعارضة السورية مع منع منتسبي تنظيم «القاعدة» من لعب دور أكبر في أي من البلدين»، يختم نايتس.

مصر إخوانية أم عسكرية أم... باكستانية؟

بعيد الأزمة الرئاسية ـ القضائية التي شهدتها مصر أخيراً وقبيل زيارة هيلاري كلينتون للقاهرة غداً، سأل الصحافيون الاميركيون عن مصير البلاد في ظل الكباش الإخواني ـ العسكري على الحكم. لمن ستكون الكلمة النهائية؟ وكيف ستتعامل الإدارة الاميركية مع الحكم الجديد؟

هي العلاقة الأكثر تعقيداً التي تشغل الصحافيين الاميركيين المهتمين ببلدان الثورات العربية: كيف سيتقاسم «الاخوان» و«العسكر» حكم مصر؟ بوادر أزمات لاحت أخيراً في الافق، وكباش على السلطة بين طرفين يختلفان في الأجندة والأهداف، من سيفوز؟ وكيف ستقاد بلاد الـ80 مليون نسمة؟
أسئلة كثيرة يطرحها المحللون الاميركيون، والمشترك بين تحليلاتهم دعوة الولايات المتحدة الى نسج علاقة جديدة مختلفة بالحكم الجديد. البعض دعا إدارة باراك أوباما الى التلويح مجدداً بوقف المساعدات، والبعض الآخر رأى أن من المهم جداً أن تبنى علاقات رسمية مع مصر الإخوانية رويداً رويداً وإلا... تحوّلت مصر الى باكستان ثانية.
الصحافي جاكسون دايهل في «ذي واشنطن بوست» رأى في الوضع الحالي فرصة ذهبية للولايات المتحدة لتعيد بناء علاقاتها بـ«أهم الدول العربية تاريخياً»، مشدداً على أهمية زيارة هيلاري كلينتون القاهرة. «لا خيار أمام أميركا سوى إعادة التواصل مع مصر... قد يكون أمراً شاقاً لكنها أيضاً فرصة لتصحيح بعض الأخطاء التي قامت بها الولايات المتحدة الاميركية في تعاملها مع القادة العرب»، يشرح دايهل.
ويضيف «الواقع اليوم يبدو أكثر تعقيداً، إذ على المسؤولين الاميركيين أن يعرفوا كيف يبحرون بين الرئيس محمد مرسي، ومن خلاله حركة الاخوان المسلمين أصحاب الأجندة المعادية للغرب، والمجلس العسكري الذي يفعل كل ما بوسعه ليمنع نشوء مؤسسات ديموقراطية محافظاً على شراييته الحياتية في علاقاته مع أميركا وإسرائيل، وأيضاً بين القوى الديموقراطية العلمانية الشعبية التي قادت الثورة والتي تؤيد الغرب الى حد بعيد لكنها مزروكة بين العسكر ورجال الدين».
دايهل يحذّر من أن أي فشل في التعاطي مع تلك الاطراف «سيحوّل مصر الى باكستان ثانية تحكمها مجموعة مدنية من سياسيين فاسدين وغير أكفّاء وعسكر مزودج العلاقات». الكاتب يلفت الى ما يقترحه بعض المسؤولين على الادراة الاميركية بـ«إعادة بناء التعاون بين البلدين وتقليصه وتركيزه على قضايا مكافحة الارهاب والأمن أكثر من صفقات الأجهزة الباهظة».
دايهل يخلص الى التنبيه من أن تعود العلاقات الاميركية كسابق عهدها، خصوصاً اذا رضخت الادارة الاميركية الى ضغوط المجلس العسكري «ما سيؤدي الى تحوّل مصر السريع الى باكستان ثانية».
المحلل إيريك تراغر، في مجلة «فورين أفيرز»، يسرد تاريخ العلاقة بين الاخوان المسلمين في مصر والعسكر في مقال بعنوان «لعبة الاخوان المسلمين الطويلة». تراغر يقول إنه «بعد 84 عاماً من استغلال «الإخوان» لشبكات الخدمات الاجتماعية الممتدة عبر البلاد لبناء دولة إسلامية في مصر من القاع إلى القمة، تسعى «الجماعة»، لأول مرة، إلى تشكيل المجتمع المصري من القمة إلى القاع».
ولتجنب المزيد من العنف وتعزيز مكانتها في الحياة السياسية المصرية، تأمل الجماعة أن تخلق الآن فترة من الهدوء على المدى القصير لكي يتسنّى لها التصرف على نحو أكثر حسماً في المستقبل»، يشرح تراغر. ويضيف «إن ذلك سيتحقق عبر التحالف مع أحزاب اخرى أو بالتنسيق مع المجلس العسكري». الكاتب يشير الى أن «ترتيبات الإخوان مع المجلس العسكري لا تشكّل مفاجأة. فهي تتماشى مع استراتيجية الجماعة الطويلة المدى والتي تقوم على تجنب المواجهات مع السلطات الأكثر قوة، من خلال التفاوض على حجم أنشطتها السياسية». لكن تراغر يردف «هذا لا يعني أن الإخوان يعتزمون استيعاب المجلس العسكري إلى أجل غير مسمى». أما جيفري فلايشمان في صحيفة «لوس أنجلس تايمز»، فيرى أن «الصراع القائم بين الاخوان والعسكر سيستمر وهو يتجه الى التصعيد»، وخصوصاً بعد أزمة حلّ البرلمان الاخيرة. فلايشمان، يرجع سبب الصراع الى «انعدام ثقة تاريخي بين الطرفين» الحاكمين في مصر اليوم.

تجدون الوصلات الالكترونية للمقالات على موقع **الاخبار**

سوريا

دمشق: قواتنا المسلحة قامت بـ«عملية نوعية» استهدفت

بين وصفها بـ«العملية النوعية» و«المجزرة»، سقط عشرات السوريين قتلى في بلدة التريمسة، في ريف حماه، فيما طالبت المعارضة السورية بإصدار قرار «عاجل وحاسم تحت الفصل السابع»، رأت دمشق أنّ الهدف منه «استجرار التدخل الخارجي»

حمام دم جديد: عشرات القتلى في التريمسة

تعدّدت الروايات والحصيلة واحدة: عشرات القتلى في بلدة التريمسة في ريف حماه سقطوا في أحدث أعمال العنف التي تجتاح سوريا منذ أكثر من عام ونصف عام. فقد أعلنت سوريا أن قواتها المسلحّة قامت بـ«عملية نوعية» في بلدة التريمسة، بريف حماة استهدفت تجمعات للمجموعات «الإرهابية» المسلّحة، وعدداً من مقارّ قيادتها، أدّت إلى مقتل عدد كبير من عناصرها، وإلقاء القبض على العشرات ومصادرة كميات كبيرة من الأسلحة والوثائق.

وأشار مصدر عسكري لوكالة الأنباء السورية «سانا» الى أنّ القوات النظامية قامت بعد ذلك بـ«عملية تفتيش، حيث عثرت على جثث عدد من المواطنين ممن كانت المجموعات الإرهابية المسلحة قد اختطفتهم، سابقاً، وقامت بتصفيتهم».

وكانت دمشق قد اتهمت، في وقت سابق، «قنوات الاعلام الدموي» و«مجموعات ارهابية مسلحة» بارتكاب المجزرة في قرية التريمسة. ورأت دمشق أنّ الهدف منها «استجرار التدخل الخارجي» ضدها عشية انعقاد جلسة لمجلس الامن.

من ناحيته، أفاد «المرصد السوري لحقوق الانسان» عن مقتل اكثر من 150 شخصاً في القصف والعمليات العسكرية والاشتباكات في بلدة التريمسة، بينهم العشرات من المقاتلين المعارضين. واشار، في بيان له، الى «توثيق أسماء أكثر من 100 مواطن» من هؤلاء، والى «معلومات عن وجود 17 شهيدا قتلوا خلال نزوحهم عن البلدة، بينهم نساء واطفال»، والى «نحو 30 شهيداً احترقت جثامينهم على نحو كامل ولم يتمّ التعرف عليهم»، بينما طالب «المجلس الوطني السوري»، مجلس الامن الدولي باصدار قرار «عاجل وحاسم» حيال نظام دمشق «تحت الفصل السابع يحمي الشعب السوري».

كذلك أعلن رئيس بعثة المراقبين الدوليين في سوريا، الجنرال روبرت مود، أن المراقبين مستعدون للتوجه الى التريمسة للتحقق مما حصل، «عندما يكون هناك وقف جدي لاطلاق النار».

وقال تقرير لتقويم الوضع، أعدته البعثة، إن المراقبين وصفوا هجوماً على قرية في منطقة حماة، قتل فيه 220 شخصاً، بأنه «امتداد لعملية للقوات الجوية السورية». وأضاف «القوات الجوية السورية تواصل استهداف المناطق الحضرية المأهولة شمالي مدينة حماة على نطاق واسع». وفي السياق، ذكرت أنباء أن وفداً من المراقبين مُنع من الدخول إلى المدينة.

من ناحيتها، دعت منظمة العفو الدولية، أمس، إلى فتح تحقيق حول التقارير عن عملية القتل في بلدة التريمسة، واعتبرت أنها تمثل دليلاً آخر على ضرورة منح مراقبي الأمم المتحدة حق الوصول الكامل والفوري إلى جميع أنحاء سوريا لإجراء تحقيقات مستقلة في انتهاكات حقوق الإنسان. وقالت المنظمة إن «عشرات الأشخاص قُتلوا عندما قامت قوات الجيش والأمن السورية إلى جانب الميليشيات الموالية للحكومة بمهاجمة بلدة التريمسة، وفقاً لمصادر في المعارضة السورية، فيما اتهمت وسائل الإعلام السورية التي تديرها الدولة جماعات إرهابية بقتلهم». وأضافت أن قرار تجديد مهمة بعثة المراقبين التابعة للأمم المتحدة في سوريا «يجب أن يتضمن رفدها بعدد كاف من خبراء حقوق الإنسان والموارد اللازمة لتمكينها من توثيق الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب، وغيرها من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان المرتكبة من جميع الأطراف، وإعداد تقارير بشأنها».

إلى ذلك، أشار «المرصد السوري لحقوق الانسان» الى مقتل 56 شخصاً في اعمال عنف في مناطق مختلفة في سوريا. وخرج متظاهرون سوريون الى الشوارع في «جمعة اسقاط انان، خادم سوريا وايران». وقال المرصد إن «متظاهرين غاضبين احرقوا مبنى في بلدة حجيرة الواقعة على اطراف دمشق»، كما اشار المرصد الى «ان القوات النظامية اطلقت النار لتفريق متظاهرين في حيّي السكري والفردوس في مدينة حلب، ووردت معلومات أولية عن اصابة طفل بجروح».

وفي مدينة حماة، اطلقت القوات النظامية قنبلة على تظاهرة في حيّ الحميدية، ما تسبب بوقوع اصابات. وشملت التظاهرات، أيضاً، مناطق عدة في محافظات درعا، وادلب، ودير الزور. وندد المتظاهرون بـ«المجزرة»، التي وقعت في التريمسة، وبـ«الموقف الدولي الصامت» ازاء استمرار العنف والقمع من النظام السوري، كما قتل 25 مدنياً، و24 جندياً نظامياً، وسبعة مقاتلين معارضين، يوم أمس، في اشتباكات وعمليات قصف واطلاق نار في مناطق مختلفة، حسب المرصد.

وفي سياق متصل، انفجرت عبوة ناسفة في سيارة، بعد ظهر أمس، على الطريق الرئيسي لحي المزة في وسط العاصمة السورية، أدت إلى وقوع اضرار مادية،

رجال أمن سوريون يتفقدون مكان الانفجار في المزة أمس (أ ف ب)

«المجزرة» تظلل المواقف الدولية... والمناقشات مستـ

ظلّلت «مجزرة» التريمسة مواقف الدول الغربية، حيث حمّلت موسكو مسؤوليتها لـ«قوى تسعى الى زرع بذور الحقد الطائفي»، فيما رأى البيت الأبيض أنّ ما حدث «يزيل أي شك» في ضرورة تحرّك المجتمع الدولي

اتهم المبعوث الدولي الى سوريا، كوفي أنان، الحكومة السورية «بالاستخفاف» بقرارات الامم المتحدة، بعد مجزرة التريمسة، التي قتل خلالها أكثر من 150 شخصاً. وأشار أنان، في رسالة بعثها إلى مجلس الأمن، إلى أنّ التقارير الجديدة بشأن مذبحة على يد القوات الحكومية في سوريا تُظهر تجاهل قرارات الأمم المتحدة، مما يجعل من الضروري توجيه رسالة بأن هذا ستكون له عواقب. وأعرب أنان عن «صدمته وروعه» من الأنباء عن «معارك كثيفة»، وعن سقوط عدد كبير من الضحايا في قرية التريمسة.

وقال أنان «من الملحّ جداً أن تتوقف أعمال العنف وهذه الفظاعات، ومن المهم أكثر من أي وقت مضى أن تقوم الحكومات التي لها نفوذ بممارسته على نحو فعّال للتأكد من توقف العنف على الفور».

وكرّر أنان القول إن استخدام الحكومة السورية للمدفعية والدبابات وطائرات الهليكوبتر ضد قرية التريمسة ينتهك التزاماتها، بموجب خطة السلام التي وافقت عليها الأمم المتحدة.

من ناحيتها، وصفت الولايات المتحدة الأميركية مجزرة التريمسة في سوريا بأنها «كابوس»، وسط ازدياد الضغوط الغربية في اتجاه قرار دولي أشدّ وطأة على دمشق. وكتبت السفيرة الاميركية في الامم المتحدة، سوزان رايس، على صفحتها عبر «تويتر» أن الوضع الميداني يجسّد «بطريقة مأسوية الحاجة لتدابير ملزمة في سوريا». وأضافت رايس، في «تغريدة» ثانية، أنّ «النظام السوري استخدم المدفعية والدبابات والمروحيات ضد رجاله ونسائه، وقام بتوجيه عصابات الشبيحة حاملين سكاكين على أطفاله».

من جانبه، أكد مساعد المتحدث باسم البيت الابيض، جون ايرنست، أنّ مجزرة التريمسة «تزيل أي شك» في ضرورة رؤية «المجتمع الدولي يتحرك بطريقة منسقة في الامم المتحدة». وأشار ايرنست، للصحافيين الموجودين على الطائرة التي أقلّت الرئيس باراك اوباما الى ولاية فرجينيا، حيث يشارك الرئيس في سلسلة لقاءات انتخابية، الى أن هذه المجزرة تصبّ في اتجاه تعزيز الدعم الدولي لزيادة الضغط على النظام السوري.

وفيما دانت روسيا «بشدة» مجزرة التريمسة، دعت الى تحقيق في هذه «الجريمة الدامية»، محمّلة المسؤولية الى «قوى تسعى الى زرع بذور الحقد الطائفي» في هذا البلد. وقال المتحدث باسم الخارجية الروسية، الكسندر لوكاتشيفيتش، إن روسيا «تشدد» على ضرورة اجراء تحقيق في هذه المجزرة، وتعرب عن «تضامنها الصادق» مع الشعب السوري. وتابع المتحدث «ليس لدينا أدنى شك في أن المجزرة تصبّ في مصلحة قوى لا تسعى الى السلام، لكنها تسعى الى زرع بذور الحقد الطائفي، وحرب أهلية على الارض السورية، وتستخف بمآسي ومعاناة الشعب السوري»، كما جدد المتحدث دعوة موسكو «لكل اطراف النزاع» الى «وقف فوري لاطلاق النار».

وفي سياق آخر، قالت روسيا، أمس، إنها ستدعو مبعوث الأمم المتحدة كوفي أنان للعمل عن كثب مع المعارضة السورية، خلال محادثات تعقد في موسكو الاسبوع المقبل. ونقلت وكالة «انترفاكس» الروسية عن نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف قوله، «كي نكون صادقين نحن لا نرى شركاءنا على استعداد للعمل مع المعارضة السورية، حيث يؤدي كوفي أنان دور الوسيط الرئيسي في هذه العملية». وأضاف «للأسف حتى الآن لا نرى أي نتائج عملية لاتصاله وفريقه بالمعارضة».

بدورها، رأت فرنسا أن مقتل 150 شخصاً في التريمسة، يشير الى «هروب الى الامام يقوم به النظام»، داعية مجدداً مجلس الامن الدولي الى «تحمل مسؤولياته». وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية برنار فاليرو، خلال مؤتمر صحافي، إن «هذه المأساة تعكس كم يترتب على الحكومة السورية القيام بخطوة أولى في اتجاه وقف اعمال العنف».

وأضاف فاليرو إن «هذه الجريمة الجديدة، إذا تأكدت تظهر مرة أخرى هروب قاتل الى الامام، يقوم به نظام بشار الاسد، ويظهر ضرورة القيام بتحرك قوي في مجلس الامن الدولي». وقال «بالطبع على بشار الاسد الرحيل لكي يمكن بدء انتقال سياسي». ولفت إلى أن «تشديد الحزم ينبغي أن يمرّ من الآن فصاعداً عبر التهديد بعقوبات من مجلس الامن، حان الوقت ليتحمل الكل مسؤولياته، فرنسا تتحمل مسؤولياتها».

إلى ذلك، أنهى خبراء من الدول الأعضاء في مجلس الأمن جلسة مشاورات، صباح أمس، دون التوصل إلى نتيجة

تجمعات للإرهابيين

بحسب ما ذكر الاعلام السوري الرسمي. وذكرت وكالة «سانا» أن «مجموعة ارهابية مسلحة» قامت بتفجير السيارة عبر الصاق عبوة ناسفة فيها. وأوضحت أن السيارة «كانت مركونة الى جانب الطريق وفي منطقة تشهد حركة مرورية وتم تفجيرها عن بعد». واقام عناصر من رجال الامن والجيش طوقاً أمنياً في المنطقة، وأقفل الطريق المؤدي الى المكان بالسيارات العسكرية لنحو نصف ساعة، جرى خلالها نقل السيارة وتنظيف مكان الانفجار قبل أن يسمح للسيارات بالعبور. وتسبب الانفجار بتحطيم الواجهات الزجاجية للمحلات التجارية الواقعة على الطرف الاخر من الشارع، كما تهدمت بعض نوافذ المبنى المكون من سبعة طوابق.

على صعيد آخر، أعلنت الوكالة الروسية العامة، التي تتولّى الصادرات العسكرية، أمس، أن سفينة الشحن الروسية «الايد»، التي اضطرت إلى أن تعود أدراجها في حزيران الماضي، بدون أن تتمكن من تسليم سوريا مروحيات أصلحتها روسيا، غادرت مرفأ مورمانسك. واعلنت الوكالة، في بيان لها، أن «مروحيات الـ ام-آي-25 التي يجب أن تسلّم الى سوريا بعد اصلاحها، وكانت موجودة سابقاً على متن الايد، تبحر من مرفأ مورمانسك نحو أحد مرافئ الاتحاد الروسي». ولم يعرف ما اذا كانت «الايد» هي التي ستسلم مباشرة حمولتها الى سوريا.

وقد أقرت روسيا، في 21 حزيران الماضي، بأن السفينة كانت تنقل مضادات جوية، وثلاث مروحيات «مي-25» تخصّ سوريا، وتمّ اصلاحها في روسيا. وقال مصدر، رفض الكشف عن اسمه، لوكالة «انترفاكس» إنّ سفينتين حربيتين من اسطول البلطيق متجهتين نحو المتوسط يمكن أن تتوليا حماية «الايد».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، سانا)

...مرة

بشأن مشروع القرار الغربي الخاص بالأزمة السورية. ويوجّه المشروع الإدانة حصراً إلى الحكومة السورية على العنف، الذي يدور في البلاد. ويدين «أي» عنف يمكن أن يكون قد صدر عن المجموعات المسلحة. ويندرج المشروع، أيضاً، تحت البند 41 من الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، أي يهدد بفرض عقوبات اقتصادية وأخرى دبلوماسية في حال عدم الامتثال. وبقيت الخلافات كبيرة بين الوفدين الروسي والصيني من جهة، والدول الغربية من جهة أخرى. وتقرّر عقد جلسة مشاورات لاحقة على مستوى مندوبي الدول الخمس الدائمة العضوية، علماً بأن المندوب الروسي فيتالي تشوركين ليس في نيويورك حالياً، لكن شارك نيابة عنه نائبه الكسندر بانكين.

وقالت مصادر خاصة لـ«الأخبار» إن المشاورات لا تزال تظهر فارقاً شاسعاً بين الأطراف، «ويبدو أن الأميركيين والأوروبيين ما عادوا حريصين على التجديد لبعثة المراقبين الدوليين في دمشق رهاناً على حسم الأمور عسكرياً. فهم ينظرون إلى خطة أنان الأخيرة على أنها تُلقي بطوق نجاة لنظام الرئيس بشار الأسد، في وقت بات يعاني فيه صعوبات ميدانية كبيرة، بعد إنشاء منطقة عازلة في الشمال قرب الحدود التركية، منطقة يراهنون على توسعها بحيث تشمل مدينة حلب». وأكدت المصادر، أيضاً، أن «الجنرال روبرت مود بصدد تقديم استقالته شعوراً منه بأن مهمة المراقبين تتعرض للعرقلة من عدة جهات».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

وجوه من المجلس الوطني: أبناء مدللون لواشنطن

عرضت صحيفة «ذا غارديان» البريطانية، أمس، تقريراً مفصلاً عن تاريخ وخلفيات بعض الشخصيات المعارضة التي نصّبت نفسها متحدثة باسم الشعب السوري وانتفاضته، ولا سيما أعضاء المجلس الوطني السوري، مثل بسمة قضماني ورضوان زيادة وأسامة منجد. ولفتت الصحيفة الى أن هؤلاء على علاقة وثيقة باللوبيات الأميركية ومراكز الأبحاث التي تعمل مع معارضي النظام السوري منذ سنوات. وقالت إن التحقيق في خلفيات هؤلاء لا يهدف الى التشكيك في معارضتهم، أو كرههم للنظام الأسدي، لكن هذا الكره لا يعني أنه ضمانة للاستقلالية.

وأضافت إن رموز أساسية من حركة المعارضة السورية هم شخصيات منفية من قبل نظام الأسد منذ زمن، وتتلقى تمويلاً من الحكومة الأميركية بغاية تقويض النظام الأسدي، وذلك منذ فترة طويلة قبل اندلاع الربيع العربي. وقالت الصحيفة «مع أن الحكومة الأميركية لم تعلن أنها تعمل على اسقاط نظام الأسد بالقوة، فإن معظم هؤلاء المعارضين هم دعاة للتدخل العسكري في سوريا، وبالتالي حلفاء طبيعيون للمحافظين الجدد في الولايات المتحدة، الذين دفعوا باتجاه غزو العراق، وهم يدفعون اليوم إدارة باراك أوباما من أجل التدخل العسكري في سوريا».

الرمز الأول الذي تناولته الصحيفة هو بسمة قضماني، التي تحتل مركزاً في المكتب التنفيذي للمجلس الوطني، وتعد مسؤولة الشوؤن الخارجية فيه. وهي، بحسب التقرير، من أبرز دعاة التدخل الخارجي، وطالبت أخيراً باصدار قرار في مجلس الأمن بموجب الفصل السابع. ويشير التقرير الى أن قضماني شاركت أخيراً للمرة الثانية في مؤتمر بلدربيرغ في شانتيللي (مؤتمر نخبة رجال الأعمال والسياسيين في العالم)، ففي عام 2008 شاركت كفرنسية، لكن في 2012 أسقطت عنها الجنسية وشاركت في المؤتمر «كعالمية».

وفي عام 2005، كانت بسمة تعمل في مؤسسة «فورد» (ومقرها نيويورك) بالقاهرة، حيث كانت تتولى منصب مديرة برنامجهم للتعاون الحكومي والدولي. وفي أيلول من العام نفسه، تولت قضماني منصب المدير التنفيذي لمعهد الإصلاح العربي، وهو برنامج أبحاث تديره أقوى مجموعات الضغط الأميركية، وهو مجلس العلاقات الخارجية، الذي يعدّ مركز أبحاث للنخبة في السياسة الخارجية الأميركية، وتعمل فيه شخصيات استخبارية وأمنية وسياسية.

النقطة الرئيسية التي يريد التقرير إبرازها هي أن قضماني ليست ناشطة ديموقراطية عشوائية وجدت نفسها بالصدفة أمام المايكروفون. فقضماني لديها أوراق اعتماد دبلوماسية دولية، لكونها تتولى منصب مديرة الأبحاث في الأكاديمية الدبلوماسية الدولية،

هم حلفاء طبيعيون للمحافظين الجدد في الولايات المتحدة

التي يرأسها جون كلود كوسران، المسؤول السابق في الاستخبارات الفرنسية.

الشخصية المعارضة الثانية التي يعرضها التقرير هي رضوان زيادة، عضو المجلس الوطني ومدير العلاقات الخارجية فيه. يقول التقرير إن زيادة هو عضو رفيع في المعهد الأميركي للسلام، الممول من الحكومة الفدرالية الأميركية، ويرأسه ريتشارد سولومون، المستشار السابق لهنري كيسينجر. وتقول الصحيفة إنه في شباط من هذا العام، انضم زيادة الى حفنة من نخبة صقور واشنطن من أجل توقيع رسالة تدعو الرئيس أوباما الى التدخل في سوريا. ومن هؤلاء الصقور، جيمس ووسلي (مدير سابق لوكالة الاستخبارات المركزية) وكليفورد ماي واليزابيت تشيني، الرئيسة السابقة لمجموعة عمليات ايران . سوريا في وزارة الدفاع. وتشير الى أن زيادة على علاقة وثيقة بأبرز مراكز الفكر والرأي في واشنطن، إضافة الى ذلك، لدى زيادة نشاط سابق في ورش عمل معارضة النظام السوري في الخارج، التي رعتها واشنطن، كمشاركته في 2008 في مؤتمر «سوريا قيد التحول»، في واشنطن.

الاسم الثالث الذي يطرحه التقرير هو أسامة منجد، وهو أحد أبرز المتحدثين باسم المجلس الوطني. هو مدون في «هافينغتون بوست» البريطانية، كتب أخيراً مقالاً حول «لماذا على العالم أن يتدخل في سوريا». ومنجد هو مؤسس ومدير تلفزيون «بردى» المعارض، الذي ينشط من لندن. وبحسب التقرير، فان منجد دعي في 2008 لتناول الغداء مع جورج بوش، وتعرفت واشنطن عليه كرئيس العلاقات العامة في حركة «العدالة والتنمية للتغيير السلمي والديموقراطي» في سوريا. وكشفت «ويكيليكس» عن تلقي حركة «العدالة والتنمية» ما يقارب 6 ملايين دولار منذ 2006 من أجل تمويل نشاطاتها داخل سوريا.

(الأخبار)

«الجيش الحر» ينتقد مناف طلاس

انتقد «الجيش السوري الحر»، يوم أمس، صمت العميد مناف طلاس الذي أعلن انشقاقه أخيراً، ورحّب، في المقابل، بانشقاق السفير السوري في العراق نواف الفارس. وأمهل «الجيش الحر» أركان النظام من مدنيين وعسكريين، حتى نهاية الشهر الجاري للانشقاق، وإلا فسيصبحون في «دائرة الاستهداف المباشر»، إلّا أنّ الإنذار يستثني «من يتواصل سراً مع الثورة». وقالت «القيادة المشتركة للجيش السوري الحر» في الداخل، في بيان: «لا يُفهم خروج العماد مصطفى طلاس ونجله العميد مناف وبالطريقة التي تمّ فيها على أنّه انشقاق، بل نوع من الدخول في التوليفة الدولية لحلّ ما». وأضاف البيان أن على طلاس ووالده أن «يصرّحا للشعب السوري أين كانا، وعن دورهما وماذا فعلا منذ بداية الثورة حتى تاريخ خروجهما من البلاد».

ورحّبت القيادة بانشقاق الفارس، وجاء في البيان: «نرحب بأي انشقاق عن نظام الزمرة والعصابة الحاكمة، ونثمّن انشقاق السفير السوري في العراق السيد نواف الفارس، ونعتبره خطوة في الاتجاه الصحيح».

من جهتها، أشادت فرنسا بما وصفته «البادرة الشجاعة» التي قام بها سفير سوريا لدى العراق نواف الفارس، وأملت حدوث انشقاقات لدبلوماسيين ومسؤولين آخرين. وقالت وزارة الخارجية الفرنسية، في بيان، إن «لهذا الانشقاق بعداً رمزياً قوياً جداً، لأن نواف الفارس، هو أول سفير سوري يُقدِم على بادرة رفض القمع الذي يزداد وحشية ضد شعب يناضل من أجل حريته». وأعربت عن «أملها أن يتبع هذا الانشقاق انشقاقات لدبلوماسيين ورسميين سوريين آخرين»، مستنتجة أن الانشقاقات «تتزايد وتدلّ على العزلة المتنامية التي يغرق فيها نظام دمشق، الذي فقد كل شرعيته».

في سياق آخر، قال فراس طلاس، شقيق العميد المنشق عن الجيش السوري مناف طلاس، إنه يؤيد التوصّل إلى تسوية تفاوضية مع النظام السوري، وذلك في مقابلة نشرتها، أمس، صحيفة «الشرق الأوسط». وأشار طلاس إلى أنّه «يقدم مساعدات إغاثية إنسانية لكتيبة الفاروق في الجيش السوري الحر، ولا علاقة لها بالسلاح»، لافتاً إلى أنه «على تواصل دائم منذ شهر ونصف شهر» مع قائد هذه الكتيبة عبد الرزاق طلاس (ابن عمته). وأضاف أنّ «45 ضابطاً من العائلة قد انشقوا» عن الجيش السوري. وأوضح «نحن نعيش الآن حالة من الفوضى، سواء من النظام أو من المعارضة، ونحتاج إلى تيار قوي لوضع سوريا على السكة الصحيحة ونقلها إلى برّ الأمان». وأضاف أنّ «عبد الرزاق طلاس، قائد كتيبة الفاروق، يمكن أن يكون ممثلاً عن الثوار» في المفاوضات. وقال طلاس إن والده، البالغ من العمر 80 عاماً، والذي يعيش في باريس، «دائم الصمت والحزن على الوضع الحالي» في سوريا.

(أ ف ب، يو بي آي)

واشنطن تحذّر دمشق من ضرورة ضمان أمن أسلحتها الكيميائية

قالت صحيفة «وول ستريت جورنال»، يوم أمس، إن مسؤولين أميركيين صرحوا بأن سوريا بدأت في نقل جزء من ترسانة أسلحتها الكيماوية إلى خارج منشآت التخزين. وذكر التقرير أن مخزون سوريا، غير المعلن من غاز الأعصاب، وغاز الخردل، والسيانيد يثير قلق المسؤولين الأميركيين وحلفائهم في المنطقة منذ فترة طويلة.

وانقسم المسؤولون الاميركيون حول تفسير نقل هذه الترسانة. وجاء في تقرير «وول ستريت جورنال» أن بعضهم يخشى أن يستخدم الرئيس السوري مثل هذه الأسلحة ضد مقاتلي المعارضة أو المدنيين، بينما قال آخرون إنه قد يكون يؤمّنها حتى لا تقع في أيدي معارضيه.

وقالت المتحدثة باسم الخارجية الاميركية، فيكتوريا نولاند (الصورة): «أوضحنا مراراً أن الحكومة السورية عليها مسؤولية تأمين مخزون الأسلحة الكيماوية». وأضافت أنّ «المجتمع الدولي سيحاسب أي مسؤولين سوريين يخفقون في الوفاء بهذا الالتزام».

(أ ف ب)

تنظيم القاعدة يتسلل إلى سوريا

ذكرت صحيفة «ديلي تليغراف»، أن تنظيم القاعدة تسلل إلى سوريا، ويعكف حالياً على تأسيس موطئ قدم له في المحافظات الشمالية التي تمزقها الحرب. وقالت الصحيفة «إن الجماعات الجهادية المحلية المرتبطة بتنظيم القاعدة أو المتعاطفة معه آخذة في النمو في سوريا، لكن نفوذها لا يزال محدوداً». واضافت أن أعلام القاعدة «ترفرف علناً في بعض مناطق محافظتي إدلب وحلب القريبتين من حدود تركيا، وأكد مقاتلون من الجيش السوري الحر المعارض أن ممثلي التنظيم المسلح حاولوا في الأشهر الأخيرة بسط سيطرتهم على بلدات وقرى في المحافظتين». ونسبت الصحيفة إلى أحد أفراد «الجيش السوري الحر»، قوله إن «جماعة من تنظيم القاعدة يقودها شخص يسمي نفسه أبو صادق سيطرت على بلدة دار تعزة التابعة لمحافظة حلب».

(يو بي آي)

مصر «خلطة» باكستانيّة تركيّة

مع سقوط النظام وتسلّم المجلس العسكري مقاليد السلطة في مصر وإشرافه على الانتخابات وتشكيل الدستور، طُرحت تساؤلات عديدة عن دوره المستقبلي، فاستُحضر لهذه الغاية نموذجان: التركي والباكستاني، حيث يؤدي الجيش دوراً قوياً

مناصرون لمرسي في ساحة التحرير أمس (محمد عبدالغني ـ رويترز)

القاهرة ـ **عبد الرحمن يوسف**

ما إن التقط المصريون أنفاسهم بانتهاء الانتخابات الرئاسية، ونزع فتيل اللغم داخل الصندوق الانتخابي، حتى باغتهم الرئيس المنتخب محمد مرسي بقنبلة ألقاها في الشارع السياسي، عبر إعلانه عودة مجلس الشعب للانعقاد، والدعوة إلى انتخابات مبكرة، مستعرضاً قوته أمام العسكريين. استعراض فجّر جدلاً قانونياً وسياسياً طاول القضاء والأحزاب السياسية، واستدعى سؤالاً ملحاً حول الدور المستقبلي للمجلس العسكري، وخصوصاً أن صراع مؤسستي الرئاسة والقضاء، هو صراع بالوكالة بين الإخوان والمجلس العسكري.

تطورات طرحت تساؤلات عن رد فعل العسكريين، وما إذا كانت الأمور ستصل به الى تقليد النموذج الباكستاني، حيث يهمين الجيش على مقاليد الأمور، أم أن ادارة الحكم في مصر تنحو باتجاه النموذج التركي؟

أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة والباحث في العلاقات المدنية العسكرية، محمد عبد الله، حلل المشهد العام قائلاً «لدينا الآن جزء من النموذج الباكستاني، وجزء من النموذج التركي. التركي يتجسد في وجود مجلس الدفاع الوطني المنصوص عليه في ملحق الإعلان الدستوري المكمل، الذي تتعلق اختصاصاته بقرارات الحرب والإنفاق العسكري والسياسات الدفاعية، وغالبية أعضائه من المجلس العسكري. أما النموذج الباكستاني، فيتجسد بقوة في الدور الاقتصادي للمؤسسة العسكرية، التي تدير قرابة ثلث الناتج المحلي الإجمالي لمصر، سواء بشكل مباشر أو بطريقة غير مباشرة، فضلاً عن التداخل المدني العسكري الذي جعل العسكريين يتغلغلون في النظام السياسي والإداري للدولة». ونبه من أن «استنساخ النماذج لا يكون كاملاً في النظم السياسية، بل يكون متشابهاً في أوجه، ومختلفاً في أخرى».

وخلص إلى أن مصر الآن تتجه نحو نموذج جديد يحدده عاملان رئيسان: الأول هو تصور المؤسسة العسكرية لدورها في المستقبل والخطوط الحمراء التي تضعها لنفسها، إذا اضطرت إلى التراجع عن جزء من هذا الدور تحت أي ضغط محتمل، أما العامل الثاني، فيتعلق بمدى قدرة التيارات الصاعدة على تغيير النظام السياسي».

وقال عبد الله إنه «كلما كان التدخل السياسي للمؤسسة العسكرية واضحاً ومؤسساتياً، كان المكون التركي في بناء النموذج المصري أكبر. وكلما كان دور الاقتصاد للمؤسسة العسكرية راسخاً ومؤسساتياً، وكان العسكريون حاكمين للتفاعلات السياسية على نحو غير ظاهر، عبر أدوات تحكيمية بين القوى المتعارضة في المجتمع، كان المكون الباكستاني في بناء النموذج المصري أقرب». ولفت الى أن الخيارات التي سيلجأ إليها العسكري على نحو تصاعدي ستكون على 4 مستويات هي، ترك المواجهة بين السلطات، ثم استخدام ضغط الشارع لينال من القصر الجمهوري، فالتفاوض، وصولاً الى الانقلاب العسكري وإطاحة مرسي، معتبراً أن الرد الهادئ للمجلس العسكري حالياً يرجح عدم جنوحه إلى المواجهة المباشرة سريعاً.

> **الانقلاب لن يكون سريعاً ولن يقدم عليه المجلس إلا بعد إضعاف الإخوان**

من جهته، رأى أحمد عبد ربه، أستاذ العلوم السياسية في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، المختص في الشؤون المدنية والعسكرية، أن احتمال النموذج الباكستاني كبير، مرجعاً ذلك إلى أنّ «الصراع بين الإخوان والمجلس العسكري بدأ منذ اللحظة الأولى، ولا يزال موجوداً حتى لو لم يأخذ شكل الصدام، فالطرفان يلاعبان بعضهما بعضاً بذكاء من دون الوصول إلى صدام»، مشيراً الى أن سلوك الكتاتني في مجلس الشعب يثبت أن قرار مرسي لم يكن ثورياً، بل قراراً يدور في فلك الصدام الناعم.

وأشار عبد ربه الى أن «حدوث النموذج الباكستاني قد يتم جزئياً بسبب تساوي موازين القوى بين الطرفين في الوقت الحالي، وهو ما يجعل احتمال حدوث انقلاب كامل ليس باليسير»، مبيناً أن «ملامح التطبيق الجزئي سيكون في السعي إلى إسقاط شرعية مرسي، على أن يعقبها إما تسليم للسلطة لأطراف أخرى، أو إجراء انتخابات تنبثق عنها قوى جديدة»، وذلك بعد أن «يسعى

«مليونيّة» ضد الإعلان الدستوري... ومشاورات الحكومة

انتقلت الأزمة الدستورية والصدام الناعم بين مؤسستي الرئاسة والعسكر في مصر الى الشارع، بعدما حُشدت تظاهرتان متعاكستان في مكانين مختلفين بالقاهرة، ورفعت كل منهما مطالب فريقها

القاهرة ـ **محمد الخولي**

القاهرة كانت على موعد أمس مع تظاهرتين متناقضتين متزامنتين، لكن في مكانين مختلفين. الأولى، بميدان التحرير للمطالبة بإلغاء الإعلان الدستوري المكمل، الذي وضعه المجلس العسكري، وتأييد قرار رئيس الجمهورية محمد مرسي المُلغي لقرار المحكمة الدستورية العليا بعودة مجلس الشعب للعمل، ومنح رئيس الجمهورية كافة الصلاحيات وتطهير مؤسسة القضاء. والثانية، كانت أمام المنصة بمنطقة مدينة نصر، للمطالبة بالتأكيد على ضرورة إبقاء الإعلان الدستوري المكمل وقرار حل مجلس الشعب، وتأييد المستشار أحمد الزند، رئيس نادي القضاة، الذي هاجم رئيس الجمهورية بعد قراره عودة مجلس الشعب للعمل.

في تظاهرة التحرير، شارك أنصار جماعة الإخوان المسلمين، حزب «الحرية والعدالة» وحركة «شباب 6 إبريل» وحركة «حازمون»، المؤيدة للمرشح الرئاسي حازم أبو إسماعيل والجبهة السلفية. وأعلنت حركتا «حازمون» و«6 أبريل» الاعتصام بالميدان حتى إسقاط الإعلان الدستوري المكمل. وفي تظاهرة مدينة نصر، شارك أنصار المجلس العسكري، إضافة إلى أنصار المرشح الخاسر في الانتخابات الرئاسية أحمد شفيق، ومن بينهم عدد من الشخصيات العامة التي تناهض جماعة الاخوان، كالنائب السابق في مجلس الشعب محمد أبو حامد. وبدا واضحاً الفرق العددي بين التظاهرتين، حيث كان عدد من تظاهروا بالتحرير أضعاف من كانوا أمام المنصة.

في غضون ذلك، نظم العشرات من الناشطين السياسيين التابعين لحركة «لا للمحاكمات العسكرية للمدنيين»، مسيرة من ميدان روكسي بمصر الجديدة إلى قصر العروبة الرئاسي بنفس المنطقة، للإفراج عن المعتقلين والمحاكمين في قضايا عسكرية. وهتف المشاركون في التظاهرة بالحرية للمعتقلين.

في هذا الوقت، أشاد مرسي، خلال المؤتمر الصحافي المشترك مع ضيفه الرئيس التونسي منصف المرزوقي، الذي يزور القاهرة لمدة يومين، بالمدّ الثوري العربي الذي بدأ من تونس، وتُوج بالثورة الكبرى في مصر. وقال إنّ «هناك أهدافاً مشتركة بين الشعبين المصري والتونسي، منها الاستقرار والتنمية والحرية، كما ينبغي لها أن تكون». وأضاف إن من بين الاهداف أيضاً «الديموقراطية وتداول السلطة والمشاركة في إدارة شؤون البلاد». وقال إنه ينوي زيارة تونس في وقت قريب، تلبية للدعوة التي وجهها إليه المرزوقي.

مرسي يستقبل الرئيس التونسي منصف المرزوقي في القاهرة أمس (محمد سماحة ـ رويترز)

وعن القضية الفلسطينية، قال مرسي «أعلنا من قبل أننا نقف على مسافة واحدة بين كل الفصائل الفلسطينية، فهم لهم حق تقرير مصيرهم وحق تقرير علاقتهم ببعضهم البعض، ونحن نساعدهم ونؤيدهم ونسعى دائماً إلى أن نكون عوامل داعمة لهم». وأضاف «نحن مع حق الفلسطينيين في إقامة دولة مستقلة كما يريدون، ولا نقبل العدوان أو إراقة الدماء على المسلمين في أي مكان». وعن سوريا، قال «نحن مع الشعب السوري في كفاحه، وكذلك ضد التدخل العسكري الأجنبي في سوريا. ويجب أن نتخذ خطوات لحقن دماء الشعب السوري». وأكد أن مصر وتونس متفقتان على دعم الشعب السوري حتى يسترد حريته.

وفي سؤال عما قاله أثناء زيارته للسعودية بأن «السعودية هي راعية مشروع أهل السنّة والجماعة، وأن مصر تحميه»، وما إذا كان هذا التصريح يعني استمرار المقاطعة بين مصر وإيران، قال مرسي «لم أقصد على الإطلاق التوجه بأي فعل سلبي ضدّ أي أحد آخر، لكن قصدت ما بين الدولتين من علاقات، وهو ليس بجديد، وأؤكد على ما هو قائم».

بدوره، أكد المرزوقي أن «ما جمعنا في الماضي كان عميقًا، والآن أصبح أعمق وأعمق». وأشار الى أن هناك توافقاً بين تونس ومصر في القضيتين الفلسطينية والسورية.

في هذه الأثناء، لا يزال الشارع ينتظر الإعلان عن تشكيل الحكومة الجديدة،

المجلس إلى تقويض شعبية مرسي والإخوان». وأوضح أن «هذا الانقلاب لن يكون سريعاً، ولن يُقدم عليه المجلس، إلا بعد إضعاف الإخوان وسحب جزء من شرعية مرسي، الذي يستمد بعضها من وعوده الاجتماعية التي قطعها على نفسه، والتي قد يتجه المجلس إلى عرقلتها». أما الباحث في الشؤون السياسية بوحدة الدراسات المستقبلية في مكتبة الإسكندرية، محمد العربي، فكان له رأي مغاير. واعتبر أن «مصر أقرب إلى النموذج التركي في نسخة عام 1980، الذي يطلق عليه الحكم البريتوري، حيث كان الجيش جزءاً من بنية الدولة، مع سماحه بهامش من الحكم الديموقراطي الليبرالي بشكل ما»، مرجحاً أن «يكون سلوك المجلس العسكري مع مرسي مشابهاً لسلوك الجيش التركي مع نجم الدين أربكان»، مستبعداً حدوث صدام «صفري» بين الطرفين، لتوافقهما على ثلاثة مستويات هي، وضع الجيش وأهميته في مواجهة إسرائيل، ومسألة توزيع الثروة، وعدم المساس بالعلاقات الخارجية.

من جهة ثانية، استبعد العربي الوصول إلى النموذج الباكستاني، وذلك بسبب اختلاف طبيعة الدولة في مصر عن باكستان، تحديداً من حيث النشأة؛ فمصر دولة نشأت بشكل طبيعي، وكان الجيش العمود الذي قامت عليه، ومع هذا كان هناك جهاز بيروقراطي مدني في غاية القوة والفاعلية، فضلاً عن الطبيعة الاجتماعية للدولة، فيما الدولة في باكستان نشأت عن طريق الانفصال عن كيان أكبر وهو الهند عام 1947على أساس ديني ـ عرقي، وكان الجيش الركن الأساس في بناء الدولة، حيث يقال إن باكستان هي جيش نشأت له دولة، وهو ما يجعلها تتقارب في هذه الصفات مع إسرائيل، بما يجعل هذا الجيش أهم رقم في أيّ معادلة سياسية، فيما تجربة دخول الجيش في السياسة في مصر كانت لظرف تاريخي معين».

مستمرّة

في وقت أعلن فيه القائم بأعمال المتحدث الرسمي لرئاسة الجمهورية، ياسر علي، أن مرسي يجري مشاورات مع كل القوى الوطنية في مصر للتوصل إلى الشخصية التي ستتولى رئاسة الحكومة الجديدة. وأعلن أنه سيتم تسمية هذه الشخصية قريباً، بعد أن يستكمل الرئيس مشاوراته في هذا الصدد، بعد عودته من زيارته لأديس أبابا تستغرق يومين، حيث يشارك في القمة الأفريقية، وتبدأ غداً.

من جهته، اعلن رئيس حكومة تسيير الأعمال، كمال الجنزوري، أنه ليس لديه أي علم بموعد تشكيل الحكومة الجديدة، مؤكداً أنه سيستمر في موقعه حتى الإعلان عن تشكيل الحكومة. وكانت أنباء قد وردت عن قيام 10 وزراء في الحكومة بإبلاغ الجنزوري، باستقالاتهم ورغبتهم في عدم الاستمرار في حكومة تسيير الأعمال، لكن مصادر في مجلس الوزراء نفت تلك الأنباء. وأكدت أن موعد إعلان رئيس الحكومة الجديدة اقترب جداً، وقد يكون بعد يومين.

هذا وتبدأ اليوم وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، زياتها الأولى لمصر منذ تولي محمد مرسي مهمّات منصبه. وقالت السفيرة الأميركية في القاهرة، آن باترسون، إن كلينتون «مهتمة جداً بزيارة مصر، ولقاء الرئيس وعدد من رموز المجتمع المدني في مصر».

في سياق مختلف، أعلنت مصادر أمنية تعرض سائحين أميركيين اثنين ومرشدهما المصري، لعملية اختطاف، على يد مجموعة من بدو سيناء، أثناء عودتهم إلى القاهرة من رحلة سياحية. وطالبت المجموعة بالإفراج عن معتقل من سينا لدى الأجهزة الأمنية المصرية.

تونس

مؤتمر «النهضة»: الديكتاتوريّة الناشئة

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

عززت زلة لسان رئيس الحكومة، الأمين العام لحركة النهضة حمادي الجبالي، من مخاوف التونسيين من عودة ديكتاتورية الحزب الواحد التي عانوها طوال ستين عاماً، وذلك حين أخطأ التعبير بقوله: «إن ديكتاتوريتنا الناشئة» عوضاً عمّا قصده «ديموقراطيتنا» الناشئة.

كلام رئيس الحكومة التونسية جاء خلال افتتاح مؤتمر حركة النهضة التاسع، الذي كان نجمه القيادي في حركة حماس خالد مشعل. ولوحظ خلال بدء مشعل بكلمته مغادرة السفراء الأوروبيين للمؤتمر الذي سيختتم أعماله مساء اليوم في قصر المعارض في العاصمة التونسية.

وفي قصر المعارض، الذي احتضن مؤتمرات الحزب الحاكم سابقاً، استعرضت حركة النهضة المتزعمة للائتلاف الحكومي في تونس، قوتها العددية وتماسكها التنظيمي وانضباط قواعدها، إذ حضر الآلاف من الأعضاء، وخُصّصت حافلات الشركات الجهوية للنقل، المملوكة من الدولة، لنقل المؤتمرين والأنصار والضيوف، وهو ما أدانته غالبية صفحات الشبكة الاجتماعية التي رأت في مؤتمر النهضة امتداداً لمؤتمرات الحزب الحاكم، وأن اللون الأزرق فقط هو ما تغير. لكن وزير النقل، القيادي في الحركة، عبد الكريم الهاروني، دافع عن شفافية تعامل الحركة مع الدولة، وقال في تصريح صحافي إن حركته استأجرت هذه الحافلات من الدولة مثل أي شركة أو منظمة، وليس في هذا ما يتناقض مع القانون.

وبعيداً عن الجوانب الاحتفالية، حمل المؤتمر مجموعة من الرسائل عنوانها الأبرز البقاء في الحكم لفترة طويلة وربح معركة الانتخابات المقبلة، وبدا خلال افتتاح المؤتمر أن الرجل القوي في «النهضة» الآن هو الجبالي، وليس رئيسها راشد الغنوشي، الذي يبدو أنه سيبقى رئيساً للحركة لدورة أخرى، حسبما أكد بعض وزراء الحركة

> **أحد قادة «النهضة» دعاها إلى عدم الغرور بالسلطة لأنها مهلكة**

الإسلامية وقيادييها، وذلك بعد انتخاب مجلس الشورى (أعلى سلطة في الحركة) الذي سيضم 150 عضواً.

ثمة أكثر من مؤشر يدلّ على أن «النهضة» كحزب مهيمن على الائتلاف الحاكم تسير في نفس الاتجاه وعلى نفس خطى الحزب السابق الذي استأثر بكل إمكانات الدولة وصفّى معارضيه وهيمن على الإدارة. فقد دعا الجبالي بوضوح كوادر الحركة إلى الاستعداد ليكونوا قادرين على تحمل أعباء الدولة والإدارة، وأشار في مداخلته التي دامت نصف ساعة، الى أن الهدف الأساسي الآن للحركة هو معركة الانتخابات ومعركة النخبة، إذ تسعى الحركة الى إقناع النخبة التونسية بمشروعها حتى تكون حزب الدولة، وهذا لن يحصل ما لم تربح النهضة معركة الانتخابات المقبلة بغالبية مريحة حسب تعبيره.

حركة النهضة حرصت أيضاً في مؤتمرها على دعوة عدد كبير من الأحزاب العربية والأوروبية لتثبت أنها حزب قادر على الحكم، وإقناع شركاء تونس الغربيين بقدرتها على الإمساك بزمام الدولة والحفاظ على مدنيتها، وهو ما يعزز حظوظها في الدعم الدولي.

ولعل من معارك الكواليس، التي تتكتم عليها النهضة، الخلاف بين جناحين فيها: المؤمنون بأن الحركة يجب أن تكون حركة مدنية سياسية، والمؤمنون بأن الحركة يجب ألّا تتخلى عن طبيعتها الدعوية. حسم هذا الخلاف سيحدد مستقبلها وحضورها في المشهد التونسي، بل العربي.

ومن الملاحظات اللافتة في المؤتمر التاسع، غياب غالبية الأحزاب التونسية عن حضور الافتتاح، بمن فيها التي وجهت إليها دعوة للحضور. وكان خطاب أحد قادة «النهضة» التاريخيين، عبد الفتاح مورو، إشارة واضحة إلى التغييرات الجوهرية التي طرأت على الحركة، حين قال: «إنني لا أكاد أعرف الحركة التي أسستها»، داعياً المؤتمرين الذين كانوا يرفعون شعارات من أجل إقصاء الدستوريين وتحرير فلسطين، إلى عدم الغرور بالسلطة لأنها مهلكة.

وناقشت حركة النهضة، في جلسة مغلقة استراتيجيتها السياسية المستقبلية وخاصة تحالفاتها في اليوم الثاني للمؤتمر.

وينتظر ان يصادق الف مندوب يوم غد الأحد، على لوائح تحدد الاستراتيجية الانتخابية للحزب وموقعه السياسي والاجتماعي.

ولم يتم اطلاع الصحافة على مشاريع النصوص التي يفترض ان توافق بين المعتدلين والجناح المتشدد في الحركة الاسلامية.

استراحة

كلمات متقاطعة 1169

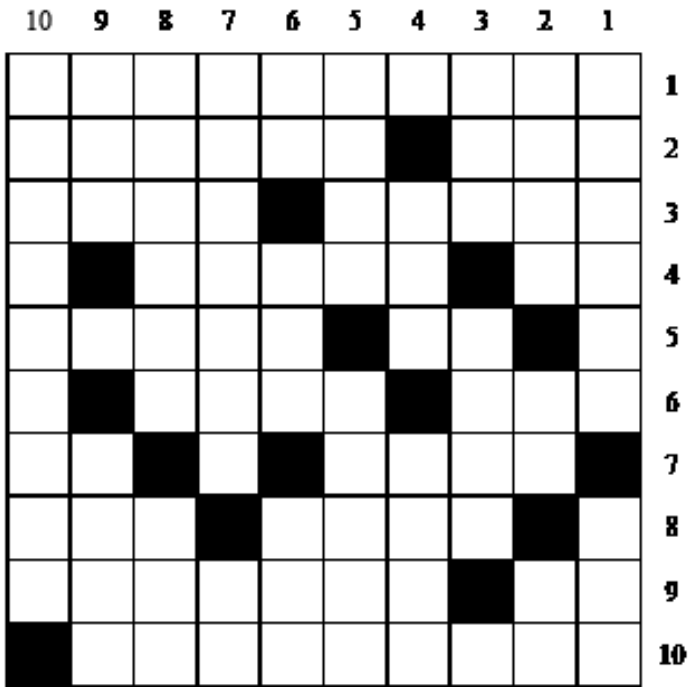

أفقيا

1- إسم عام يُطلق على مواد التبرّج من بودرة وطيوب وكحل وغيرها – 2- يعبر – ماركة سيارات رياضية – 3- جزيرة سياحية إيطالية – كانون النار – 4- أمر فظيع – عائلة رئيس جمهورية افغانستان – 5- في الجسم – النبل مبعثرة – 6- ضعف – من تلاميذ المسيح حلّ محلّ يهوذا الأسخريوطي بعد إنتحاره – 7- قلب البعض على البعض الآخر – برق وتلألأ – 8- حركة إسلامية وطنية فلسطينية تنادي بتحرير فلسطين من النهر الى البحر مؤسسها الشيخ أحمد ياسين – حيوان زاحف يبلغ طوله من المتر الى الثلاثة أمتار وهو نوع من أنواع السحالي – 9- للنفي – من الحيوانات البرمائية – 10- عاصمة آسيوية

عمودياً

1- لقب أمبراطور اليابان أو قصره – مدينة عربية تلقبّ بالشهباء – 2- ما تُصلح به الأرض من زبل ونحوه – سحق أو طعن بالرمح – للتفسير – 3- نزاع مسلح يندلع بين الدول – يصوّت الكلب – 4- نام – آلة موسيقية – 5- خليّة النحل – كميّات من الدراهم – 6- شاي بالأجنبية – أضاعت الطريق – جدّتي باللغة العامية – 7- منطقة في أوروبا الوسطى قديماً بين نهري الرين والفيستول سكنها الألمان – إسم موصول – 8- عاصمة آسيوية – نعاس وثقلة النوم – 9- ضد يغلظ ويثخن – عاصمة جمهورية التشيك وأكبر مدنها – 10- نائب وخالة رئيس مؤسسة الوليد بن طلال الإنسانية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- فرانز شوبرت – 2- جان قهوجي – 3- لد – باب – لار – 4- وا – داكوتا – 5- لك – نازان – 6- قرميد – را – 7- او – المغنّي – 8- قنّب – كناي – 9- يَزعم – جرجير – 10- عادل عسيران

عمودياً

1- فجل – فقاقيع – 2- رادو – رونزا – 3- ان – ألم – بُعد – 4- نقبّ – كيا – مل – 5- زهّاد – دلك – 6- شوبان – منجّس – 7- وج – كالغاري – 8- بيلوز – نيجر – 9- اتاري – يا – 10- تيرانا - برن

sudoku 1169

			6					2
			2				1	4
2		8				9	6	
	6				2			
		2	5	1	4	7		
			3				8	
	9	4				5		7
5	2				9			
8					6			

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1168

6	9	3	7	1	8	2	4	5
7	8	5	9	4	2	1	6	3
1	4	2	6	3	5	8	7	9
3	7	9	8	6	1	5	2	4
5	6	4	2	9	3	7	1	8
2	1	8	5	7	4	9	3	6
8	3	7	4	2	9	6	5	1
4	5	6	1	8	7	3	9	2
9	2	1	3	5	6	4	8	7

مشاهير 1169

رسام وفنان تشكيلي إسباني معاصر. يُعدّ من أشد المحترفين للرسم بالألوان الزيتية ويقوم برسم أشهر اللوحات والإعلانات التجارية في مدريد بطريقة مدهشة 8+9+7+4+6 = عائلة رئيس مصري ■ 1+5+4+3+10 = مدينة ومرفأ فرنسي ■ 2+11 = نعم بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **عمار الموصلي**

إعداد
نعوم مسعود

صاحب كل بشرة سمراء بات متهماً حتى يثبت العكس

العنصرية لا تتوقف عند حدود منطقة المشيخة والرئاسة السابقة وتصل إلى حدود الشارع

«أنتَ لست يمنياً». عبارة يقولها يمني فقير في الشارع لآخر من ذوي البشرة السمراء. هي عنجهية الفقراء هنا. فكيف الحال لو وصل الأمر إلى أثرياء البلد، رجال المملكة العربية السعودية في اليمن، الذين صاروا أثرياء بسببها، وصـاروا نواباً في البرلمان التاريخي. البرلمان الأطول والمنعقد منذ عام 2004، بدل أن يشرع قوانين ها هو يتحول إلى ماكينة تُنتج عنصرية. ولا يتردد أحد أعضائه الشيخ محمد ناجي الشائف، والنائب عن حزب المؤتمر العام في الصراخ قائلاً «لن نقبل أن يحكمنا رئيس وزراء أريتري أو صومالي»، قاصداً رئيس الوزراء محمد باسندوة. هي العنصرية وصارت تمشي على الأرض اليمنية بقدمين كبيرتين

لا يلاقي الأجانب من أصحاب البشرة البيضاء نفس العنصرية الموجهة إلى البشرة السمراء

لون البشرة بات يلعب دوراً في الأحكام التي يطلقها اليمنيون (خالد عبد الله ـ رويترز)

العنصريّة تشوّه وجه اليمن

صنعاء ـ **جمال جبران**

التفجير الانتحاري الذي حدث ظهر يوم الأربعاء في صنعاء، وأودى بحياة عشرة جنود وقع أمام البوابة الجنوبية لكليّة الشرطة. هي نفسها الكلية التي تقع على بعد عشرات الأمتار من أكبر مقبرة في صنعاء، «مقبرة خزيمة»، لن تكون هناك صعوبة في نقل الشهداء إلى قبورهم، فالمسافة التي تفصلهم عنها ليست بالبعيدة. لن يكون الأمر مكلفاً أو باعثاً على عناء وجهد ينبغي فعلهما هنا.

لكن التفجير الانتحاري لم يكن التفجير الوحيد الذي شهده اليمن في ذلك اليوم. فضمن مسافة لا تبعد كثيراً عن نفس المكان، يقع مبنى مجلس النواب اليمني. وفي توقيت موازٍ تقريباً لحدوث الانفجار الانتحاري، كان عضو المجلس التابع لحزب المؤتمر الشعبي العام، الشيخ محمد ناجي الشائف، يحدث انفجاراً في ذلك المبنى عندما هدّد بـ «تربية وزير المالية» صخر الوجيه، جراء خلاف كلامي بينهما، بعدما رفع الأخير يده طالباً نقطة نظام اعتراضاً على كلام قاله النائب عن رئيس الحكومة، لكنه لم يتوقف هنا؛ لقد تهجم على شخص رئيس مجلس الوزراء محمد سالم باسندوة نفسه، الذي لم يكن حاضراً الجلسة، وقال الشيخ النائب بصوت مرتفع: «نريد أن يحكمنا رئيس وزراء يمني لأن من يرأس الحكومة أريتري أو صومالي».

كلام عنصري فاقع، لم يجد أغلب النوّاب حلاً للرد عليه غير الانسحاب من الجلسة، بعدما رفض قائله الاعتذار عن العبارات التي قذف بها لسانه في حق رئيس الوزراء، لكن ما أشبه الليلة بالبارحة. لقد ظهر كلام النائب الشيخ كنسخة مكررة من تصريحات قالها الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح في حق رئيس الوزراء الحالي يوم كان رئيساً للجنة الحوار الوطني في نهاية العام المنصرم. يومها قال المخلوع على لسان مصدر في الحزب الحاكم «إن باسندوة آخر من يعلم في شؤون اليمن وليس له أي صلة بها». وأضاف «ومن الأفضل له أن يواصل اهتماماته بالشؤون الصومالية الخبير فيها». كلام عنصري يخرج من ذات المصدر والمرجعية المتخصصة في الشأن العنصري تجاه شخصيات، يعتقد القائمون بأمور حزب المؤتمر الشعبي العام الذي كان حكاماً، أنها هبطت من المريخ على أرض اليمن السعيد كي تأخذ منه سعادته ورفاهيته المفترضة التي يعيش فيها.

فعندما كان الرئيس السابق علي عبد الله صالح يقف عاجزاً أمام محاورة شخص معارض له ولسياسته يقول له مباشرة: «أنت صومالي أو حبشي أو أريتري، ارجع إلى بلادك». قالها صالح للمعارض حسن باعوم، القائد الشعبي للحراك الجنوبي، كما قالها للبروفيسور أبو بكر السقاف، أحد أهم معلمي الفلسفة في جامعة صنعاء. ولم يتردد صالح في ترديدها على مسامع علي سالم البيض، نائبه السابق، عندما وصل الحوار بينهما إلى طريق مسدود في نهاية عام 1993.

هذه العنصرية لا تتوقف عند حدود منطقة المشيخة والرئاسة السابقة بل تصل إلى حدود الشارع. كأنه شارع عنصري بطبعه. يعجز هذا الشارع عن منافسة القوى البشرية الأفريقية من خارج الحدود اليمنية، ويعتقد أنها تنافسه في لقمة العيش عبر حصولها على وظائف عالية في منظمات دولية وشركات نفط تعطي مرتبات عالية وبالعملة الصعبة. وهذا لأنها كوادر مؤهلة وتمتلك من الخبرات ما يؤهلها لشغل تلك الوظائف، لكن الشارع اليمني يتغاضى عن مؤهلاتها ويكتفي برميها بكلامه العنصري. عنصرية موجهة تجاه ذوي البشرة السوداء حصرياً دوناً عن غيرهم. فلا يلاقي الأجانب من أصحاب البشرة البيضاء نفس هذه العنصرية. كأن الشارع اليمني يجد عقدة نقص في داخله تجاه البشرة البيضاء فقط.

وهناك أبعد من هذا. عندما حصلت عملية انتحارية في مدينة عدن في حزيران الماضي وأدت إلى استشهاد قائد محور المنطقة الجنوبية سالم القطن، انتشر كلام بسرعة الريح، وصل إلى مسامع الشارع المتلهف لأي حافز يدفعه باتجاه هجمة عنصرية جديدة. قيل يومها إن منفذ تلك العملية الانتحارية شخص صومالي يحمل بشرة سوداء. ومن غير تحليل أو انتظار لتحقيق رسمي في ظروف العملية، صدّق الناس هذا الكلام وتعاملوا معه. إنه صومالي وانتهى الأمر، وعليه ينبغي أن يتم التعامل مع كل الصوماليين الموجودين على الأراضي اليمنية. هي الحرب إذاً ضد كل صومالي. ولم تتأخر إرهاصاتها في الظهور. ففي نفس ذلك اليوم، انتشرت أخبار عن ردود أفعال قام بها يمنيون تجاه كل من يحمل بشرة سوداء. فكل واحد ببشرة سوداء هو صومالي أو أريتري أو حبشي بالضرورة. فتم طرد كثيرين من منازلهم التي يستأجرونها بطريقة نظامية. في مدينة ذمار (جنوب صنعاء)، جرى تجميع عدد كبير من ذوي البشرة السوداء في أحد المعسكرات النائية وحجز حريتهم خارج القانون. السيناريو نفسه تكرر بعد دقائق قليلة من حدوث الانفجار الانتحاري بكلية الشرطة في صنعاء يوم أول من أمس. يقول سائق تاكسي، من غير تفكير أو دراية بملابسات الحادث، «أكيد هو صومالي انتحاري من قام بهذه العملية»، وكأن الصوماليين قتلة بالفطرة وأصحاب الجنسية اليمنية ملائكة ولا يمتلكون أفكاراً شريرة أو نوايا قاتلة! هو الصومالي هنا أو أي صاحب بشرة سوداء ومتهم بالضرورة. وعلى نحو مسبق، هو قاتل بحسب الدماء غير النقية التي تجري في دمائه، وتدفعه إلى قتل أيّ يمنيّ يقف أمامه.

لكن المفارقة أن الكلام العنصري الذي وجهه النائب الشيخ الشائف بحق رئيس الحكومة اليمنية محمد سالم باسندوة استتبع ردود أفعال واسعة. برقيات تضامن واستنكار. انسحاباً جماعياً من جلسات مجلس النواب احتجاجاً على كلام الشائف، لكن كل هؤلاء صمتوا عندما جاء نفس هذا الكلام من جهة الرئيس السابق علي عبد الله صالح. لقد صار باسندوة اليوم رئيساً للوزراء واختلف الأمر برمته. فهل ينبغي أن يصبح اليمني رئيساً للوزراء كي يجد تضامناً وحماية من العنصرية التي تأتي إليه من الشارع، ومن مجلس النواب على حد سواء. يبدو أن اليمنيين صاروا بحاجة إلى ثورة أخرى ضد عنصريتهم كي تكون ثورتهم كاملة.

أذى من دون عقاب

كان أثرياء اليمن يتفاخرون بأنهم يحسنون التعامل مع «الشغالات» الإثيوبيات اللاتي يعملن في قصورهم على عكس المعاملة التي يلقينها هؤلاء النسوة في باقي البلدان العربية، لكن القصص التي بدأ الإعلام بالحديث عنها تقول عكس هذا. سجيه (25عاماً)، فتاة إثيوبية مسيحية، قدمت إلى اليمن للعمل كـ «شغالة» لدى إحدى العائلات. تركت وطنها وزوجها وابنتها الوحيدة بحثاً عن مصدر حياة. عند وصولها لدى هذه العائلة واجهت معاملة وحشية، إضافة إلى حالة ازدراء.

في يوم 21-8-2011 تم تبليغ أحد أقسام الشرطة أن هناك جثة لمواطنة إثيوبية في أحد المستشفيات بصنعاء. تقرير الطبيب الشرعي، أوضح أن المجني عليها عُذبت بشكل وحشي وبإطفاء أعقاب السجائر على يدها وجسدها.

ونظراً لأن والد المتهم يعمل في السلك القضائي، فقد جرى إيقاف التحقيق وإخراج المتهمين من سجنهم.

أما جثة الفتاة، فلا تزال في المستشفى، فيما يطالب أهلها فقط بدفنها في بلدها في ظل تخاذل الجهاز القضائي في بت القضية. هي قصة واحدة من عديد قصص ستظهر تباعاً، وتقول إن هناك حياة سفلية تقيم في اليمن ولم يكن أحد يعلم عنها شيئاً.

تقرير

هجوم إسرائيلي على إيران: ماذا عن الرد؟

هل تهاجم إسرائيل إيران؟ وإذا قررت الهجوم، فما هو الموعد الذي تختاره، وإذا حددت الموعد، فما هو أسلوب العمل العسكري الذي ستستخدمه؟ أسئلة احتلت دوائر النقاش الرسمية في إسرائيل

يحيى دبوق

مع تلويحها باحتمال لجوئها إلى الضربة العسكرية، لتحريك الضغط الغربي على ايران، تعيش اسرائيل الآن هاجس مهاجمة الجمهورية الإسلامية وإمكانات الرد الإيراني على هذه المهاجمة المفترضة. الا أن السؤال المتعلق بـ «اليوم الذي يلي»، أي ماهية الرد الايراني، ما زال بعيداً عن النقاش الجدي في اسرائيل، ولم يحظ بمكان لائق في نقاش تل أبيب، رغم اهميته الكبرى. مجلة «اسرائيل ديفنس» العبرية، المتخصصة في الشؤون العسكرية والأمنية، نشرت أخيراً مقالة عن هذه القضية، للعقيد الاحتياط، رونن كوهين، الذي سُرح أخيراً من شعبة الاستخبارات في الأركان العامة للجيش الاسرائيلي، بعدما تولى سلسلة من الوظائف الحساسة في الاستخبارات.

كوهين شدد في المقالة على وجوب دراسة ونقاش اليوم الذي يلي الضربة الإسرائيلية المفترضة لايران، والسيناريوهات المحتملة للرد، ومدى قدرة اسرائيل الفعلية على تحمّلها. وبحسب كوهين، فإن «السيناريو المرجّح لما يلي الهجوم الإسرائيلي، على الأقل كما ينشر في وسائل الإعلام العالمية، يتضمن رداً عسكرياً شديداً وقاسياً من جانب إيران، يتركز على نحو أساسي على صواريخ بعيدة المدى، مضافةً اليها عمليات ارهابية ضد أهداف يهودية واسرائيلية في الخارج، مع دفع الذراع الأمامية لإيران، أي حزب الله، الى التدخل ايضاً»، موضحاً، ان الرد الإيراني سيكون على ثلاثة مستويات: معركة عسكرية تتضمن إطلاق صواريخ باتجاه إسرائيل، تنفيذ عمليات إرهابية في أماكن مختلفة من العالم، وحرب محدودة في الشمال، قد تستغرق وقتاً أطول من حرب لبنان الثانية. وشدد كوهين على وجوب استحضار العزم والإصرار الإيرانيين على الانتصار في المواجهة، مشيراً الى أنه «لدى الحديث عن الفكرة التي سيتمحور حولها التخطيط الإيراني للرد، ينبغي الأخذ بعين الاعتبار فرضية أن النظام في طهران، سيطمح إلى إنهاء الحرب الأولى مع اسرائيل، على نحو تتلقى معه إسرائيل ضربات قاسية ومؤلمة، تتيح لإيران إعادة مكانتها وكرامتها كقوة عظمى إسلامية، ذات طموحات توسعية». من هنا، يضيف كوهين، إن الرد وأسلوب تنفيذه، يجب أن يكونا بمستوى يظهران فيه كأنهما خلاصة درس على المستوى الإقليمي والدولي.

بالنسبة إلى الإيرانيين، ممنوع أن يُظهر انتهاء الحرب إيران ضعيفة ومذلولة، كما أن هناك هدفاً إيرانياً آخر هو الحفاظ على المشروع النووي على قيد الحياة، بحيث يمكن ترميمه لاحقاً. أما الضربة الإيرانية، فستوجه على الأرجح، باتجاه نقاط الضعف في إسرائيل. ولفت الكاتب الى أنه «وفقاً للرؤية الإيرانية، تجد إسرائيل صعوبة في مواجهة حروب طويلة تستنزف جبهتها الداخلية».

الحرس الثوري الإيراني جاهز للرد على أي عدوان إسرائيلي (عطا كناري ـ أ ف ب)

ولفت كوهين الى انه «من أجل فهم كيف يفكر الإيرانيون، ينبغي العودة إلى ثمانينيات القرن الماضي، واستخلاص العبر من حرب الأعوام الثمانية، بين إيران والعراق، إذ إنه برغم وجود فروق لا تحصى بين تلك الحرب وبين مواجهة محتملة مع إسرائيل، إلا أن عدداً من العبر يجب تعلمها من الطريقة التي أدارت بها

> **علينا أن نأخذ بعين الاعتبار حضور قوات برية من الحرس الثوري على الحدود الشمالية**

ايران حربها الأولى، رغم ان النظام كان في حينه لا يزال يحبو».

وتابع الكاتب، انه في تلك الأعوام، كان النظام الإيراني معزولاً، وقاتل من دون دعم دولة عظمى، في مقابل الدعم والمساعدة اللذين حصل عليهما العراق، والضغط الذي مارسته الدول الغربية على إيران. في تلك الأعوام الثمانية، كان مستوى طول النفس، والصبر، والتصميم والالتزام بالمهمة الذي أبداه الحرس الثوري مرتفعاً. كما أن الشعب الإيراني نفسه أثبت أن لديه القدرة على مواجهة هجمات وحشية تضمنت استخدام أسلحة غير تقليدية، ومنح قيادته التأييد اللازم. هذا هو الإرث الذي أبقاه (مؤسس الجمهورية الإسلامية روح الله) الخميني للشعب الإيراني، وهذا هو الأسلوب الذي خلّفه في ما يتعلق بإدارة أيّ حرب».

مع ذلك، يشير الكاتب، الى أن المؤيدين للفكرة التي تقول إن الرد الإيراني سيكون محدوداً، يرون أن المسافة بين إسرائيل وإيران ستفرض على الجيش الإيراني التركيز على حرب تقوم على النيران الصاروخية.

إلا أن هذا التوجه لا يأخذ بعين الاعتبار طبيعة شبكة العلاقات في مثلث إيران سوريا حزب الله، التي تتيح لإيران القفز فوق قيود المسافة. وعلى المستوى العملاني، يعني ذلك أن علينا أن نأخذ بعين الاعتبار حضور قوات برية من الحرس الثوري على الحدود الشمالية، وخوضهم القتال ضد الجيش الإسرائيلي، بأسلوب حرب العصابات.

ونوّه كوهين بموقف رئيس أركان الجيش الاسرائيلي، بني غانتس، الذي ألقى بالكرة في ملعب القادة السياسيين، وخصوصاً في ساحة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع ايهود باراك.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه: هل واجه الاثنان سيناريو «اليوم التالي»، وهل يرونه على نحو مختلف عما تتناوله وسائل الإعلام؟ أي إذا بادرت إسرائيل إلى مهاجمة إيران، وردّت الأخيرة علينا، فإن إسرائيل ستكون في وضع عسكري جديد كلياً، لا يشبه بأي شكل من الأشكال، حروب الماضي التي خاضتها تل أبيب.

وخلص الكاتب الى أن دراسة العدو الجديد، تفرض على إسرائيل أن تلتزم قدراً كبيراً من الحذر، وأن تأخذ بعين الاعتبار السياسة والثقافة الإيرانيتين. فصراع مطوّل مع إيران، قد يستمر عاماً أو أعواماً، ومواجهة وحدات إيرانية عسكرية على الحدود الشمالية وفي عمق البحر، إلى جانب نشاط قتالي من جانب حزب الله، كل ذلك ليس جزءًا من سيناريو متطرف غير مرجّح، بل رد مناسب على الطريقة التي ستطمح بها إيران إلى تحقيق أهدافها في «الأعوام التي تلي» الهجوم الإسرائيلي عليها.

◄ وفيات ►

أبناؤها نبيل نصر وعائلته
لويس نصر وعائلته
ابراهيم نصر وعائلته
بناتها سلوى أرملة يوسف عون وأولادها
خولا زوجة ميلاد أبو زيد وعائلتها
جمال زوجة فرحات فرحات وعائلتها
وأنسباؤهم ينعون اليكم المرحومة
ثريا رشيد عازار
أرملة المرحوم يوسف ابراهيم نصر
المنتقلة الى رحمته تعالى يوم الخميس الواقع فيه 12 تموز 2012 متمّمة واجباتها الدينية. يُنقل جثمانها الساعة العاشرة من قبل ظهر اليوم السبت 14 تموز الى بلدة العيشية حيث يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الرابعة بعد الظهر في كنيسة السيدة في العيشية.
تقبل التعازي غداً الأحد 15 منه في صالون كنيسة مار جرجس الرعائية في الدكوانة ابتداء من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السابعة مساء.

ذكرى

يصادف اليوم السبت الواقع فيه 2012/7/14 ذكرى مرور أسبوع على وفاة عزيزنا وفقيدنا الغالي المرحوم
العميد الركن المتقاعد
رمضان محمد فرحات
(توفي ودفن في الأردن)
زوجته المرحومة الحاجة نبيهه عقيل الحاج عقيل فرحات
أولاده: الدكتور عرفان، الدكتور رضوان، المهندس نعمان
أصهرته: المرحوم القاضي طلال فرحات، المرحوم الأستاذ مازن فرحات والمرحوم المحامي زيد الردايدة
شقيقاه: الدكتور يحيى فرحات والمرحوم قاسم فرحات
شقيقاته: المربية منيرة زوجة الأستاذ أحمد عقيل فرحات (أبو معن)، الحاجة حياة أرملة المرحوم فهد فرحات (أبو غسان)، والحاجة فاطمة زوجة المرحوم الحاج حسين قاسم (أبو طلال)
وفي هذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة في حسينية الشياح _ للرجال والنساء من الساعة الرابعة والنصف حتى الساعة السادسة.
ولكم من بعده طول البقاء.
الراضون بقضاء الله وقدره، الآسفون: آل فرحات، قاسم موسى، الردايدة.

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم حسين محمد غصين، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 70/646017.

فقدت إقامة لبنانية باسم Kumuduni Mallika Anthony Dura سرلنكية الجنسية. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم: 07/760366.

للبيع

للبيع الجناح شقة 210 م م طابق عالٍ 3 غرف نوم موقفين سفليين 750000$
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

الحدث _ شارع السان تيريز _ فوق محلات أوركا _ ط. 3. صالونان وغرفة طعام، 3 نوم. هـ: 03/744361.

للبيع مستودع مساحة 2000م2 حي الابيض الرويس
01/549111

للإيجار

للإيجار فردان شقة 300 م م حالة جيدة جداً 3 غرف نوم + باركيه موقفين 40000$ بالسنة
فرع كليمنصو Tel. 01374666
www.sodeco-gestion.com

للإيجار بئر حسن شقة جديدة 285 م م مطبخ مجهز 3 غرف نوم 3 مواقف 35000$ بالسنة
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

للاستثمار

محل موقع مهم وسط فردان يصلح كوفي شوب أو غيره 100م2، مع تراس 76/020102

مطلوب

تطلب شركة حلباوي موظف مبيعات بياضات أو ألبسة. الخبرة ضرورية.
للمراجعة: فوماتكس _ الحدث، آخر حي الأميركان _ تقاطع بولفار شمعون: 05470370.

للعمل خارج لبنان: معلمي ورقة، دهان، جفصين، كهرباء، سنكري، بلاط، تكييف وتبريد، خبرة 6 سنوات. هـ: 01/782287.

بلاغ رقم 2/9

تعلن المديرية العامة للاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية في وزارة الاتصالات أنها ستضع قيد التحصيل اعتباراً من 2012/7/16 الكشوفات التالية:
كشوفات فواتير الهاتف الثابت والتلكس عن شهر حزيران عام 2012 بالإضافة إلى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسدّدة، ولقد حددت مهلة أقصاها 2012/8/14 لتسديد هذه الكشوفات.
وتذكّر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلّف:
1 _ تقطع خطوط المشتركين المتخلّفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2012/8/16.
2 _ تقطع خطوط المشتركين المتخلّفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2012/9/1وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل) اعتباراً من هذا التاريخ.
3 _ تلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2012/10/1ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة إلى رسم إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي (2012/12/1).
4 _ تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور شهرين على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2012/12/1 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرّر الأرقام الملغاة وتحصّل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها، استناداً إلى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5 _ يحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على اشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: أ _ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر أيار عام 2012 باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2012/7/16.
ب _ يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة إلى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية ـ مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على اشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
_ لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الأراضي اللبنانية.
_ لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
_ مكاتب LibanPost مقابل 1,000 للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة، يمكن الاتصال بالرقم 629629 ـ 01/ مقسّم 333).
_ مكاتب شركة ويسترن يونيون بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
_ مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
إمكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 أو عبر صفحات الانترنت الخاصة بالوزارة (mpt gov.lb) وهيئة أوجيرو (ogero.gov.lb).
كما تذكّر المشتركين بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/1/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للاعتراض بعد انتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة أعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في: 5 تموز 2012
المدير العام لاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
د. عبد المنعم يوسف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب نقولا حنا غانم لموكله فاروق محمد كمال جبر سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 10 من العقار 3387 رأس بيروت.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلبت المحامية عبير رمضان بالوكالة سندي تمليك بدل عن ضائع باسم/ عادل وعدنان خليل حمزه بالقسم واحد من العقار 1360 مزرعة.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان بيع بالمعاملة 2011/1442
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2012/7/27 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليه أحمد محمد المصري ماركة رينو ميغان 1,6 موديل 2008 رقم /380389/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /10800/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /1900/$ والمطروحة بسعر /1200/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /1,005,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2011/1251
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2012/7/27 الساعة الواحدة ظهراً سيارة المنفّذ عليه ميناس ستراك أكوبيان ماركة كيا بيكانتو موديل 2005 رقم /486052/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /9324/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /4420/$ والمطروحة بسعر /3500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /120,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2011/994
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2012/7/27 الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليه روميس عبدو اسطفان ماركة رينو Clio Classic 1,4، موديل 2004 رقم /319634/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /13344/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /2500/$ والمطروحة بسعر /2000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /120,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2011/1126
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2012/7/27 الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليه حسان أحمد سويدان ماركة نيسان SUNNY 1,6 موديل 2010 رقم /414641/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان للتجارة ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /16,546,12/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /3367/$ والمطروحة بسعر /2800/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /1,925,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب البنك في بيروت مقابل نقابة المحامين مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2009/232
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2012/7/27 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفّذ عليه صلاح محمد منيف سكريه ماركة هوندا Civic EX موديل 2004 رقم /133690/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك HSBC الشرق الأوسط المحدود وكيله المحامي مارك عساف البالغ /11712/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5500/$ والمطروحة بسعر /4500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /840,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

دعوة
صادرة عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة الرقم 2012/265
إلى المنفّذ عليه: الياس بطرس عيد، مجهول محل الإقامة.
بتاريخ 2012/4/17 استدعى المنفّذ ميلاد خوري تنفيذ الحكم الصادر عن قاضي الإيجارات في المتن قرار 2011/222 تاريخ 2011/10/27 والمتضمن إسقاط حق المنفّذ عليه الياس بطرس عيد بالاستفادة من تمديد إجارة المأجور الكائن في الطابق الثاني من العقار رقم 2904/ برج حمود وإلزامك بإخلائه وإلزامك بأن تدفع للمنفّذ مبلغاً وقدره مليون ليرة لبنانية قيمة بدلات إيجار ونفقات مشتركة ومبلغ ألفي دولار أميركي أو ما يعادله بالليرة اللبنانية فيه بدل المثل وتضمينك النفقات كافة.
لذلك،
تدعوك هذه الدائرة للحضور إليها بالذات أو بواسطة وكيل قانوني لتبلّغ الإنذار وطلب التنفيذ ومربوطاته خلال مهلة عشرين يوماً تلي النشر وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً وقلم الدائرة مقاماً مختاراً لك ويصار إلى متابعة التنفيذ وفقاً للأصول.
مأمور تنفيذ المتن
محمد حيدر أحمد

إعلان عن إعادة مناقصة عمومية
في تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2012/8/7 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ«شراء سيارات شحن بيك آب قلاب» وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي الكائن في شارع سامي الصلح _ ملك الشدراوي _ بيروت.
يمكن لمَن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص في الطابق الثالث _

MS&L تتابع نشاطاتها في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تحت اسم LeoComm الجديد

بعد عقدٍ من النجاح في منطقة الشرق الأوسط أعلنت وكالة مانينغ سيلفدج أند لي MS&L عن نيتها متابعة نشاطاتها تحت اسم LeoComm الجديد في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. ونتيجةً لهذه الخطوة ستنسّق الوكالة مع مجموعة ليو بورنيت الأم متخذة من شركات استشارات العلاقات العامة نموذجاً لعملياتها التي تشمل باقة من الوسائل الرقمية والأدوات التحليلية على صعيدي السوق والمستهلكين تساعدها على تقديم استراتيجيات تواصل فعالة وهادفة.ومنذ بدئها بتقديم خدمات العلاقات العامة في المنطقة عام ٢٠٠١، تطوّرت LeoComm التي كانت تعرف آنذاك بـMS&L لتصبح وكالة استشارية متعددة الاختصاصات تقدم خدماتها لشريحة واسعة من العملاء. وكونها جزء من مجموعة ليو بورنيت ستظل LeoComm تعوّل على نظيراتها من الوكالات المنضوية تحت لواء المجموعة والتي تعنى بعدد من مجالات الاختصاص ما يعزز مفهوم التكامل في التواصل إلى أبعد الحدود، كما أنها ستبقى ضمن شبكة مجموعة بوبليسيس.

(بيان)

مبوب

إعلانات رسمية

المكتب الرئيسي _ شارع سامي الصلح _ ملك الشدراوي لقاء مبلغ /500,000/ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء إيصال يُضمّ إلى العرض، ويعفى من دفع هذا المبلغ كل مَن سبق وسدده.
تقدم العروض باليد إلى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير
التكليف 1498

إعلان عن إجراء مناقصة عمومية

في تمام الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2012/7/31 الواحد والثلاثون من شهر تموز عام 2012، يجري مجلس الجنوب مناقصة عمومية لتلزيم أشغال مائية منوعة (غب الطلب) في مختلف مناطق محافظتي الجنوب والنبطية وقضاءي البقاع الغربي وراشيا، على أساس التنزيل المئوي.
يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة الأولى لأشغال مائية والراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحضور إلى الإدارة أثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للأشغال لدى قلم المصلحة الفنية بعد تسديد ثمن الملف.
ترسل العروض بالبريد المضمون أو تسلّم باليد على أن تصل وتسجل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة.
رئيس مجلس الجنوب
قبلان قبلان
التكليف 1505

إعلان عن إجراء مناقصة عمومية

في تمام الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2012/7/31 الواحد والثلاثون من شهر تموز عام 2012، يجري مجلس الجنوب مناقصة عمومية لتلزيم أشغال بناء مهنية في بلدة النبطية التحتا _ قضاء: النبطية، وعلى أساس التنزيل المئوي.
يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة الأولى لأشغال مباني والراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحضور إلى الإدارة أثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للأشغال لدى قلم المصلحة الفنية بعد تسديد ثمن الملف.
ترسل العروض بالبريد المضمون أو تسلّم باليد على أن تصل وتسجل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة.
رئيس مجلس الجنوب
قبلان قبلان
التكليف 1500

إعلان تلزيم

تلزيم تقديم صيانة التمديدات الصحية مع تركيب قطع في كافة مباني مديرية الضريبة على القيمة المضافة _ كورنيش النهر
في تمام الساعة 10,00 من يوم الخميس الواقع فيه 9 من شهر آب 2012، تجري مديرية المالية العامة في مركزها الكائن في مبنى رياض الصلح، الطابق الثاني، دائرة شؤون الموظفين واللوازم والمحاسبة، استدراج عروض لتلزيم تقديم صيانة التمديدات الصحية مع تركيب قطع في كافة مباني مديرية الضريبة على القيمة المضافة _ كورنيش النهر. قيمة التأمين المؤقت /1,000,000/ ل.ل. (فقط مليون ل.ل).
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من دائرة شؤون الموظفين واللوازم والمحاسبة في مبنى وزارة المالية _ ساحة رياض الصلح _ الطابق الثاني.
يجب أن تصل العروض قبل إلى الدائرة المذكورة قبل الساعة 2,00 من يوم الأربعاء الواقع فيه 8 من شهر آب من العام 2012.
مدير المالية العام
آلان بيفاني
التكليف 1493

إعلان رقم 2/42

تعلن وزارة الزراعة _ المديرية العامة للزراعة _ عن إجراء استدراج عروض لتلزيم تقديم رفوش مع عصي لزوم مديرية التنمية الريفية والثروات الطبيعية في وزارة الزراعة لعام 2012، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2012/8/8 الساعة التاسعة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان _ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان _ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
بيروت في 2012/7/11
مدير عام الزراعة بالإنابة
علي ياسين
التكليف 1496

إعلان رقم 2/43

تعلن وزارة الزراعة _ المديرية العامة للزراعة _ عن إجراء استدراج عروض لتلزيم تقديم إطارات وبطاريات لزوم وزارة الزراعة _ المديرية العامة للزراعة _ لعام 2012، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2012/8/9 الساعة التاسعة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان _ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان _ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
بيروت في 2012/7/11
مدير عام الزراعة بالإنابة
علي ياسين
التكليف 1500

إعلان تبليغ قضائي

إن محكمة الاستئناف المدنية في جديدة المتن _ الغرفة الرابعة عشرة _ برئاسة القاضي شهيد سلامة وعضوية المستشارين رانيا يحفوف وكاتيا أبو نقول الناظرة بدعاوى الإيجارات تدعو السيدة نظمية حسن بزي _ المتأهلة من الحاج عبد الأمير صالح الحلبي إلى قلم هذه المحكمة شخصياً أو بواسطة مَن يمثّلها قانوناً بموجب سند مصدّق لاستلام أوراق الدعوى رقم 2012/71 وموعد الجلسة 2012/10/16 المقدمة من سيرانوش كشيشيان بصفتها الشخصية، وبصفتها القيّم على والدها كريستابور كشيشيان بوجه جرجس نصر أبو ناضر، ونظمية حسن بزي ضمن مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر تحت طائلة إبلاغكم، باستثناء الحكم النهائي، جميع أوراق الدعوى بواسطة رئيس القلم الذي يعتبر تبليغه صحيحاً.
رئيس القلم
شارل كساب

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي الياس نعمه بو غصن لموكله سامي حبيب الخراط بصفته أحد ورثة حبيب فارس الخراط سندي تمليك بدل ضائع بحصة المورث بالعقارين /708/ و/715/ مرجبا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب عبدو جوزاف صقر لموكله الأب جرجي عبدو صقر وكيل نبيه عبدو فارس صقر سندات تمليك بدل ضائع بحصصه بالعقارات /566/، /576/، /1090/، /1271/، /1274/ الدوار.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب مخايل نصري السكاف لموكله شحاده يوسف معلوف بصفته أحد ورثة يوسف ملحم المعلوف سند تمليك بدل ضائع بالعقار /245/ كفرعقاب باسم المورث.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب كمال أمين البتروني الوكيل عن سعد بن عبد العزيز بن محمد العثمان سندي تمليك بدل ضائع بالعقار /339/ القسمان /F4/، /F5/ العيون.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت ريتا إميل عازار بالأصالة وبصفتها أحد ورثة إميل جرجس عازار ولموكليها ماري وتراز إميل عازار وباتريسيا ألبير خضر الوكيلة عن إيفات إميل عازار وطلبت امون إميل عازار بالأصالة عن نفسها.
وطلب المحامي وليد عبدو عازار لموكله عبدو إميل عازار سند تمليك بدل ضائع بحصصهم وبحصة المورث بالعقار /2093/ عينطورة.
وطلب المحامي وليد عبدو عازار لموكله عبدو إميل عازار سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار /219/ عينطورة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ النبطية برئاسة القاضي محمد مازح
في المعاملة التنفيذية رقم 2012/35
طالب التنفيذ: علي هاني شعيب بوكالة المحامية لميس قبيسي
المنفّذ عليهم: ورثة المرحوم عبد العزيز المحمد ورفاقه
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن محكمة بداية النبطية رقم 2011/84 تاريخ 2011/10/4 والمنتهي إلى إعلان عدم قابلية العقار 2539/ جباع للقسمة العينية وبالتالي طرحه للبيع بالمزاد العلني من أساس سعر الطرح وتوزيع الثمن وفقاً للمبالغ المحددة في متن الحكم على أن تتقسم المبالغ العائدة للورثة بعد تنفيذ معاملة الانتقال الخاصة بهم.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2012/1/26.
تاريخ تبليغ الإنذار: 2012/5/28.
العقار الموصوف: 2400 سهم من العقار 2539/ جباع يقع في الجهة الشرقية لبلدة جباع ويفصل بينه وبين الطريق العقار 2538 المرتفق بمرور زراعي على العقار موضوع البيع وهو مشرف ومطل على بلدة جباع وهو صالح للبناء في حال تأمين طريق قانونية للوصول إليه.
مساحته: 5800 م2 (خمسة آلاف وثمانمئة متر مربع).
التخمين: 290,000,000 ل.ل. (مئتان وتسعون مليون ليرة لبنانية).
الطرح: 290,000,000 ل.ل. (مئتان وتسعون مليون ليرة لبنانية).
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة.
تاريخ المزايدة ومكانها: نهار الخميس الواقع فيه 2012/10/4 الساعة 11:00 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار أعلاه، فعلى الراغب بالشراء إيداع بدل الطرح في قلم هذه الدائرة بموجب شيك مصرفي منظّم لأمر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل إقامة له ضمن نطاقها وإلا عُدّ قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
المساعد القضائي
فاطمة سلهب

نيسان تُحرز نصراً بريطانياً

منذ فوزه في المسابقة التي حوَلت لاعبي البلاي ستيشن الى سائقي سباق حقيقيين، شارك ماردنبوروغ مع فريق أكاديمية GT RJN، في البداية ضمن سلسلة سباقات بلانبان للتحمل، واليوم في بطولة سباقات الـ GT البريطانية. وقال يان بعد السباق: «يا لها من طريقة لإنهاء العام الأفضل لي خلال مسيرة حياتي، فقد وفَر لي الفوز بأكاديمية الـ GT العديد من الفرص، وأنا مسرور جداً أننا «أنا وبانكومب» تمكنّا اليوم من تنفيذ المهمة على متن نيسان GT-R.»وكُلف بانكومب بمهمة الإنطلاق في سباق اليوم ضمن سباقات الـ GT البريطانية، وسرعان ما بدا جلياً أنَ السائق البريطاني يتَجه الى تحقيق ما لا يقل عن إنتصار، فهو بدأ من المركز العاشر على شبكة الإنطلاق، ثم تقدم نحو المركز الرابع مع نهاية اللفة الأولى، ومن ثم شق طريقه بإتجاه الصدارة مع حلول اللفة الثالثة، موفراً للجماهير المحتشدة أمراً يهتفون له تحت أجواء ماطرة.وظهرت نيسان جوك R، التي تلعب هنا دور سيارة الأمان، مرتين خلال النصف الأول من السباق كي تُفسح بالمجال لإزالة حُطام السيارات والسيارات المتعطلة من على الحلبة. وتتمتع الكروس أوفر السوبر رياضية هذه بمحرك V٦ سعة ٣,٨ ليتر، مع توربو مزدوج يولد قوة ٤٨٥ حصان قادرين على دفعها من حالة الوقوف التام الى سرعة ١٠٠ كلم/س خلال ٣,٧ ثواني فقط قبل أن تصل الى سرعتها القصوى التي تبلغ ٢٥٧ كلم/س، وبما أنها أبقت السيارات تسير تحت الأعلام الصفراء، بدا أنَ نيسان GT-R قد فقدت فارق التوقيت الذي كان يصب في مصلحتها.
(بيان)

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ بريد مضمون
تدعو وزارة المالية _ مديرية المالية العامة _ مديرية الواردات/ المصلحة المالية الإقليمية في محافظة البقاع، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في زحلة _ السراي الحكومي مبنى المالية، لتبلّغ البريد المذكور تجاه اسم كلٍّ منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلّف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق	اسم الدائرة
اي _ ترانس كو ش.م.م. E-TRANS CO S.A.R.L	1950614	RR009646442LB	2012/06/01	2012/06/12	الالتزام الضريبي
ميشال كعدي كعدي	160822	RR009646408LB	2012/05/16	2012/06/12	الالتزام الضريبي
سمير جورج فريجه	1195076	RR009646411LB	2012/05/16	2012/06/12	الالتزام الضريبي
وديعة المعروفة بـ مود جوزف فريجي	1195078	RR009646413LB	2012/05/16	2012/06/12	الالتزام الضريبي
مايا سمير فريجه	1195084	RR009646412LB	2012/05/16	2012/06/12	الالتزام الضريبي
علي ناصر برجاوي	1328268	RR009646443LB	2012/06/05	2012/06/12	التدقيق الضريبي
محمد ناصر برجاوي	1328274	RR009646445LB	2012/06/05	2012/06/12	التدقيق الضريبي
شركة البتول التجارية (علي ناصر برجاوي وشركاه)	1333158	RR009646444LB	2012/06/05	2012/06/12	التدقيق الضريبي
شركة ساليكو للمحروقات ش.م.م.	1641767	RR009646414LB	2012/06/11	2012/06/25	الالتزام الضريبي
فايز ميشال العشي	14491	RR009646461LB	2012/06/15	2012/06/25	الاعتراضات الضريبية

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.

رئيس مالية البقاع بالتكليف
الين الجميل

ملاعب فرنسا

حصد ديشان المجد لاعباً قبل ان يصبح مدرباً ناجحاً (باتريك هرتزوغ ـ أ ف ب)

ديشان: الرجل المناسب في المكان المناسب

يبدو الاهتمام منصباً في فرنسا حالياً على ديدييه ديشان مدرب المنتخب الوطني الذي تسلّم المهمة خلفاً لزميله السابق لوران بلان. وما يمكن قوله هنا ان الاختيار كان صائباً على ديشان لما يتمتع به من تجربة تدريبية غنية ومؤهلات قيادية

حسن زين الدين

يتركز الحديث في هذه الايام في فرنسا حول شخص واحد. بين ليلة وضحاها اضحى ديدييه ديشان شاغل بال الفرنسيين. لم يكد الرجل يترك تدريب احد أشهر الفرق الفرنسية ونعني هنا مرسيليا حتى تسلم منصب مدرب المنتخب الوطني خلفاً للوران بلان. حدثان ضجت بهما فرنسا ولا تزال.

نحن هنا امام نجم سابق كان قائداً لمنتخب فرنسا والاول الذي يرفع كأس العالم في تاريخ البلاد. نحن هنا امام نجم خاض 104 مباريات في صفوف «الديوك».

تجربة غنية لا شك تجعل من تسلم ديشان مقاليد الأمور مع «الزرق» أمراً مثيراً للاهتمام.

لكن ما هو معلوم ان هذه التجربة وحدها لا تكفي لقيادة السفينة الفرنسية، اذ ان بلان لم يقل شأناً في هذا الميدان عن زميله السابق في المنتخب، لكن ما يميز ديشان عن بلان، انه عرف النجاح في ميدان التدريب أكثر من الـ«بريزيدان».

اذ ان ديشان قاد عام 2004 فريق موناكو الى نهائي دوري ابطال اوروبا مطيحاً في الطريق فرقاً من العيار الثقيل على غرار ريال مدريد الاسباني وتشلسي الانكليزي قبل ان يسقط في المباراة النهائية امام بورتو بقيادة المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو. أضف الى ذلك فإنه نجح في اعادة يوفنتوس العريق في ايطاليا الى مصاف اندية الدرجة الاولى بعد هبوطه الى الثانية جراء فضيحة التلاعب بالنتائج عام 2006 قبل ان يترك منصبه متوجهاً الى بلاده وتحديداً الى مدينة مرسيليا ليعيد بسمة غابت عن هذه المدينة فترة طويلة حيث قاد فريقها اولمبيك مرسيليا الى 6 ألقاب في 3 سنوات بينها لقب الدوري المحلي «ليغ 1».

من هنا، يمكن القول ان ديشان بات ملماً بخفايا الامور في مهنة التدريب أكثر من بلان وقادراً على قيادة منتخب بحجم فرنسا.

لكن الامر الثاني الذي يجدر التوقف عنده هو مؤهلات ديشان القيادية بعيداً من الخطط التكتيكية والفنية، اذ بات من المعلوم ان المنتخب الفرنسي لا يعاني مشكلة جيل من اللاعبين او مواهب بقدر ما يعاني من مشكلة في ذهنية أفراده، وهذا الامر بدا واضحاً في كأس العالم 2010 ومن ثم في كأس أوروبا 2012. وانطلاقاً من هذه النقطة، فإن مهمة ديشان ستتركز قبل كل شيء في العمل على تحسين ذهنية لاعبيه وتقريبهم من بعض وهو كان واضحاً حول هذه النقطة في المؤتمر الصحافي الذي قُدّم فيه الى وسائل الاعلام. ما يمكن قوله ان اختيار ديشان كان في محله بالنسبة الى هذه النقطة تحديداً، اذ ان هذا الأخير يتميّز بشخصية قوية وحادة أحياناً حيث لا يتوانى عن الضرب بيد من حديد وهذا الامر يتمثل على سبيل المثال في وقوفه بوجه الرجل القوي في مرسيليا اي المدير الرياضي جوزيه انيغو بسبب تباعد وجهات النظر بين الشخصين.

من هنا، فإن ديشان يمتاز عن بلان في هذه النقطة المهمة باعتبار ان هذا الاخير يتحلى بشخصية هادئة ولا يجيد فن التعاطي مع اللاعبين او المحيطين به وخير مثال على هذا الامر ما حدث في معسكر «الديوك» في البطولة القارية وعدم وجود «كيمياء» بينه وبين رئيس الاتحاد الفرنسي لكرة القدم نويل لوغرابيه.

لا يمكن القول هنا اذاً الا ان لو غرابيه كان صائباً بإصراره على ديشان، فالأخير هو ببساطة: الرجل المناسب في المكان المناسب.

شاغل بال الفرنسيين

لا يزال ديشان شاغل بال الفرنسيين رغم مرور أيام على توليه تدريب المنتخب الوطني، إذ فتحت صحيفة «فرانس فوتبول»، على سبيل المثال، أول من أمس، المجال أمام قرائها لإبداء آرائهم في تعيين ديشان، وهل يعتبر أفضل من بلان؟ وهل سيغير صورة فرنسا ويتمكّن من قيادتها إلى مونديال 2014 في البرازيل؟

الفيفا

بلاتر يفضح هافيلانج ولا يعاقبه!

صحيح ان رئيس «الفيفا» جوزف بلاتر فضح سلفه جواو هافيلانج، الا انه اوضح عدم تمكنه من معاقبته، متلطياً بالقوانين الداخلية التي لا تسمح له بذلك!

جوزف بلاتر (ميكايل بولزر ـ رويترز)

مرة جديدة يثير رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السويسري جوزف بلاتر الاستغراب في قرارات مصيرية تخصّ «الفيفا»، فهو اكد مجدداً انه لن يكون بمقدوره معاقبة سلفه البرازيلي جواو هافيلانج الذي ورث عنه رئاسة اعلى سلطة كروية، وذلك «لعدم تمتعه بالصلاحية» على حدّ قوله. واذ اعترف بلاتر بفساد هافيلانج الذي ربطته علاقة جيدة معه عندما كان اميناً عاماً في اتحاد الاخير، فانه سيبقى مكتوف اليدين تجاه ما حصل رغم ان وثائق نشرتها المحكمة العليا في سويسرا كشفت ان البرازيلي الذي ترأس «الفيفا» مدة 24 عاماً قبل وصول بلاتر الى المنصب عام 1998، جمع 1,5 مليون فرنك سويسري على الاقل (986 ألف جنيه استرليني)، في مقابل 1,74 مليون فرنك على الاقل لرئيس الاتحاد البرازيلي وعضو اللجنة التنفيذية للفيفا سابقاً ريكاردو تيكسيرا.

وحصل الرجلان على الرشوة من الشريك التسويقي السابق للفيفا «آي أس أل»، التي أعلنت افلاسها عام 2001 تحت عبء ديون وصلت الى 300 مليون دولار اميركي.

واصر بلاتر على انه عاجز عن معاقبة سلفه، قائلاً: «لا املك الصلاحية لاستدعائه للمحاسبة. اللجنة العمومية اختارته رئيسا فخرياً، واللجنة العمومية وحدها يمكنها التقرير في مصيره».

لكن الاخطر اقرار بلاتر بأنه تم ذكر اسمه في الوثائق، وقد نشر «الفيفا» تقرير المحكمة السويسرية الاربعاء الماضي على موقعه الالكتروني، مشدداً في بيان على ان اسم بلاتر غير وارد في التقرير، على عكس هافيلانج وتيكسيرا، وبالتالي فان رئيس «الفيفا» ليس متورطاً في القضية، رغم ان الوثائق افادت بأن المسؤولين في الاتحاد الدولي كانوا على علم بأن البرازيليين تلقوا الرشوة من «آي أس أل»، وان الاتحاد وافق على دفع 1,64 مليون جنيه بشرط ان تسقط الاجراءات في حق هافيلانج وتيكسيرا.

سوق الانتقالات

توتنهام يضمن بقاء أديبايور وفان در فارت

لا يزال السويدي زلاتان إبراهيموفيتش الشغل الشاغل للصحافة الرياضية الايطالية، إذ بعدما صرّح رئيس ناديه ميلان الايطالي رئيس الوزراء السابق سيلفيو برلسكوني الى وكالة «أنسا» المحلية بأنه «باع «إيبرا» وزميله البرازيلي تياغو سيلفا الى باريس سان جيرمان، خرج مينو رايولا وكيل أعمال كابتن منتخب السويد ليقول إن موكله «لا يزال بعيداً» عن الانضمام الى نادي العاصمة الفرنسية. وقال رايولا لشبكة «ميدياسيت»: «في ايطاليا تخترعون القصص، لا نزال بعيدين» عن التوصل الى اتفاق.

وفي سياق آخر، حسم توتنهام هوتسبر الأنكليزي مسألة بقاء المهاجم التوغولي ايمانويل اديبايور معه نهائياً، بعد اتفاقه مع مانشستر سيتي على هذا الامر وموافقة اللاعب عليه، وهو الذي لعب مع «سبرز» معاراً في الموسم الماضي.

كذلك، برز في توتنهام اعلان لاعب الوسط الهولندي رافايل فان در فارت بقاءه مع الفريق، واضعاً حدّاً للتكهنات حول عودته الى هامبورغ الالماني.

أما جاره فولام فقد ضم المهاجم الدولي الكولومبي هوغو روداليغا لثلاثة مواسم بانتقال حر بعد انتهاء عقده مع ويغان، بينما اتفق ليفربول مع روما الايطالي على صفقة انتقال المهاجم فابيو بوريني اليه، وقد وصل اللاعب بالفعل الى معسكر الفريق في ميلوود حيث يستعد للموسم المقبل، وقد ذكرت الصحف ان الصفقة ستحسم في الايام القليلة المقبلة، وقيمتها ستكون 12 مليون جنيه استرليني.

وفي فرنسا، بدأت الاندية بتعزيز صفوفها حيث أعلن باستيا العائد الى الدرجة الاولى تعاقده مع البرازيلي اراوجو ايلان مهاجماً.

إيمانويل أديبايور (أرشيف)

رافايل فان در فارت (أرشيف)

الكرة اللبنانية

الفرق تتابع استعدادها في دورة علامة

أُعلن عن انطلاق دورة الراحل الدكتور فخري علامة الثامنة يوم الاثنين المقبل والواقع في 16 تموز الجاري على ملعب نادي شباب الساحل في حارة حريك، خلال مؤتمر صحفي عُقد أمس في مستشفى الساحل، وحضره الى جانب نجل الراحل رمزي علامة، العرّاب التنظيمي للدورة الحاج جعفر الحركة وعدد من ممثلي الأندية المشاركة ورجال الصحافة الرياضية.

بعد كلمة ترحيبية من عريف الحفل الزميل ابراهيم وزنه تخللتها إضاءة على مسيرة الدكتور فخري من الجانبين الرياضي والطبي، ألقى قريبه فخري علامة كلمة اللجنة المنظّمة، فاستهلها مشيداً بادارة نادي العهد ومثنياً على تنظيم دورة بلدية حارة حريك بنحو ناجح ومباركاً للفائز بكأسها، كما أثنى على شخصية راعي دورة الدكتور فخري علامة رئيس الهيئة التنفيذية في حركة أمل محمد نصرالله، شاكراً الأندية والجهات الكروية الرسمية على تعاونها ومعدّداً اسماء الفرق الثمانية والجوائز المخصصة للفائزين، لافتاً الى التزام رئيس نادي شباب الساحل السابق فادي علامة بتنظيم هذه الدورة التي تعتبر محطة تحضيرية للأندية وتحية وفاء الى روح الراحل الذي أحب اللعبة الشعبية وتفاعل معها بشكل كبير. بدوره توجّه عرّاب الدورة التنظيمي جعفر الحركة بجزيل الشكر الى الحاضرين آملاً ان تتضافر الجهود لانجاح هذا الحدث الرياضي.

> سينال بطل الدورة مبلغ ألفي دولار والوصيف ألفاً واحداً

هذا، وستنطلق الدورة يوم الاثنين في 16 الجاري على ملعب حارة حريك بلقاء يجمع بين النجمة والاخاء الاهلي عاليه، ووفق نظام خروج المغلوب، وقدد حدّدت اللجنة جوائز مادية تحفيزية، حيث سينال البطل (2000 دولار) والوصيف (1000 دولار)، أما الفرق المشاركة فهي: النجمة، العهد، الصفاء، الاخاء الاهلي عاليه، الراسينغ، الشباب الغازية، الحرس الجمهوري وشباب الساحل.

كرة السلة

الحكمة يعاني مادياً ولاعبوه السابقون يدفعون الثمن

عبد القادر سعد

يعيش نادي الحكمة حالة من التناقض أو الانفصام. فمن جهة يقوم ببناء فريق للموسم المقبل مع تشكيل مجلس أمناء جديد برئاسة جديدة، وفي الوقت عينه يواجه مشكلة مادية على صعيد عدم قدرة الإدارة على الإيفاء بالتزاماتها المالية تجاه بعض اللاعبين الذين لعبوا معها الموسم الماضي. فهناك نحو ستة لاعبين لم يقبضوا مستحقاتهم المادية للموسم الماضي، كصباح خوري (40 ألف دولار، لكن من دون وجود عقد رسمي)، ميغيل مارتينيز (22 ألفاً)، جوي عكاوي (22 ألفاً)، محمد فحص (9 آلاف) وجو غطاس (13 ألفاً)، إضافة إلى شربل السخن المرتبطة أموره المادية بالرئيس السابق للنادي طلال مقدسي. وكان للاعب آخر، هو جاد بيطار، مستحقات مالية، لكن ممكن أن يكون قد جرت تسويتها بعد تجديد التعاقد معه. ويسعى الرئيس الحالي إيلي مشنتف إلى توفير الأموال مع وصول القيادي في التيار الوطني الحر، زياد عبس، إلى رئاسة مجلس الأمناء في خطوة جيدة تفتح الطريق أمام تشكيل مجلس أمناء كبير يرفد النادي بالأموال. لكن اللافت أن الحكمة يتعاقد مع مدربين ولاعبين ويكرّم شخصيات (رئيس الاتحاد الإماراتي إسماعيل القرقاوي الأحد في مطعم برج الحمام) وفي الوقت عينه لا يسدد إداريوه الديون، إلى درجة أصبح فيه وضع اللاعبين صعباً، وهم بحاجة إلى المال ويجدون النادي يدفع أموالاً في مكان آخر.

لكن المعلومات تؤكّد أن خزينة النادي خالية؛ إذ إن بعض الشيكات التي حررت للاعبين جدد، كإيلي رستم وإيلي إسطفان، كانت من حساب المدير الفني الجديد فؤاد أبو شقرا. وبالتالي إدارة نادي الحكمة ليست بوارد سلب لاعبيها حقوقهم، لكن المشكلة تكمن في عدم وجود الأموال، ما يفتح الباب على السؤال عن راعي النادي الجديد، رجل الأعمال وديع العبسي، وعدم تدخله لحل المشكلة، وخصوصاً أن المبالغ ليست كبيرة، وهو قال سابقاً «إن الحكمة إحدى عينيه»، في حفل إعلان رعايته للنادي. ويبقى تدخله بهدف الحفاظ على سمعة النادي الذي أصبح مسؤولاً عنه من لحظة تبنيه له.

اصداء عالمية

«دريم تيم» من دون غريفين

لن يكون بمقدور نجم لوس انجلس كليبرز بلايك غريفين المشاركة مع المنتخب الاميركي في مسابقة كرة السلة ضمن اولمبياد لندن 2012، وذلك بسبب تعرضه لتمزق في الغضروف المفصلي لركبته اليسرى، وهو ترك معسكر «دريم تيم» في لاس فيغاس وعاد الى لوس أنجلس لكي يخضع لعملية جراحية بحسب ما أكد مدرب كليبرز فيني ديل نغرو.

كيويل الأفضل في التاريخ

تمّ اختيار النجم الاوسترالي هاري كيويل أفضل لاعب في تاريخ أوستراليا، وذلك بقرار مشترك من الجمهور ولجنة من الخبراء في البلاد. ولم يكن كيويل (33 عاماً) موجوداً لتسلّم جائزته، لأنه عاد الى انكلترا لكي يكون الى جانب والدة زوجته المريضة. وذكرت بعض التقارير أنه يتدرّب حالياً مع بلاكبيرن روفرز الذي هبط الى الدرجة الاولى الانكليزية، بعد أن أمضى الموسم الماضي في الدوري الاوسترالي مع ملبورن فيكتوري.

كارتورون يدرّب مالي

افاد الاتحاد المالياني لكرة القدم بأنه عيّن الفرنسي باتريس كارتورون مدرباً جديداً للمنتخب الوطني خلفاً لمواطنه ألان جيريس الذي انتهى عقده في أيار الماضي.

ولادة نيويورك كوزموس ثانيةً

سيعود نيويورك كوزموس الذي لمع نجمه في السبعينيات والثمانينيات مع نجوم أساطير مثل البرازيلي بيليه والالماني فرانتس بكنباور، الى ملاعب كرة القدم مجدداً، اعتباراً من 2013، وذلك من بوابة دوري شمال أميركا، المسابقة الثانية من حيث الاهمية بعد الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين.

أخبار رياضية

انطلاق كأس الصيف لكرة الطاولة

انطلقت مسابقة كأس الصيف لفردي الرجال والسيدات في كرة الطاولة على طاولات نادي المون لاسال بمشاركة 118 لاعباً عند الرجال. وقسّم اللاعبون في الادوار التمهيدية على 28 مجموعة لينتقل الفائز الاول من كل مجموعة الى الدور الثاني حيث فاز في المجموعة الاولى رالف همدر، بلال ترمس، ميشال عيناتي، صافي رحال، جو كرم، محمد فحص، حبيب أنطون، حنا الخوري، طوني فرسان، باسل حرب، جعفر موسى، محمود بديع، راني سالم، هادي عقيل، حسين قرعوني، كامل الخضر، محمد عقيل، روي العقيقي، هامو موسكوفيان، علي فحص، بول بادروس، خالد بديع، جاد هيداموس، يريفنت توتونجيان، سركيس كوجابيان، جوزيف خرياطي، غالب فحص وعلي الخضر حرب.

«بودا» يكرّم مارون

كرم نادي بودا ادما بطل العالم في لعبة الـ 1 K تاي بوكسينغ الالماني واللبناني الاصل بشير مارون الذي حضر الى لبنان في زيارة خاصة، وقد انتهز نادي بودا هذه المناسبة ليستضيف هذا البطل ويقوم بتكريمه نظراً للانجازات التي يحققها في هذه الرياضة. وقد قدم له فرنسوا سعاده درعاً تقديرياً وتذكارياً عربون تقدير للجهود التي يبذلها وللنشاطات التي ينظمها وللنتائج التي يحققها في هذه اللعبة، بحضور مدير الالعاب الرياضية سيمون بلان والمدرب ميشال عوكر، المدرب الدولي الاميركي اللبناني الاصل الياس عقيقي، المدرب وسام ابي نادر والابطال الدوليين: الياس الريس وجورج عيد.

الأخبار al-akhbar
السبت 14 تموز 2012 العدد 1757

أنسي الحاج

أُمّ الأشـــياء

الروح الخليطة بين حسم وحيرة، تمرّد وخضوع، هل ينطبق عليها وصف التطرّف؟ قيل لي «لا أحبّ تطرّفك». من جهتي أحبّ المتطرّفين ولكنْ للأسف أنّي من ذوي تلك الروح الخليطة. التطرّف الذي يبدو أحياناً عليّ، غالباً ما يقتصر على تصعيدِ أنين أو دعاء، أو واحدٍ من كشوف الذات. أحبّ المتطرّفين لأنّهم يأخذون عنّي مشقّةً لستُ أهلاً لمثلها، وأحسدهم لأنّهم يعرّضون أنفسهم بمواقفهم العارية لما لا يقدر عليه غير الأبطال. أمّا أنا فمن النوع الهرّيب، ولا أكون غير نادم إلّا في السباحة بين التيّارين.

أدّعي الصدق، ولكن عند فحص الضمير أنا صادق إلى حدّ. وليس دائماً. وإنْ سُئلت لماذا أتذرّع بأن المجتمع لا يتقبّل، أو بكذا وكيت، متجاهلاً أنّ الصدق هو نعم نعم أو لا لا، وأنّه مهما كان ثمنه فهو أغلى من ثمنه. أنا صادق عندما لا يكلّفني الصدق شيئاً خطراً.

وإنْ بدا عليّ تطرّف بعد هذا فأين يكون؟ في استعراضات الإنشاء؟ في تمويه التذبذب بالغضب والصراخ؟

أما إذا كان تطرّف الشغف فلا شجاعةَ فيه.

لا أمشي واثق الخطوة إلّا للاعتراف بالذنب.

قارئٌ عزيز انتقدني على مقطع الاعتذار في صفحة السبت الماضي، قائلاً إنّه، لجهته، يفضّل قول محمود درويش: لا تعتذر عن شيءٍ.

الفرق في القوّة والضعف. محمود قوي، حمل قضيّة بلاده على كتفيه والتصق بها. أنا ضعيف، لم أستطع أن أحمل قضيّة بلادي ولا بلاده على كتفيّ وأتماهى بها وتوصف بي وأوصف بها. ليس فيّ جنديّ بل هاربٌ من الجنديّة، وأنا أوهى من أن أكون محازباً، كأنّ الزئبق لديّ أقوى من الجذور.

لا يُلْعَبُ مع الصدق،
ترميزه تحوير وتصريحه فضيحة
وفضيحته مسرحيّة.

الحرف الذي يَنشر كتاباتي لا يشبهني.
كنتُ أريده صوتاً حيّاً، لحماً، قبضة.
كنتُ أريده حاسّة.
مثلما البصر حاسّة اللغةُ حاسّة.

تطرّفٌ وحيد يُفحم هو الذي يدفع صاحبه ثمنه باكراً، قبل أن يصبح فخّاً.
كان ينبغي أن يطيحك عهدَ كانت الرعونة تُعفي من الألم.

الصدق، لنعد إلى الصدق، الصدق بحثٌ لا هويّة. سعيٌ مع خطر الغرق. لا غايةَ من الصدق. «هل تخونني؟ هل أغشّها؟»، افترضْ أدركتَ الجواب، هل حقّقتَ الهدف؟ لا، الأرجح أنّها ستكون بدايةً لبحثٍ جديد.

الصدقُ ليس الحقيقة. إنّه الشفافيّة، بلّورُ الذات، استحمامٌ لا يتوقّف. ما يترتّب عليه نادراً ما يتمّ في الواقع. كثيراً ما يُستحسن ألّا يتمّ.

ثمّة في بعض الصدق فظاظةً أو خيانة هما الوجهُ المعتمُ للقمر.

للصدقِ صدمات كهربائيّة لا يُشفى منها المتلقّي.
عاشقةٌ محرومةٌ تبثّ لواعجها دون رقابة، كأنّها تحت تأثير المخدّر. امرأةٌ محتشمة تدلق فجأةً وبصوتٍ حار وناعم مخزون كبتها الجنسي، بالألفاظ العارية، المنتقاة بعناية لإصابة الهدف.

صدْقٌ وحشيّ كهذا يزلزل الرجل المقصود. يمزّق ستار الهيكل. تكفي ذرّة من الاستعداد لدى هذا الرجل لكي يقع فريسةً للمرأةِ الطالعةِ من القمقم.

ما يستودعه فيك المُعترِف يريحه ويسحقك.

أكثر ما يستوقف في صدق هذا البوح لدى هذه المرأة طبيعة مرجعيّته. صدقٌ فاحش، إذاً لا يستند إلى الإيمان الديني. صدقُ الضعيف المحروم المقموع، إذاً صدقٌ بريء. مرجعيّة هذا الصدق ليست من نوع «ما وراء الخير والشرّ» بل من نوع ما «قبل» الخير والشرّ.

«ملكوتُ الله هو فيكم وخارجكم أيضاً» يقول إنجيل توما. نستطيع أن نتدبّره فينا، كيف نتدبّره خارجنا؟ بأيّة سلطة؟ ليس بالدين، قطعاً، فالدين يَفْصل ولا يَجْمع.

ماذا لو كان الخارج امتداداً للداخل، والعكس؟

ما منتهى براءة الداخل؟ الصدق؟

لا، الحبّ.

الحبّ يتضمّن الصدق والعكس ليس محتّماً.

الحبّ.

أهمُّ ما مَثّلهُ المسيح.

الصدقُ يغسل الروح والحبُّ يغسل الصدق.

الحبّ أُمُّ الأشياء.

إنْ لم يكن لي شيء فلمَ أحرص؟ وإنْ لم يكن منّي شيء فلمَ أحسبُ أنّ شرّي هو شرّي وأتعذّبُ لأنّي أندم بعد فوات الأوان؟

خارج الإيمان لا جواب. داخل الإيمان يتّخذ الجواب شكلين: القناعة الأشبه باليأس السعيد، والطاعةُ الحبلى بالمزيد من الأسئلة.

في كلّها شيءٌ من الصدق مع الذات.

ولكنْ لمَ لا أنفكُّ أرى هذه الذات مقموعة، مرائية، متخادعة!؟

الصدق، كالجنس، يأتي معه بحبّه.

الصدق لا يُحتّم العاطفة. قد يوجَد بجوهرٍ بارد. يمكن أن يدفع الانفعال إلى الصدق من دون أن يصحّ العكس وجوباً.

ليس للصدق عمر. في الطفولة يدعى طفولة وفي الكهولة شجاعة وفي الشيخوخةِ خَرَفاً.

الصادق ليس دوماً صادقاً. يدخل في حالات إخفاء كما تدخل الشمس في رفوف الغيم. وهو يكذب أحياناً، لكنّه يكذب «من صدقه».

أو من موضعٍ أعمق من الصدق يدعى المحبّة.

التحجُّر وارد. شأن الصدق شأن الجمال والحقّ. كلّها مهدّدة بالتحجّر إذا كانت طبيعتها صخريّة. كلّ ما يرفض التشكُّل مع التغيّرات معرّضٌ للجمود. وبعضنا يفضّل الجمود. تمثال الجمال لا يَخذل وجسدُ حسناء قد يَخذل. حبّ الغائب كامل صافٍ. الغائبُ أيضاً متحجّر.

عودةٌ إلى التطرّف. أنا له في الفنون الجميلة، لا في شؤون الحكم والسلطة. أنا له في الفكر لا في المؤسسات التي تدّعي تطبيق هذا الفكر. بلا تطرّف ينكسر جناح الروح، شرط أن نظلّ في حقل الروح ولا ننحدر إلى الأسلحة الماديّة.

تطرّفتُ وجاءت الحرب الأهليّة تُندّمني على تطرّفي. تطرّفتُ وتأذّى أشخاصٌ أحبّاء. في التطرّف، ولو بالحقّ، غيرة ضارية. عاقبةُ التطرّف الإرهاب. قد نحبّ بإرهاب، وليتنا نضمن أن لا نعرف الإرهاب إلّا في الحبّ، لكنّنا قد نكره أيضاً بإرهاب، وقد يُدار العالم كلّه، كما هو حاصل، تارةً بالإرهاب المباشر وطوراً بحجّة الحرب على الإرهاب. ولا يدفع الحساب غير الأبرياء.

اسألني عن كلامي إذا أردت، واسألني أيضاً عن صمتي.

شرط الصدق لا ينطبق على الجمال. هنا ندخل في عالم السحر.

الإحساس بالجمال مرجعه ثلاثة: سذاجة، شهوة، خيال. إذا أضفنا الصدق، فبالاتجاه الذي سبق ذكره لدى امرأةِ البوح الصاعق.

المعشوقة مضطرّة إلى التزام الطقوس الجماليّة من أجل الجهوزيّة الدائمة لفتنةِ العاشق. أقلّ «صدق» في التصرّف كأنّها وحدها يعرّضها للهزيمة.

من أغرب ما يكون أنّ للصدقِ دروباً يلتقي فيها مع الخداع، يمشيان يداً بيد، واحدهما يغطّي الآخر حالما يخطر شبحُ طرفٍ ثالث.

الظاهر والباطن، وعلْمهما عند المتصوّفين، ولا سيّما شعراء الفرس.

لا يلتقي الصدق والحيلة فقط بل الكلمة ونقيضها، الخمر والوجد الإلهيّ، الخمّارةُ والدير، الحبيبُ والله...

نحن هنا في صلب تقاليد محض شرقيّة، حيث أنتج الخوف روائع، وابتكر العقل، للتعبير عن نفسه، لغةً فوق اللغة، بل لغاتٍ فوق اللغة، لا تزال كنوزها تتحدّى المحلّلين وتشكّل منائر للمبحر في الباطنيّات.

بدون الوداعة قد يجنح الصادق إلى الوقاحة، إلى الفجور. الصادق الجارح صادقٌ بلا محبّة، والمحبّة مطهر الصدق.

هل الممثّل الناجح صادقٌ أم كاذب؟
صادق بقَدْر ما ينجح في الكذب.
أي في التمثيل.
الممثّل البارع هو الذي يجد دوماً مكاناً خالياً في نفسه ليلعب فيه دور شخصٍ آخر. هنا تلتقي الشفافيّة والكثافة، الفراغ والملء، الأنا والآخَر.
هنا يصبح الصدق في اللعب.
... ولكنْ أليس هو هكذا خارج المسرح أيضاً؟ في كلّ علاقة؟ في الانفراد بالذات؟
أليس كلٌّ منّا مسرحه؟

أنقى أنواع الصدق ليس الأمانة ولا الدقّة، بل، كما يعرف الجميع، الفناء في الحبّ.